



دولة الكويت  
هيئة حكومية مستقلة

# محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء السابع

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



## سلسلة

**محسون من بلدي**  
إصدار بيت الزكاة - الكويت

### هيئة التحرير

**عبدالرحمن عبدالله الكندري**  
رئيس هيئة التحرير  
(مدير إدارة التطوير الإداري والتدريب)

**د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي**  
مستشار التحرير

**عبدالعزیز فهد البطي**  
عضو مقرر هيئة التحرير  
(مساعد المدير لشؤون العلاقات العامة)

**محمود عبدالرازق العدوي**  
محرر

## تـنـوـيـه

- ١- هذا الكتاب هو الجزء السابع من سلسلة: "محسون من بلدي" التي شملت جانباً من السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى، مع عدم التركيز على الفوارق في العمر بين المحسنين الذين ينطبق عليهم هذا الشرط.
- ٢- تم الاكتفاء بسير عشرة محسنين في هذا الجزء من السلسلة نظراً لتوافر المعلومات المتعلقة بهم وتغطيتها للحجم المقترح لكل جزء من هذه السلسلة.
- ٣- الأسماء الواردة في هذا الجزء وردت وفق ترتيب الحروف الهجائية ولا يعني ذلك أنه ترتيب وفق معيار إحسانهم.
- ٤- الصور التاريخية التي حواها هذا المجلد تم تصويرها مما هو قائم حالياً، أو زودنا بها ذوو المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية.
- ٥- يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الثامن من سلسلة "محسون من بلدي" بعون الله تعالى. وإدارة العلاقات العامة بالبيت يسرها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج بيانات معد لذلك في نهاية هذا الكتاب.

- ٦- تم اختيار المحسنين للنشر في هذا المجلد وفق المعايير التالية:
- وجود عناصر إحسان مادي واضحة للشخصية المراد الكتابة عنها، بالإضافة للعناصر الأخرى للخير والعطاء.
  - وجود صور ووثائق ومستندات لأوجه الإحسان المذكورة.
  - تعاون ذوي المحسن الكريم مع فريق البحث عن المعلومات.
- ٧- الأسبقية في النشر مترتبة على أسبقية توافر المعلومات، ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، والإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة.
- نسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، وأن يوفقنا دائماً إلى ما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين

هيئة التحرير

## مقدمة

سلسلة "محسون من بلدي" لمحة وفاء للرعيّل الأول من رجالات الكويت الأبرار الذين ملأوا قلوبهم بالإيمان وعطروا حياتهم بالإحسان، إنهم أناس آمنوا بربهم فزادهم هدى، صفت نواياهم فصلحت معيشتهم، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة.

كانوا يتنافسون في عمل الخير ويتسابقون إلى بذل المعروف، منهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل. ومنهم من كان طوفاً بالليل والناس نيام يتصدق بصدقة يخفيها، لا يريد من أحد جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسنداً، فأطعم وكسا وعلم. ومنهم من بنى لله مسجداً أو مدرسة أو معهداً أو سبيلاً أو حفر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مشفى للمرضى.. وغيرها الكثير من أبواب الخير التي نثرنا بعض دررها في ثنايا هذه السلسلة المباركة.

وإن أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

هؤلاء "محسون من بلدي" يقدمهم بيت الزكاة وفاءً لهم وتذكرة بأعمالهم الخيرة، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووفقنا وأبناءهم وذرياتهم لحسن الاقتداء بهم.

وهذه التلة الطيبة من شخصيات هذا الكتاب هي الجزء السابع من السلسلة، ولم نذكر من إحسانهم - رحمهم الله - إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم، لأننا لم نعتد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين.

وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم وبخاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزعة أبناء الكويت الخيرين، الذين ملأت سيرهم العطرة الآفاق .

وقد حرص بيت الزكاة على أن يوثق المعلومات الواردة عن سير هؤلاء المحسنين من أحد أفراد أسرهم أو أقرب الناس إليهم، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية والصدق الذي يتحلى به رواة هذه السير.

ويسر البيت أن يستقبل أي معلومات عن أهل الخير والإحسان من بلدنا الحبيب تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله.

كما يسره أن يستقبل أي مقترح لتطوير هذه السلسلة.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام - حكام الكويت - كان لهم - ولا يزال - دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولاية الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب، نظراً لأنه لا يمكن الإحاطة بأدوارهم وإنجازاتهم في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا الجزء من تلك السلسلة المباركة، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ويسره أن يخص بالشكر والتقدير السيد: د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي العميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ومستشار هيئة التحرير لإشرافه على تأليف الكتاب وطباعته من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحلها من الناحيتين المذكورتين آنفاً.

كما يتقدم البيت بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً في تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في الأجزاء من سلسلة "محسون من بلدي".

ويأمل أن تتوفر له معلومات كافية وموثقة عن شخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للأجزاء القادمة من هذه السلسلة.

رحم الله المحسنين من هذا البلد الطيب وجزاهم وذريتهم خير الجزاء

بيت الزكاة

الكويت

جمادى الأولى ١٤٢٧هـ - يونيو ٢٠٠٦م

مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي

# أحمد عبدالله عجيل العجيل

(١٣١٩-١٤١١هـ) (١٩٠١-١٩٩١م)

## المولد والنشأة:

ولد المحسن أحمد عبدالله عجيل العجيل (أبو اليتامى والمساكين) في عام ١٣١٩هـ الموافق لعام ١٩٠١م، بمنطقة الفحيحيل في دولة الكويت، وكان الابن الأول لوالديه، وبدأ تلقي العلم في سن مبكرة في الكتاب، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، بالإضافة إلى القراءة والكتابة والحساب.

## نسبه وعائلته:

يعود نسب المحسن أحمد عبدالله العجيل إلى أسرة كريمة، يتصل نسبها بقبيلة عنزة من فخذ المصاليخ، وقدمت إلى الكويت من منطقة الزلفي، وسكنت في الحي القبلي (فريج العجيل)، واستقر فيها راشد وفايز وذريتهما، ورحل والدهما مع ابنه عبدالله ومحمد إلى "ملح" واستقروا فيها بعض الوقت، ومن ثم رحلوا إلى الفحيحيل في نهاية القرن الثامن عشر (ما بين ١٨٩٧ - ١٩٠٠م)<sup>(١)</sup>

وكان جده الأكبر عجيل - رحمه الله - من أوائل المؤسسين لمنطقة الفحيحيل، ثم آل الإشراف عليها إلى عمه محمد بن عجيل، ثم والده عبدالله بن عجيل<sup>(٢)</sup>.

والده المرحوم عبدالله العجيل من نواخذة منطقة الفحيحيل، سافر إلى الهند وسيلان في السادسة عشرة من عمره، واستقر هناك قرابة ١٢ سنة، للعمل في الغوص على

---

(1) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت - فوزية صالح الرومي - الطبعة الأولى - ص ١٣٥.

(2) إبراهيم سعود الفارس - مقال له بجريدة القبس الكويتية.

للؤلؤ، ثم عاد إلى الكويت ومعه قرابة ١٤ ألف روبية، عمل بها في التجارة.<sup>(٣)</sup> وله من الأبناء أحمد ومحمد وحسين.

ووقد نشأ المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - في كنف هذه الأسرة المباركة التي صنعت صفحة بل صفحات في تاريخ الكويت.

### عمله وتجارته:

لم يركن المحسن أحمد عبدالله العجيل لحياة الرفاه والدعة، بل عمل في التجارة بين البصرة والهند، واجتهد في تجارته إلى أن كون مبلغاً من المال، وبدأ في توسيع نطاق تجارته، فافتتح محلاً للمواد الغذائية، في نهاية الثلاثينيات بمنطقة الفحيحيل، ومن خلاله اتجه إلى العقار، الذي حقق فيه نجاحاً كبيراً.

### زواجه وأسرته:

الزواج أمر ندب إليه الإسلام، وهو سنة عن الأنبياء جميعاً، لاسيما خاتمهم صلى الله عليه وسلم، وهو أمر تباركه الناس في الأرض والملائكة في السماء؛ مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف"<sup>(٤)</sup>.

وقد تزوج رحمه الله تعالى في سن مبكرة، وأنجب عشرة أبناء: أربعة ذكور، هم: الشهيد عبدالله، الذي أسره النظام العراقي البائد أمام أبيه، خلال الغزو العراقي للكويت، واستشهد خلال فترة الأسر، بالإضافة إلى خالد، ومحمد وعصام وست بنات.

---

(3) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت - مرجع سابق.

(4) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

## صفاته وأخلاقه:

لقد وضع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم غاية رسالته بأنها إتمام مكارم الأخلاق، فقال صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"<sup>(٥)</sup>، وقد كان للمرحوم أحمد عبدالله العجيل نصيب وافر ودلائل واضحة على سمو خلقه، فد تحلى - رحمه الله - بالكثير من الصفات الطيبة والأخلاق الكريمة والسجايا النبيلة، ولعل أبرزها المثابرة والتواضع الجم، كما عرف عنه أهل الكويت أنه محب للفقراء واليتامى والمساكين، محسن إليهم عطف عليهم. حتى لقب بلقب "أبو اليتامى والمساكين".

ومما اتصف به - رحمه الله - أيضاً.. الصبر والرضا بقضاء الله تعالى وقدره.. فقد عاصر المحسن أحمد عبدالله العجيل أسر ولده عبدالله على يد قوات الغدر الصدامية إبان احتلال الكويت<sup>(٦)</sup>، فضرب مثلاً للصبر والاحتساب وقبول قضاء الله بصدر رحب، ثم علم باستشهاد ذلك الابن العزيز عليه، فتجلد لتلك المصيبة الكبرى، رغم حزنه الشديد عليه، وكانت شهادة ابنه في سبيل الله دافعاً له للإكثار من فعل الخيرات والاجتهاد في الطاعة، صابراً محتسباً، مستبشراً بقول الله تعالى: { ..

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) }<sup>(٧)</sup>.

## أوجه الإحسان في حياته:

(5) رواه مالك في الموطأ والبيهقي في السنن الكبرى.

(6) أسرت القوات المحتلة الشهيد عبدالله أحمد العجيل بعد انضمامه بالمقاومة الكويتية الباسلة، ونقله أسلحة كثيرة إلى بيته، وقيامه بتصوير تحركات الجيش العراقي ومعسكراته، وتوزيع الأموال على مجموعات المقاومة الكويتية.

(7) سورة البقرة.

الإحسان صفة من صفات الرحمن سبحانه وتعالى، ومن أحبه الله تبارك وتعالى  
أهداه إلى طريق الخير، مصداقاً لقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ  
١٢٨ }<sup>(٨)</sup>.

لذلك فقد أمضى حياته - رحمه الله - كريماً محسناً منفقاً للخير في جميع أوجهه،  
عاملاً بشكر الله عز وجل على نعمه التي أنعم بها عليه، فلم يبخل بما آتاه الله من  
فضله، وشهد له الكثيرون بكرمه وكثرة عطاياه، فوظف رحمه الله نعم الله عليه فيما  
يرضي ربنا عز وجل، ومن أعماله:

#### عمارة المساجد:

من أراد الاستقامة على طريق الله فليدخل بابها، وبابها المحراب. وهكذا ساعد  
المحسن أحمد عبدالله العجيل على المساعدة في ولوج باب الاستقامة، ببناء بيوت الله  
سبحانه، القائل في كتابه العزيز: { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَكَمْ يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ (١٨) }<sup>(٩)</sup>.

لأن المسجد كما يقول مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله: "موضع الفكرة، بل إنه  
الحل الواحد لكل المشكلات، وبابه هو الحاجز بين الدنيا والآخرة، في هذا المسجد  
يغسل الوضوء آثار الدنيا عن أعضاء العبد المتوضىء".

---

(8) سورة النحل ١٢٨.

(9) سورة التوبة.

وبفضل من الله تعالى فقد وفق المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - في بناء ستة مساجد داخل الكويت وخارجها، أربعة منها في حياته، واثنان تم تأنيثهما من وصيته، كما سيتبين في الصفحات التالية.

أولاً: في دولة الكويت<sup>(١٠)</sup>:

قام - رحمه الله - بتأسيس أربعة مساجد في الكويت، وكان أغلبها في المناطق التي يعرف جيداً حاجتها لهذه المساجد، إيماناً بهذه الرسالة العظيمة والدور الرائد للمساجد، ووفاء لهذا الوطن الحبيب الذي ضحى ابنه من أجله، فكان لها النصيب الأوفى، والمساجد هي:

#### ١ - مسجد المرحوم أحمد عبدالله العجيل بالفحيحيل:

وهو مسجد جامع أسسه رحمه الله في شارع بلاط الشهداء المتفرع من شارع مكة، مقابل مدرسة المعري المتوسطة بنين، في القطعة الثامنة بالفحيحيل، حتى يكون مناراً للصالحين الطائعين، وينال ثواب سيرهم إلى بيوت الله وعمارتها، قال صلى الله عليه وسلم: (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا)<sup>(١١)</sup>.

وقد تأسس هذا المسجد المبارك عام ١٤٠٥ هـ الموافق لعام ١٩٨٤م، وبه مصلى للنساء.

#### ٢ - مسجد المرحوم أحمد عبدالله العجيل بمنطقة جابر العلي:

---

(10) دليل مواقع مساجد محافظة الأحمدية ٢٠٠٦ - إعداد وليد سليمان الستلان - إدارة مساجد محافظة الأحمدية.

(11) رواه البخاري.

كما بنى - رحمه الله - مسجداً آخر يتقل به ميزان حسناته، ويخفف سيئات من سعى إلى هذا المسجد، وقد أسسه - رحمه الله - في منطقة جابر العلي، وإنا لنترجو أن يكون هذا المسجد بناءً في الدنيا يجري عليه ثوابه، وبيتاً لهذا المحسن في الآخرة إن شاء الله، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ بَنَى لِي مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ لَبَيَّضُهَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)<sup>(١٢)</sup>.

وقد تأسس هذا المسجد عام ١٤٠٨هـ الموافق لعام ١٩٨٧م، وهو يضم مكتبة عامرة ومصلى للنساء.

### ٣ - مسجد المرحوم أحمد عبدالله العجيل بالمنقف:

وساهم المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - في إنارة طريق المصلين إلى الآخرة بنور السعي إلى المساجد في الدنيا ببناء مسجد جامع في منطقة المنقف، وبالتحديد خلف إدارة المرور القديمة في القطعة الثالثة، والتي كان يعلم جيداً حاجتها جيداً لهذا المسجد، مستشعراً حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(١٣)</sup>.

وقد تأسس هذا المسجد عام ١٤٠٨هـ الموافق لعام ١٩٨٧م، وهو يضم مكتبة عامرة، ومصلى للنساء.

### ٤ - مسجد المرحوم عبدالله العجيل بالمنقف:

---

(12) رواه أحمد في المسند.

(13) رواه ابن ماجه والترمذي.

وقد أسسه المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - عام ١٤٠٧هـ الموافق لعام ١٩٨٦م، في منطقة المنقف، خلف موقع حملات الحج الحالية. وأطلق عليه اسم والده - رحمه الله - ويضم المسجد مكتبة ومصلى للنساء.

### ثانياً: خارج الكويت:

لم ينس - رحمه الله - بلاد الإسلام الشاسعة، وبقعه المترامية في توصيل رسالته إليها، فقد آمن بالحديث الشريف: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى)<sup>(١٤)</sup>. فأراد - رحمه الله - مد روافد هذا الجسد بما آتاه الله من فضله، فقد ساهم - رحمه الله - في بناء ثلاثة مساجد بمحافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية الشقيقة، وتحمل تكاليف صيانتها ورواتب موظفيها والعاملين بها، كما يلي:

- مسجد في منطقة الوراق.
- مسجد في جزيرة محمد.
- مسجد في محافظة الجيزة.

كما أسس - رحمه الله - مساجد أخرى في بعض الدول العربية ومنها الجمهورية العربية السورية التي أسس فيها مسجدين.

### بناء صالة خيرية في منطقة الرقة

وجود الصالات الخيرية متعددة الأغراض والأهداف، يشجع المسلمين على التواصل من خلال تنظيم المناسبات الاجتماعية المختلفة، وتيسير احتياجات الزواج للشباب،

---

(14) رواه البخاري.

ولذلك قام - رحمه الله - ببناء صالة خيرية متعددة الاستخدامات، كالأفراح والمحاضرات الدينية وغيرها من المناسبات.

وقد تأسست هذه الصالة عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م)، في منطقة الرقة (بالقرب من فرع بيت التمويل الكويتي)، وعهد بإدارتها إلى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وتم تجديد صالة الرقة بالكامل، وأضيف لها العديد من الخدمات التي تقدم لأهالي المنطقة في عام ١٩٩٢م، من أموال المرحوم أحمد عبدالله العجيل، وبإشراف القائم على الوصية.

وفي هذا العام ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)، تم هدم هذه القاعة، ويجرى الآن بناؤها من جديد، على أحدث الطرز، بإشراف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أيضاً، وتمويل وصية المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله.

### ولائم الإفطار

شهر رمضان شهر كريم مبارك، يتضاعف فيه الأجر، ولذلك يكثر الناس من عمل الخير لتحصيل الأجر، الذي وعد به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: (مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا)<sup>(١٥)</sup>.

ولذلك حرص - رحمه الله - على إقامة ولائم الإفطار في العديد من المساجد، في داخل الكويت وخارجها، خلال شهر رمضان المبارك، وما زالت ولائم الإفطار تقام سنوياً في شهر رمضان المبارك في المساجد التي بناها المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - والعديد من المساجد الأخرى في دولة الكويت.

---

(15) رواه الترمذي.

كما تقام كذلك ولائم الإفطار في المساجد الثلاثة التي بنيت في جمهورية مصر العربية، ويقدر عدد الصائمين الذين يرتادون هذه اللائم في مصر بحوالي ٧٠٠ شخص يومياً، ويشرف على هذه الموائد د. ناصر العجيل الوصي على ثلاث المرحوم.

### كفالة الأيتام:

كم من أبناء المسلمين تغشاهم الكوارث والابتلاءات، فيفقدون آباءهم ويحتاجون للرعاية والكفالة؟ ويكفي أن نعلم أن أكبر نسبة للمشردين في العالم هم من دول إسلامية اجتاحتها الكوارث والفيضانات كـبعض دول آسيا، وهددتها المجاعات كـبعض دول إفريقيا، ناهيك عن الحروب والكوارث المختلفة، فمن لهذا الطفل الذي فقد أباه في وقت هو أحوج ما يكون إليه إلا بتبرعات أهل الخير والإحسان ومنهم أحمد عبدالله العجيل؟

وإيماناً منه - رحمه الله - بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى) (١٦)، قام المحسن أحمد عبدالله العجيل بكفالة عدد من الأيتام في دولتي باكستان وغانا، بواسطة بيت الزكاة - إدارة النشاط الخارجي، وذلك تحت بند الصدقة الجارية.

كما أنه يكفل عدداً من الأيتام في جمهورية مصر العربية، وكان يرعاهم بصفة دائمة حتى أنه في آخر زيارة له إلى مصر - والتي توفي فيها - كان آخر شيء فعله أنه زار هؤلاء الأيتام - وفق ما ذكره موثق هذه السيرة والقائم على وصيته الأخ د. ناصر محمد العجيل.

---

(16) رواه الترمذي.

## مشاريع خيرية متنوعة:

أقام - رحمه الله - أكثر من ٣٠ مشروعاً خيرياً في آسيا وإفريقيا معظمها عن طريق بيت الزكاة وجمعية إحياء التراث والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجنة الزكاة في الفحيحيل بمسجد سالم العلي، ومنها العديد من المدارس والمساجد وحفر الآبار والأوقاف الخيرية.

## صدقة:

وحرصاً من المحسن أحمد العجيل - رحمه الله - على تعدد أنهار الخير التي أجراها - بعد وفاته - فقد أودع - رحمه الله - قبل وفاته مبلغ ١٨٠٠٠٠٠ د.ك (مائة وثمانون ألف دينار كويتي) في بيت الزكاة - الكويت، لتكون صدقة جارية، يصرف ريعها على المشاريع الخيرية المتنوعة الأخرى.. ويجري ثوابها له بعد وفاته، مصداقاً لقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلِمَهُ وَنَشْرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ) (١٧).

## وصيته بالثلث الخيري:

سعى المحسن أحمد العجيل - رحمه الله - إلى كتابة بوصية خيرية تكون ذخراً له بعد مماته، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) (١٨).

(17) أخرجه ابن ماجه.

(18) رواه البخاري ومسلم.

وقد وثقها - رحمه الله - في وزارة العدل الكويتية في يوم ٢١ أبريل عام ١٩٨١م (١٤٠١هـ)،

وأوصى فيها بأن ينفق الثلث من تركته في سبيل الله تعالى، وفي وجوه الخيرات والمبرات وكل وجه يعود على الموصي بالثواب بعد موته، قائلاً: "إني أوصي بثلثي من جميع مخلفاتي حين وفاتي على يد ناصر محمد عبدالله العجيل على أن يكون هذا الثلث محصوراً بالبنائية التي أملكها والواقعة في الفحيحيل المنطقة التجارية...".

ويقوم الوصي (د. ناصر محمد العجيل ابن أخيه) بتنفيذ وصيته ببناء المساجد وذبح الأضاحي وتحمل نفقات الحج لغير القادرين من خلال حملات الحج الكويتية، بالإضافة إلى أوجه الخير الأخرى المتعددة.

#### مشاريع أقامتها الوصية:

نال المحسن أحمد العجيل - رحمه الله - مبتغاه من وصيته بعد موته، فقد آتت أكلها وأنبتت ثمارها مشاريع خيرية ممتدة النفع والأثر لا تقل عما قدمه في حياته من أعمال، ليحصل يوم القيامة - إن شاء الله - على ثوابها، حتى إذا لقي ربه فرح بما قدم فرح بما قدم من أعمال مباركة، مصداقاً لقوله تعالى {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَسْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>(١٩)</sup>. ومن مشاريع الوصية ما يلي:

#### ١ - مسجد المرحوم أحمد عبدالله العجيل بمنطقة الشعبية الصناعية:

---

(19) سورة يونس ٢٦.

في زحمة العمل وزخم الحياة يحتاج المسلم إلى واحة يفىء إليها، ويستظل بظل الإيمان فيها.. ويؤدي الصلاة قربة لله تعالى.

بهذه الروح الطيبة بنى ابن أخيه د. ناصر محمد العجيل الوصي على ثلث المرحوم المحسن أحمد عبدالله العجيل مسجداً في منطقة الشعبية الصناعية، ليرتفع صوت المؤذن منادياً للصلاة وسط هدير محركات السفن والمصانع وغيرها، داعياً كل مسلم إلى إجابة نداء الله.

وقد تأسس هذا المسجد عام ١٤٢٣هـ الموافق لعام ٢٠٠٢م، وقدرت تكاليف تأسيسه بحوالي ١٥٠٠٠٠ د.ك (مائة وخمسون ألف دينار كويتي).

### مشروع مسجد في بنجلاديش:

نظراً لكون بنجلاديش من أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد المسلمين ول فقرها الشديد وعدم قدرتها على بناء العدد الكافي من المساجد، رأى القائمون على الوصية المباركة.. الإنفاق من خيرات ثلث المرحوم أحمد العجيل على بناء أحد المساجد فيها، وتم الاتفاق على التكفل بمصاريف البناء والتأسيس والفرش، وتم توقيع عقد التنفيذ في ٢٧ سبتمبر عام ٢٠٠٥م، مع مكتب اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في بنجلاديش بمبلغ ١٠٠٠٠٠ دينار كويتي.

### ٣ - مدرسة المرحوم أحمد عبدالله العجيل في غانا:

عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)<sup>(٢٠)</sup>. فالعلم في أية أمة سر نهضتها وعماد قوتها، وهو دعامة

---

(20) رواه البخاري.

من دعائم عزتها. ولا شك أن الجهل والامية المتفشية في كثير من دول إفريقيا جعلتها مطمعا لأعداء الله من المستعمرين والغزاة، فكانوا فريسة سهلة لغزو من نوع جديد وهو غزو التصير، ولذلك جاءت خطوات أهل الخير في الكويت وغيرها من البلاد الإسلامية لتساعد المسلمين من أهل هذه البلاد على التصدي لهذه الهجمات الثقافية الشرسة، ومحاولات التصير الدائبة، وذلك من خلال مثل هذه المدارس التي تدعم الثقافة الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن.

ومن هنا اعتنى القائمون على وصية المحسن أحمد العجيل - رحمه الله - بهذا الجانب، من خلال الاتفاق مع بيت الزكاة في الكويت على تأسيس مدرسة في دولة غانا، بتكلفة إجمالية قدرها ٥٠٠٠ دينار كويتي، وتم بحمد الله توقيع عقد التنفيذ في ٥ سبتمبر عام ٢٠٠٤م، مع المجلس الإسلامي للتنمية والخدمات الإنسانية في غانا، وتم الانتهاء من البناء فعليا.

### دوره الوطني

تولى المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - خلال فترة الحرب العالمية الثانية مسؤولية التموين في المنطقة من خلال البطاقة التموينية، فكان المشرف من قبل الحكومة الكويتية على توزيع المواد الغذائية لأبناء المنطقة العاشرة، التي كانت تشمل آنذاك مناطق الفحيحيل، والمنقف، وأبو حليفة، والفنطاس، والصبيحية، والمقوع - وكانت السيارات الحكومية تنقل الأغذية إلى بيته ثم يقوم بتوزيعها على المواطنين بالعدل والقسطاس، وقام - رحمه الله - بهذه المهمة خير قيام بشهادة الحكومة الكويتية وثناء المواطنين عليه..

### وفاته:

تأثر المحسن أحمد عبدالله العجيل - رحمه الله - كثيراً بأسر ابنه الشهيد بإذن الله تعالى عبدالله، وبعد تحرير دولة الكويت كان رحمه الله كثير السفر إلى جمهورية مصر العربية في أواخر حياته للإِنفاق على اليتامى وتفقد المساجد، وقضى آخر ثلاثة أيام في حياته بمصر متفقداً هذه المساجد التي بناها، والخمسين يتيماً الذين يكفلهم، وفي اليوم الرابع من وصوله إلى مصر توفي - رحمه الله - ليلة الجمعة ٢٣ ذو الحجة عام ١٤١١هـ، الموافق ليوم ٥ يوليو عام ١٩٩١م.

وتم نقل جثمانه إلى الكويت حيث دفن - رحمه الله - وكم هو عظيم عند الله تعالى أن يتوفاه سبحانه وهو متلبس بالعبادة والطاعة، من خلال رعاية أولئك الأيتام ورعاية تلك المساجد، فلئن كانت راحة في سبيل الله أو غدوة - كما ورد في السنة النبوية الشريفة المطهرة - فيها من الأجر العظيم.<sup>(٢١)</sup> فما بالنا بسفره في سبيل الله تعالى؟

ولعل وفاته يوم الجمعة أيضاً علامة أخرى على حسن الخاتمة، فهو خير يوم طلعت عليه الشمس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" رواه مسلم.

رحمه الله رحمة واسعة وثقل بأعماله ميزان حسناته.

**قالوا عنه:**

---

(21) روى الشيخان قول رسول الله ﷺ: لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها.

في مجلة "الفجر الجديد" وصفه ساير العتيبي مدير فرع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالأحمدي - في حوار للمجلة أجراه مع سعد العازمي - بقوله: "توفي أبو اليتامى والمساكين".

وأضاف العتيبي: "إن أهالي منطقة محافظة الأحمدية كانوا وما زالوا أصحاب أياد بيض وسباقين لفعل الخير والدليل على ذلك إقبالهم على مشاريع الهيئة بعد التحرير وإيمانهم بأن ما قدموه من قبل لم يذهب سدى. واصفاً المرحوم أحمد العجيل بأنه أحد رجالات الكويت الأخيار ووجه من وجوهها المشرقة المضيئة، وقد وافته المنية وهو مازال يبحث في بقاع الأرض عن فقير أو محتاج، وهو صاحب (قاعة أحمد عبدالله العجيل الخيرية) بفرع الهيئة الخيرية بمحافظة الأحمدية، وقد كان - رحمه الله - سنداً للعديد من الجمعيات الخيرية داخل الكويت وخارجها، رحم الله العجيل بقدر ما قدم لوطنه ولأمته".

**وفي جريدة "القبس" كتب عنه إبراهيم سعود الفارس عقب وفاته مقالاً بعنوان:**  
**"أحمد عبدالله العجيل.. في ذمة الله" جاء فيه:**

"انتقل إلى رحمة الله أحد كبار رجالات الكويت الأخيار يوم الجمعة الموافق ٢٣ ذو الحجة من عام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٧/٥م، عن عمر يناهز التسعين ألا وهو الحاج بو يوسف أحمد بن عبدالله بن عجيل الذي عاصر وشارك في تاريخ الكويت، قديماً وحديثاً.

كان - رحمه الله - عطوفاً على الفقراء والمساكين باراً بهم، كما كان من كبار المحسنين في الكويت، بنى المساجد لله تعالى في الكويت ومصر وسورية وغيرها من بلاد الله الواسعة.

وكان ينفق في سبيل الله ذات اليمين وذات الشمال في السر والعلانية، حتى لم نعرف عن صدقاته وكثرة إحسانه إلا بعد وفاته، ممن خلف بعده من أهل الحاجة داخل الكويت وخارجها.

وكان جده عجيل من أوائل من أسس الفحيحيل وسكنها ثم آل الإشراف على الفحيحيل إلى عمه محمد بن عجيل ثم والده عبدالله بن عجيل، وقد تسلم - رحمه الله - إدارة مالية الفحيحيل (التموين) خلال سني الحرب العالمية (سنة البطاقة). ولعل عطفه على الفقراء كان مصدره تلك السنين الغابرة.

وكثير من أهل الفحيحيل والكويت لا يزالون يذكرون مواقفهم الكريمة خلال تلك السنين وبعدها.

وقد عاصر سنة المجلس مع المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح وبرحيله، رحمة الله عليه، طويت صفحة من تاريخ الفحيحيل وتاريخ الكويت.

وكتبت عنه فوزية صالح الرومي ما يلي: "تولى توزيع الإعدادات التموينية على جنوب الكويت (الصباحية، وارة، الأحمدية، أبو حليفة، الفحيحيل، الفطاس، المقوع)، بقرار من حاكم الكويت آنذاك.

وشهد له الجميع بالدقة والحزم في توزيع الإعدادات بعدالة ونزاهة.

وقامت عائلة العجيل ببناء العديد من المساجد والصالات متعددة الأغراض، والعديد من أعمال الخير، عن طريق بيت الزكاة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وأنجزت أكثر من ثلاثين مشروعاً خارج دولة الكويت في مختلف قارات العالم.

**فراسته وحسن تقديره:**

يشهد أحد المهتمين بأعمال المحسن أحمد العجيل - رحمه الله - في الفترة الأخيرة، قائلاً: "كنت أرى صفوف المحتاجين تقف أمامه في المواسم الدينية وخاصة شهر

رمضان، للحصول على نصيبهم من زكاته وصدقاته، وكان يعطي كل واحد منهم مقدراً من المال بدون تحديد هذا المبلغ مسبقاً، ويكتفي فقط بالنظر للسائل ويغترف بيده قدراً من المال ويدفعه له، فيعطي كل منهم على قدر حاجته دون علمه بها، وأكد ذلك الكثير من الذين قضيت حاجاتهم بفضل الله تعالى.

ويضيف أن العم - رحمه الله - كان يحرص دائماً على حياء الأسر المتعففة من خلال السرية في عطاياه، فكان دائماً الأسلوب الأمثل لتوصيل المساعدات لهذه الأسر المحتاجة وخاصة في المحافظات المصرية النائبة، دون أن يعلموا بمصدر هذه الأموال أو كيف عرف المحسن بحاجتهم".

نسأل الله تعالى، أن يتقبل صالح أعماله، ويسكنه فسيح جناته، ويوسع عليه قبره مد بصره ويجمعنا به مع الصالحين الأبرار في نعيم جناته، إنه سميع مجيب.

#### المصادر والمراجع:

- ١- بيت الزكاة - إدارة المشاريع.
- ٢- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة - فوزية صالح الرومي - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
- ٣- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٤- دليل مواقع مساجد محافظة الأحمدية - وليد الستلان - إدارة مساجد محافظة الأحمدية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٥- صحيفة القبس - عدد ٦ يوليو ١٩٩١م.

\* وثق هذه المادة ابن أخيه د. ناصر محمد العجيل

## أحمد عبدالله أحمد الفهد

(١٩٠٧ - ١٩٨٣ م) (١٣٢٥ - ١٤٠٤ هـ)

### المولد والنشأة:

ولد المحسن أحمد عبدالله الفهد في عام ١٣٢٥ هـ الموافق لعام ١٩٠٧ م، في منطقة القبلة بدولة الكويت، نشأ وترعرع في بيت والده وأسرته في تلك المنطقة بجوار المدرسة المباركية.

وكان والده السيد عبدالله أحمد الفهد - رحمه الله - عميد عائلة الفهد في الكويت، رزقه الله بسبعة من الأبناء، كبيرهم أحمد ثم يوسف، وعبدالمحسن، وسليمان، وإبراهيم، وعبدالعزیز، ومحمد، إضافة إلى بنتين.

وينتمي أبناء الفهد هؤلاء إلى بيت من البيوت الكويتية العريقة، والمعروف عنهم أنهم أهل خير وإحسان، ولهم الكثير من المشاريع والأعمال الخيرية.

### صفاته وأخلاقه

نشأ المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - متديناً متمسكاً بأصول دينه الحنيف، وقد وضح ذلك في تربيته لأبنائه بعد ذلك، وكان من أهم ما يميز شخصيته - رحمه الله - صدقه وصراحته في معاملاته، إذ عُرف عنه قول الحق أمام الجميع، وأنه لا يخشى في ذلك إلا الله سبحانه وتعالى.

كما كان - رحمه الله - دمث الخلق، ذا كرم وسخاء، وكان محبوباً من الجميع، مخلصاً لعائلته ومحباً لها، يصل أرحامه ويحث أبناءه على ذلك، وقد كان - رحمه

الله - يربي أبنائه على حب الدين، واجتهد في ذلك حتى أكرمه الله في أولاده وبارك له فيهم من بعده، فكانوا خير خلف لخير سلف.

وكان المرحوم أحمد الفهد اجتماعياً بطبعه كعادة معظم أهل الكويت الكرام، حيث كانت الديوانية - وما زالت - تشكل معلماً من معالم المجتمع الكويتي، فهي ملتقى للتعارف والتقارب والتآخي وتبادل الآراء، والتواصل بين أهل الحي والمنطقة والأقارب والأصدقاء.

وقد كان للمحسن أحمد الفهد - رحمه الله - ثلة طيبة هم أبرز أصدقائه.. ومنهم: المرحوم عبداللطيف النصف، والمرحوم حمود النصف، والمرحوم صبيح براك الصبيح، والمرحوم يوسف الفليج، والمرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي، والمرحوم عبدالله السدحان، والمرحوم عبدالله بن حسين الرومي، والمرحوم عبدالرحمن يوسف البدر، والمرحوم فهد حمد الخالد. ومن كان هؤلاء أصدقاءه فإنه - بلا شك - أحد وجهاء البلاد وأعيانها، كيف لا وقد شغلوا أعلى المنازل الاجتماعية والوظيفية في عصرهم؟

#### تعليمه:

بدأ المرحوم - بإذن الله تعالى - أحمد الفهد تعلّمه في الكتاب لفترة قصيرة، خرج بعدها إلى مدرسة الحياة العملية مبكراً، وكان محور تعليمه كالعادة القراءة والكتابة وحفظ آيات من القرآن الكريم، غير أنه نشط في مجال المحاسبة ومسك الدفاتر، ولكنه لم يُكمل تعليمه في مدارس أخرى، حيث كان التعليم في تلك الفترة يقتضي منه الارتباط وتقييد الحركة، واختار - رحمه الله - أن يبدأ حياته العملية مبكراً، فنال مراده بفضل الله تعالى وتوفيقه.

## زواجه وأبناؤه:

لما بلغ المحسن أحمد عبدالله الفهد سن الشباب، واجتهد في السعي والعمل، ورزقه الله من فضله، سعى إلى الزواج عملاً بأمر النبي ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ)<sup>(٢٢)</sup>.

وقد تزوج - رحمه الله - من الأسرة الكريمة نفسها - أسرة الفهد - وكانت زوجته هي السيدة منيرة عبداللطيف الفهد، ورزقه الله تعالى منها ذرية صالحة: ستة من الذكور، وهم: عبدالرزاق وعبدالوهاب، وفيصل، وخالد، وجاسم، وناصر، وأربع بنات. وقد أحسن - رحمه الله - تربيتهم وأدبهم، فساروا على دربه في العمل والاجتهاد والإحسان والإنفاق في سبيل الله تعالى.

## عمله وتجارته:

اجتهاداً في السعي والعمل وطلب المعاش، عمل هو وأخوه يوسف، عند المرحوم عبدالرحمن البحر في التجارة بين العراق والهند ونقل البضائع، وظلاً كذلك خمساً وثلاثين سنة، عملاً خلالها بكل جد واجتهاد وأمانة.. عند ذلك التاجر المعروف في الكويت والخليج العربي، فكانا بصدق مثاليين للمؤمنين المحبين للأكل من عمل أيديهما، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ)<sup>(٢٣)</sup>.

(22) رواه البخاري.

(23) رواه البخاري.

ولم يتوقفا - رحمهما الله - عن العمل إلا عندما افتتحتا تجارتهما الخاصة، حيث اتجها إلى العمل في تجارة العقارات، وكذلك مقاولات البناء والتأجير، كما اتجها إلى تجارة الأسهم منذ البدايات الأولى لنشأة الأسهم في الكويت.

وظل المحسن أحمد الفهد وأخوه يوسف - رحمهما الله - في عمل دؤوب حتى أصبحت دعامة قوية في الاقتصاد الوطني الكويتي، من خلال تأسيس الشركات الخاصة والمساهمة في المؤسسات الوطنية.

### أوجه الإحسان في حياته

تعددت أوجه الإحسان والبر في حياة المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - وشملت بناء المساجد، والمستشفيات، ورعاية الأيتام، والتبرع لإعانة الدول الإسلامية في نكباتها، ووجوه أخرى من العطاء والخيرات سنأتي على ذكرها في هذه السيرة الطيبة، وكان هذا العطاء والإنفاق في سبيل الله، عملاً بقوله تعالى: { . . وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ . . } (١٧٧) { (٢٤).

### عمارة المساجد:

إن عمارة بيوت الله تعالى من أعظم القربات، فكم من راع وساجد يقع ثوابه في ميزان حسنات من بنى المسجد وعمّره، دون أن ينقص ذلك من أجره مقدار حبة من خردل، وكم من مخلص وجد مأواه في بيت الله، فنفرغت نفسه للعبادة والطاعة،

---

(24) سورة البقرة.

وأجاب أمر الله تعالى: {وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} (٢٩) { (٢٥) .

ولذلك كانت نفس المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - تتوق إلى إعمار بيوت الله تعالى، وقد وفقه الله تعالى إلى تأسيس أربعة مساجد في كل من الكويت ومصر وباكستان واليمن، بالإضافة إلى أنه ساهم في إنشاء عدد من المساجد الأخرى، كما قام - رحمه الله - بتزويد عدد آخر من المساجد في كل من جمهورية مصر العربية واليمن بالمرآح وبرادات المياه، وساهم في إعادة تأثيثها وفرشها، وحرص - رحمه الله - على تقديم كل ما تتطلبه من نفقات، ويمكن بيان ذلك بشيء من التفصيل فيما يلي:

#### (١) مسجد الفهد بمنطقة القبلة:

يظهر مسجد الفهد شامخاً وسط منطقة المباركية (القبلة)، وتملاً جنباته أصوات المصلين ممن يؤمون أسواق المباركية، فيريحون قلوبهم ونفوسهم بإقامة الصلاة وتطمئن قلوبهم بذكر الحميد المجيد: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (٢٨) { (٢٦) .

ويتسع هذا المسجد لألف مصل، وتقام به ولائم الإفطار طوال شهر رمضان، وقد تم بناؤه في عام ١٩٦٠م وفق رواية ابنه موثق هذه السيرة.

(25) سورة الأعراف.

(26) سورة الرعد.

وقد جددته دائرة الأوقاف في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وأعادت بناءه من جديد - المبنى الحالي - عام ١٩٨٣م.

### (٢) مسجد بالزقازيق بمصر:

أراد المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - أن يمتد بذله وعطاؤه إلى خارج بلده الحبيب الكويت، فأمر ببناء مسجد لله تعالى في مصر أرض الكنانة، في محافظة الشرقية، حباً لأهلها، ورغبة في نيل رضا الله تعالى.. واختار - رحمه الله - مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية لبناء مسجد كبير يتسع لألفي مصل، وهو مكون من طابقين.

وقد تأسس هذا المسجد المبارك في عام ١٩٦٥م في منطقة كانت بأمس الحاجة لهذا المسجد في مدينة الزقازيق عاصمة المحافظة.

ولم يكتف المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - ببناء هذا المسجد المبارك وفرشه، بل ظل يراعي مصالحه، ويساهم في صيانتته، وليس أدل على ذلك من أنه بعد مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس هذا المسجد المبارك، وعندما علم أن المسجد ضاق بالمصلين الذين يفتشون الشوارع من حوله وقت الصلاة، وخاصة في أيام الجمع والأعياد، قام - رحمه الله - بعمل توسعات كبيرة لهذا المسجد عام ١٩٨٠م، وكان ذلك قبل ثلاث سنوات من وفاته - رحمه الله.

### (٣) مسجد في مدينة لاهور بباكستان:

في مدينة لاهور التي تعتبر العاصمة الحضارية لباكستان، أنشأ المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - مسجداً كبيراً يتسع لحوالي ١٥٠٠ مصلٍ في عام ١٩٨٠م، بعدما علم بحاجة هذه المنطقة الماسة لمسجد يؤدي فيه أهلها صلواتهم، وتجتمع فيه قلوبهم على

ذكر الله تعالى وتوحيده والتفقه في أمور دينهم، ومن الملاحظ أن تأسيس هذا المسجد تم في السنة نفسها التي كان يعمل فيها - رحمه الله - في توسعة مسجد الزقازيق بمصر، ليكون هذا الخير - إن شاء الله - في رصيد الآخرة الذي ادخره المحسن أحمد الفهد عند الله تعالى.

#### (٤) مسجد أحمد عبدالله الفهد في اليمن:

وبعد الفراغ من توسعة مسجد الزقازيق وبناء مسجده بمدينة لاهور في باكستان، تآقت نفس المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - واشتأقت إلى الاستزادة من عمل الخير والإنفاق في سبيل الله، وخاصة في مجال إعمار بيوت الله تعالى.

فأمر - رحمه الله - بإنشاء مسجد في محافظة حضرموت تلك المحافظة اليمنية العريقة، حيث المسلمون هناك كانوا بحاجة لمساجد يقيمون فيها الصلاة؛ خاصة أن المساجد القائمة لم تعد تفي بحاجة الأهالي الذين يزدادون يوماً بعد يوم، وقد تم بناء هذا المسجد المبارك وافتتاحه عام ١٩٨٥م، أي بعد وفاته - رحمه الله - وهو يتسع لحوالي ألف مصل.

وقد تم بفضل الله تعالى إعادة تأثيث هذا المسجد في عام ١٩٩٦م، على نفقة أبناء المحسن أحمد الفهد - رحمه الله.

#### إنشاء دور تحفيظ القرآن الكريم:

إن النفوس الطيبة تهفو لحفظ كتاب الله تعالى وقراءته لنيل الأجر والثواب، فالمسلم ينال بكل حرف قرأه حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وخير المسلمين وأفضلهم من تعلم القرآن وعلمه، فكيف بمن هيا الفرصة وأتاح المكان، وحقق لكل محب للقرآن ما يتمناه؟ إنه أيضاً من أهل القرآن الذين تتحقق فيهم البشرى النبوية، في قول النبيّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ  
الْبَقَرَةِ وَالْأَلِ عِمْرَانَ.. تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا) (٢٧).

وبفضل الله تعالى فقد نال المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - هذا الفضل ببناء دار  
مباركة لتحفيظ القرآن الكريم في القاهرة بجمهورية مصر العربية عام ١٩٦٦م،  
وهي تتسع لعدد مائتي (٢٠٠) طالب، جعلها الله في صحائف أعماله يوم القيامة.

كما ساهم - رحمه الله - في إنشاء العديد من دور تحفيظ القرآن الكريم في أماكن  
أخرى، مما يعكس حرصه على توفير سبل حفظ كتاب الله تعالى ونشره بين أبناء  
المسلمين، وبفضل الله فقد خرجت هذه الدور عدداً لا بأس به من حملة كتاب الله،  
الذين يأتون يوم القيامة تضيء وجوههم يشهدون لمن ساهم في إنشاء هذه الدور  
بتقواه وصلاحه، ويدعون له في الدنيا برفع درجاته في عليين بصحبة الذين أنعم الله  
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

### طباعة المصاحف والكتب الدينية:

كان المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - يقوم بطباعة نسخ من القرآن الكريم،  
وطباعة الكتب الدينية، وكان يقوم بتوزيعها على المساجد داخل دولة الكويت  
وخارجها، وخصوصاً في الدول التي أسس فيها مساجد كمصر واليمن وباكستان  
وغيرها، حرصاً منه على نشر الثقافة الإسلامية بين عموم المسلمين، ليتعرفوا على  
أمور دينهم، ويغترفوا من فضائله بقراءة الدستور الإلهي والوحي السماوي الخاتم ألا  
وهو كتاب الله العزيز.

---

(27) رواه مسلم.

## إفطار الصائمين:

حرص المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - على نيل الثواب العظيم لولائم الإفطار، التي بين رسول الله ﷺ فضلها في قوله: (مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ)<sup>(28)</sup>.

لذا فقد كان المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - يعد وليمة تكفي لخمسمائة صائم يومياً طوال شهر رمضان المبارك وذلك في مسجد الفهد بمنطقة المباركية بالعاصمة.

وهكذا فقد قدم - بفضل الله - خمسة عشر ألف وجبة طوال هذا الشهر الكريم، قائماً على إعدادها هو وأهله وأولاده قربة إلى الله تعالى، راجياً أن يدخل من باب الريان في الجنة، وينادي تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد يوم القيامة.

وما ضاق - رحمه الله - يوماً بكثرة القادمين إلى ولائم الإفطار وتعدد طلباتهم، بل كان يتذكر ثوابها وفضلها، فيهنو عليه ما يبذله من جهد لقاء ما يناله من أجر عند الله تعالى يوم القيامة، وأولاده يساندونه في هذا الخير يد بيد، فهم أفنان مباركة في تلك الشجرة الطيبة.

ولذلك فإن هذا العمل المبارك استمر بفضل الله تعالى بعد وفاته ولا يزال ممتداً إلى يومنا هذا من خلال قيام أبنائه بنفس الدور وتقديمهم وجبات الإفطار للصائمين في

---

(28) أخرجه الدارمي.

هذا المسجد المبارك مسجد الفهد، وصدق الله القائل في كتابه العزيز: {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٣٤) { (٢٩).

### كفالة الأيتام وطلبه العلم:

ما أجمل أن يكفل المرء يتيماً ويحسن إليه، لعظم الأجر الذي وعد به رسول الله ﷺ: ﴿أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا﴾ وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً، رواه البخاري.

والأجر إن شاء الله أعظم إذا كان هذا اليتيم طالب علم.. والأيتام محل رحمة الله تعالى، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكياً قسوة قلبه، فدلّه النبي ﷺ على أن يمسح على رأس يتيماً. قال ﷺ: (إذا أردت أن يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم)<sup>(٣٠)</sup>. فما أن يمسح المرء رأس يتيماً، تتحرك بإذن الله في نفسه عوامل الرقة والإنابة إلى الله تعالى بتأمل حال اليتيم.

وقد حرص المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - على أن ينال أجر كفالة أيتام وطلاب علم في الوقت نفسه، فتكفل برعاية بعض طلاب العلم من الأيتام في جمهورية مصر العربية الشقيقة، بلغ عددهم ٣٥ يتيماً ابتداءً من طفولتهم وحتى تخرجهم من الدراسة.

### ذبح الأضاحي:

من تمام فرحة المرء بأداء طاعة الحج ذبح الأضاحي قربة لله تعالى، وإتباعاً لسنة النبي ﷺ ومشاركة للحجاج في مناسكهم، ولكي يتذكروا فداء إبراهيم لابنه إسماعيل

(29) سورة آل عمران.

(30) رواه الطبراني والبيهقي

عليهما السلام، قال تعالى: {لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَكَانَ يَبَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} (٣١).

واستشعاراً لهذا الفضل العظيم أثر المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - أن يوزع الأضحيان في كل عيد بمصر، ليدخل السرور على قلوب الفقراء، كما كان يقدمها على شكل ولائم يدعون إليها المحتاجون والفقراء. وظل يداوم على ذلك منذ عام ١٩٦٥م وحتى توفاه الله تعالى.

وبفضل الله تعالى فإن هذه السنة المباركة مستمرة إلى الآن على يد ابنه خالد أحمد الفهد.

#### مساهمته الخيرية في مجال التعليم:

كان السيد أحمد الفهد - رحمه الله - دائم التشجيع على التفوق في مجال التعليم، وخصوصاً تعليم القرآن الكريم، وقد انعكس ذلك أولاً على حسن تربيته لأبنائه كما أشرنا.

كما انعكس ذلك على عمل الخير عنده حيث كان - رحمه الله - يحب الإنفاق على طلاب العلم في مختلف البلاد ومساعدتهم حتى إكمال تعليمهم.. وذلك في الكويت وبعض الدول العربية، ومنها مصر التي كان يحبها كثيراً، حتى إنه تبرع لمدارس أهلية وجمعيات خيرية تعمل في مجال تحفيظ القرآن الكريم بها، منذ الستينيات وفق شهادة ابنه خالد.

#### مساهمته الخيرية في المجال الصحي:

---

(٣١) سورة الحج.

آثر المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - أن يخرج بأعماله الخيرية من إطارها التقليدي في بناء المساجد وإقامة الولائم وغيرها إلى أبواب للخير أوسع، وذلك بمساعدة الناس وخدمتهم في المجال الصحي.

ولذا ساهم - بفضل الله تعالى - في تأسيس ثلاثة مستوصفات صحية بمصر: اثنان في مدينة الزقازيق، والثالث بمدينة الإسكندرية.

كما تبرع - رحمه الله - عام ١٩٧٠ بمبلغ من المال لمعهد ناصر الصحي للعلاج والبحوث لأمراض السكر في مصر.

### تبرعات لا تتقطع

كم بكت عيون على المسلمين الذين يعانون الفقر والجوع والمرض، في مشارق الأرض ومغاربها، ولكنه - رحمه الله - لم يكتف بالتأثر القلبي والوجداني، ولم يقف مكتوف اليدين، بل سعى للبلد والإنفاق في سبيل الله.

فمد يد العون من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات التي كان - السيد أحمد الفهد رحمه الله - عضواً فيها، وكان مقرها بغرفة التجارة والصناعة بدولة الكويت، وقد قدم من خلالها مساهمات كثيرة في مجال جمع التبرعات، لصالح منكوبي الكوارث الطبيعية أو الحروب في بلاد العالم الإسلامي، كما يلي:

### ١ - مساعدة أهل مصر عقب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م:

لم تكن الأخوة يوماً قاصرة على أخوة النسب، لأنها بمفهوم الإسلام ممتدة في الزمان حتى تشمل السابقين الأولين في الإسلام، ومن جاءوا بعدهم إلى يوم القيامة، وممتدة في المكان فتجمع تحت ظلها جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ ولذلك لم تكن أرض الكنانة وآلامها بعيدة عن آلام الكويت وأهلها، ومنهم المحسن أحمد

الفهد وأخوه يوسف اللذان كانا من السابقين إلى البذل والإنفاق في سبيل الله تعالى ونصرة إخوان العروبة والإسلام في مصر الشقيقة، حيث تبرعا بمبلغ (١٥٠٠٠ روبية) خمسة عشر ألف روبية، ضمن القائمة الأولى من تجار الكويت التي نشرت في مجلة "الكويت اليوم" الرسمية في ١١ نوفمبر ١٩٥٦م.

## ٢ - مساعدة المتضررين من الزلازل في اليمن والجزائر:

لما ضرب لواء نمار في اليمن الشمالي زلزال ضخم في ظهيرة يوم ١٣ ديسمبر من عام ١٩٨٢م، وبلغت شدته ٦ درجات بمقياس ريختر، وخرّب كثيراً من القرى وهلك فيه خلق كثيرون، ودمر حوالي ١٥٠٠ قرية من قرى محافظة نمار، وعدداً من المدارس والمستشفيات والمساجد والآبار، وغيرها من المرافق والمنشآت العامة مختلفة، وتسبب في وفاة أكثر من ١٢٠٠ شخص، وتشريد أكثر من ٢٦٥ ألف شخص.

ولما وقع ذلك الزلزال سارع أهل الخير في دولة الكويت بالتبرع لإغاثة إخوانهم في اليمن عملاً بقول النبي ﷺ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَغَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَغَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٣٢)</sup>.

وكان الأخوان أحمد ويوسف عبدالله الفهد - كعادتهما - في القائمة الأولى من المتبرعين لصالح متضرري الزلازل هناك، إذ تبرعا بمبلغ (١٠٠٠٠ د.ك) عشرة آلاف دينار كويتي، وكان ذلك في شهر يناير من عام ١٩٨٣م.

---

(32) رواه البخاري.

كما تبرع - رحمه الله - بمبلغ من المال للشعب الجزائري الشقيق عندما تعرض لزلزال مدمر عام ١٩٨٠م في مدينة الشلف (الأصنام سابقاً)، وذلك بواسطة اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في دولة الكويت.

### تبرعات من وصيته:

وبعد وفاته - رحمه الله - لم يتوقف نهر الخير الذي أجره، حيث أنفق أولاده من خلال وصيته الخيرية، بمشاركة أخيه يوسف الفهد - رحمه الله - في كافة وجوه الخير، كما يلي:

### ١ - دعم الانتفاضة الفلسطينية الأولى:

حركت أحداث الانتفاضة الأولى في ديسمبر عام ١٩٨٧م الوطن العربي كله والشعوب الإسلامية، وحولت أنظارها تجاه ثورة المساجد، وأطفال الحجارة في مواجهة العناد اليهودي المتطرف.. وفي مواجهة اليهود الذين أخذوا على أنفسهم عهداً ألا يتركوا مسلماً في فلسطين ينعم بالراحة ويأمن في وطنه، فهدموا بيوت أهلها وقتلوا الأطفال، وشردوا العائلات، ولم يتركوا الشباب إلا وهم مكبلون بالأصفاد في ظلّات المعتقلات.

رأى أبناء المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - هذه المشاهد التي تناقلتها الصحف ووسائل الإعلام، فعزموا على نصره إخوانه المسلمين هناك، وتقديم الدعم لهم فتبروا من وصية والدهم - يرحمه الله - في القائمة الأولى لدعم الانتفاضة، يوم ١٩٨٨/١/٣١م بمبلغ (٥٠٠٠ د.ك) خمسة آلاف دينار، مستشعرين قول الحق

سبحانه: { .. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِتَعَارُفٍ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ } (٢٧٢) { (٣٣) .

## ٢ - دعم الشعب العراقي وإغاثته وقت الحرب:

من أطول الحروب التي عرفها التاريخ العربي القديم حرب البسوس التي دارت رحاها أربعين عاماً كاملة، ومن أطولها في القرن الماضي الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنوات، تحولت خلالها منطقة الخليج إلى مسرح للعمليات الحربية بين الدولتين، وكان الكويتيون، بحكم قربهم من العراق مكاناً وديناً ولغة، اليد الحانية والداعمة للشعب العراقي، وقد تبرع ورثة المحسن أحمد عبدالله الفهد - رحمه الله - من وصيته وباسمه بمبلغ (٥٥٠٠٠٠٠٠) خمسة وخمسين ألف دينار كويتي، وقد شاركه في هذا التبرع أخوه يوسف<sup>(٣٤)</sup> - يرحمه الله، ضمن القائمتين الأولى والتاسعة، من المتبرعين الذين سارعوا بالمساهمة في الحملة التي قادتها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عام ١٩٨٦م، وكان ذلك عملاً بقول الحق سبحانه: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ .. (٧١) } { (٣٥) .

## ٣ - مركز الفهد للعلاج الطبيعي بمستشفى الصليبخات

سعى أبناء المحسن أحمد عبدالله الفهد - رحمه الله - لتخفيف آلام ذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين من الكسور والعمليات الجراحية، فأنشأوا مركز العلاج الطبيعي

(33) سورة البقرة.

(34) يوسف عبدالله الفهد - رحمه الله - من المحسنين الكويتيين.. له أياد بيض وأعمال خيرية داخل الكويت وخارجها، بالإضافة إلى مساهمته مع أخيه أحمد في كثير من الأعمال.

(35) سورة التوبة.

بمستشفى الصليبيخات، الذي تأسس بموجب وصيته - رحمه الله - وبمشاركة أخيه يوسف الفهد - رحمه الله - عام ١٩٨٩م، حيث انتهت أعمال البناء في النصف الأول من عام ١٩٩٠م، قبيل الغزو العراقي لدولة الكويت، وقد داهم المحتل الغاشم المركز ودمر أجزاء كبرى منه في تلك الفترة.

وقد تم بفضل الله تعالى إعادة تأهل المركز وتزويده بأحدث الأجهزة الطبية في مجال العلاج الطبيعي، بعد التحرير مباشرة، وبلغت تكاليف ذلك (٣٠٠٠٠٠٠ د.ك) ثلاثمائة ألف دينار كويتي.

ويقع المشروع ضمن مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل الصحي، وتم افتتاحه وبدأ تقديم الخدمات العلاجية فعلياً في ٢٠ مارس ١٩٩٤م.

ويعتبر المركز هو الوحيد في دولة الكويت<sup>(٣٦)</sup>، وهو إحدى دعائم مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل في وزارة الصحة في تقديم الخدمات الطبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى حالات خاصة من أمراض الجهاز العصبي والحركي للبالغين.

وحرصاً من المركز على التميز في مجال عمله، فإنه يهتم بتقديم برامج علاج طبيعي وترفيهي وحلقات تدريب تعليمية وجلسات علاج مائي للمرضى، ولا تقتصر خدماته على الرعاية الطبية فحسب بل تمتد إلى الرعاية النفسية والاجتماعية، إضافة إلى وجود أطباء الطب الطبيعي واختصاصيي العلاج الطبيعي أصحاب الكفاءات والخبرات، ونظراً لكثرة الحالات والإقبال الشديد على المركز فإنه يعمل فترتين صباحية ومساءلية.

---

(36) جريد القبس عدد ٣ أغسطس عام ٢٠٠٥م.

حيث يستقبل المركز الأطفال منذ الولادة وحتى الثانية عشرة، الذين تنتوع إعاقاتهم ما بين شلل دماغي، وداون، وتشوهات خلقية، وأمراض أعصاب، ومتلازمات أخرى، وخلع الكتف والحوض أثناء الولادة. كما يستقبل المركز أيضاً حالات الكسور والتدليك، ويقدم كذلك العلاج بالعمل، وعلاج صعوبة البلع، وعلاج النطق والكلام.

ويتميز المركز بقسم الخدمة الاجتماعية الذي يعمل على تبصير الأهالي بكيفية التعامل مع الحالة، ومساعدة الذين يعانون من مشاكل اقتصادية منهم بتوفير الأجهزة المساندة والتعويضية من خلال الجهات الخيرية، وتأمين مواصلات للمرضى الذين يحتاجون إلى "باص" مجهز للتوصيل.

#### ٤ - دعم المجهود الحربي الكويتي عام ١٩٩٤م:

شارك أبناء المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - في فرزة أهل الكويت للدفاع عن وطنهم الذي تربوا على أرضه ونهلوا من خيريه، بعدما تواترت الأنباء عن عزم النظام العراقي البائد عام ١٩٩٤م إعادة الكرة باحتلال الكويت، فتحرك ورثة المحسن أحمد الفهد - رحمه الله - ضمن آلاف الكويتيين، وتبرعوا من وصية والدهم بمبلغ (٥٠٠٠٠٠ د. ك) خمسين ألف دينار كويتي، بمشاركة أخيه يوسف الفهد، وقد جاء ذلك في القائمة الثانية التي نشرتها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في الصحف الكويتية اليومية في ١١ نوفمبر عام ١٩٩٤م، للمتبرعين الذين هبوا لنصرة وطنهم والذود عن حياضه ضد أي غادر يريد الانتقاص من أرضه أو النيل من كرامته، ولدعم المجهود الحربي الكويتي، عملاً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ جَهَرَ غَاظِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَاظِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا)<sup>(٣٧)</sup>.

(٣٧) متفق عليه.

## دوره الوطني

إن رجلاً كالمحسن أحمد الفهد - رحمه الله - كانت له هذه المشاركات في المجال الخيري داخل الكويت وخارجها، ما كان لينس حق وطنه عليه، بل كان هذا الحق دافعاً قوياً لهذه الأعمال الخيرية، فقد شارك - رحمه الله - في مجالس الدولة وإدارتها المتعددة في بدايات هذه المجالس في الخمسينيات، إبان الانتداب البريطاني، فكان ثواب خدمته للناس ورؤية الفرحة في أعينهم بقضاء حوائجهم، مناراً هادياً له في هذه المناصب:

- عضو مجلس إدارة الصحة في مايو ١٩٤٣م، قبل أن يصبح هذا المجلس وزارة الصحة العامة، وأعيد انتخابه في دورة يناير ١٩٥٢م.<sup>(٣٨)</sup>
- عضو المجلس البلدي منذ بداية تأسيسه من ٢ يناير عام ١٩٥٠م إلى ١٧ أغسطس عام ١٩٥٤م، ثم من ١٠ يونيو ١٩٦٠م إلى ١٢ أكتوبر ١٩٦٣م.
- عضو لجنة تكمير الكويت عام ١٩٥٥م.
- عضو لجنة التثمين بالبلدية من ١٩٥٦م حتى نهاية عام ١٩٦٦م.
- عضو لجنة التحكيم وفض المنازعات التجارية في غرفة التجارة والصناعة.

## وفاته:

وقد ظل المرحوم بإذن الله تعالى أحمد الفهد طيلة حياته متفانياً في خدمة دينه ووطنه وإخوانه المسلمين، وظل هكذا إلى أن توفاه الله تعالى في ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٩ ديسمبر عام ١٩٨٣م، بعد فترة من الصراع مع المرض حيث كان مريضاً بسرطان الدم "اللوكيميا".

(38) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثالث - ص ١٢٥٠ - الطبعة الثالثة.

فرحمة الله عليه. ودعوة صادقة من القلب أن يسكنه الله فسيح جناته، هو وإخوانه المحسنين، وكل من سار على دربهم، وكل من ساهم في عمل الخير في كل زمان ومكان.

### ذريته الطيبة:

وبفضل الله تعالى فإن نهر العطاء لا يزال جارياً حتى يومنا هذا على يد أبنائه البررة، كي يستمر العمل موصولاً والثواب مكفولاً، وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) }<sup>(٣٩)</sup>.

فهذه الذرية الطيبة أكملت درب الوالد المحسن أحمد الفهد ر - رحمه الله - وسنته الحميدة في ذبح الأضاحي في الأعياد سنوياً، حيث استمر توزيع الضحايا في مصر لبعض الفقراء والمحتاجين، كما كان يفعل والدهم. أو على شكل ولائم يدعى إليها المحتاجون والفقراء إلى الآن على يد ابنه خالد أحمد الفهد.

كما تمت توسعة مركز الفهد للعلاج الطبيعي، حيث قام أبناؤه - جزاهم الله خيراً - بتحمل تكلفة توسعة المركز (التي تجري حالياً)، والتي بلغت (٢٠٠٠٠٠٠ دينار) مائتي ألف دينار كويتي، أنفقوها من خلال شركة أحمد ويوسف الفهد طاعةً وقربةً لله تعالى.

### المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه السيد خالد أحمد الفهد.

---

(39) سورة الطور.

- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - الأيادي البيض للمحسنين الكويتيين..  
سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة  
الأولى - ص ١٦٥ - الكويت ٢٠٠٥م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات..  
مفخرة العمل الخيري الكويتي - تحت الطبع - الكويت.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثالث -  
ص ١٢٥٠ - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.
- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة  
منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا الحاضر - فوزية صالح الرومي - الطبعة  
الأولى ٢٠٠٥م.
- جريدة القبس العدد ٣ أغسطس ٢٠٠٥م.
- وثق هذه المادة ابنه السيد خالد أحمد الفهد

## خالد صالح غنيم الغنيم

(١٩١٦-١٩٩٠م) (١٣٣٤-١٤١١هـ)

### المولد والنشأة:

ولد المحسن خالد صالح غنيم الغنيم عام ١٣٣٤هـ الموافق لعام ١٩١٦م، في حي العائلة "فريج الغنيم" بمنطقة القبلة، التي كان يشتهر سكانها بعملهم في البحر. ونشأ في كنف أسرة طيبة اشتهرت في الكويت برجالها وأعلامها الخيرين، الذين شاركوا في بناء وطنهم الحبيب وعزته. وقد كان المحسن خالد صالح الغنيم الذي يعد مثلاً للمواطن الصالح واحداً من رموز العطاء وحب الخير في هذه العائلة الكريمة.

فقد كان - رحمه الله - رجلاً من رجالات الكويت الذين عاشوا وعاصروا حياة الكويت القديمة في أوائل القرن الماضي، حيث كان شظف العيش وصعوبة الحصول على لقمة العيش، وكان حمد الله وشكره هو طبعهم، والصبر سلوكهم، والإيمان يعمر قلوبهم، إلى أن فتح الله تعالى على هذا الشعب الطيب وبدل حاله بفضلته ونعمته إلى أحسن الأحوال.

### دراسته وتعليمه

مثل جميع أبناء جيله بدأ خالد صالح الغنيم - رحمه الله - تعليمه في الكتاب، حيث كانت الكتاتيب هي المدارس المتاحة وقتها، ولم يكن هذا من باب التقصير عن التحصيل والتعليم، وإنما كان سببه ضيق المعيشة، كما أن الوظائف المتاحة في ذلك الوقت كانت لا تحتاج لكثير من الخبرة والعلوم؛ فكانت الخبرات وقتها تنتقل بالتوارث وصحبة هؤلاء الخبراء.

فكان يتجه إليها الصغار الذين يرغبون في معرفة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى بعض العلوم الدنيوية مثل مسك دفاتر الحسابات التجارية.

ولا يخفى على الجميع الدور الذي لعبته تلك الكتاتيب في تنشئة الأجيال السابقة بالكويت، وقد تلقى خالد الغنيم - رحمه الله - مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وأساسيات الحساب.

وقد تميز خالد الغنيم في موضوع الحساب؛ حيث كانت لديه موهبة واضحة في العمليات الحسابية منذ صغره، وقد لاحظ كل من علموه هذا الأمر. وبعد الكتاب انضم إلى المدرسة المباركية، ونال فيها قسطاً من التعليم.

وفي ذلك الوقت كان يكفي أحدهم تعلم مبادئ القراءة والكتابة وشيء من الحساب، وكان هذا التأهيل العلمي البسيط زاداً كافياً لأن يشق المحسن خالد الغنيم طريقه في الحياة، ولكنه نهل أيضاً من معين المدرسة المباركية التي كانت قد فتحت وقتها أبوابها، وبرع في جانب مهم من التعليم، ألا وهو العمليات الحسابية، وحلها بأسرع وقت، حتى عجب أساتذته من براعته.

واكتملت شخصية خالد صالح الغنيم التاجر منذ بداية حياته، ولكنها لم تخرج بوضوح إلا في أواخر الأربعينات من القرن الماضي، عندما عمل مع الحاج ثنيان الغانم - رحمه الله.

### زواجه وأسرته:

الزواج سبيل عفة المجتمع ونظافته، وفيه رفق المجتمع بالذرية الصالحة، وبه تقر عيون الزوجين، ولذلك كان دعاء عباد الرحمن دائماً قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا

هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزُلِجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) {<sup>(٤٠)</sup>، وقد تزوج المحسن خالد صالح الغنيم - رحمه الله - مرتين، فأنجب من الزوجة الأولى أربعة أولاد وبناتاً، ومن الزوجة الثانية أربعة أولاد وأربع بنات، وأعاناه الله تعالى على تربيتهن تربية طيبة. وأولاده الذكور هم: عبدالرحمن، وسليمان، وعبدالغني، وصباح، وطلال، وفهد، ومحمد، وأحمد، وبناته هن: وسمية، وريم، ومها، ومنى، ورشا، وهن من خير النساء والقدرات الحسنة في الكويت.

### حياته العملية:

مرت حياة المحسن خالد صالح الغنيم العملية - رحمه الله - بعدة مراحل، وكان إيمانه بالله تعالى هو معينه وسبيله، ليتخطى الصعاب ويحقق نجاحاً يتلوه نجاح، فقد كان - رحمه الله - عصامياً ومجتهداً، ولا يعتمد إلا على الله تعالى في جميع أعماله، واتضح ذلك فيه منذ صغره.

فقد بدأ رحلة العمل في الثامنة عشرة من عمره، فكان مشرفاً على "الأبوام" (السنن) التي تنقل المياه من شط العرب إلى الكويت، وخصوصاً بومي "الجبان" و"الجيرمان"، وهما من أكبر الأبوام التي كانت تنقل المياه من البصرة في ذلك الوقت، حيث تدخل الأبوام إلى (النقعة)، ثم يحضر المسؤولون والمشترون للمياه، ويقوم المرحوم خالد صالح الغنيم بتفريغ حمولة الأبوام من المياه الصالحة للشرب خلال أوقات قياسية، ثم يقوم باستيفاء قيمة المياه من مشتريها.

وتطورت أعماله بعد ذلك فعمل معلماً<sup>(٤١)</sup> على السفن التي تذهب إلى الهند وشرق إفريقيا، وترقى في عمله مرة أخرى مع مرور الزمن واستفادته خبرة كافية من

(40) سورة الفرقان.

(41) المعلم هو مساعد النوخة في مجال استخدام الأجهزة المحددة لكل القراءات الفلكية وحساباتها التي تحتاجها السفن خلال السفر في عرض البحر، مثل موقعه من الكرة الأرضية، واتجاه السفينة وسرعة الرياح.. وغيرها.

النواخذة الذين عمل معهم معلماً، فأصبح نواخذة لهذه السفن، وظل في مهنة التتوخذ حتى توفي أخوه عبدالرحمن في عرض البحر، من جراء عاصفة قوية في وسط المحيط بالقرب من بحر العرب؛ وكان يعمل في يوم المرحوم شاهين الغانم، الذي كان نواخذاه هو إبراهيم النصر الله.

تأثر المحسن خالد صالح الغنيم وعائلته بوفاة شقيقه تأثراً شديداً، فكان هذا الحادث الأليم نقطة فارقة في أعماله، فقرر ترك العمل في مجال البحر، وحاول شق طريقه في مجال آخر، فعمل لدى الحاج ثنيان الغانم في تجارته<sup>(42)</sup>.

كان المرحوم خالد صالح الغنيم يعمل موظفاً، يقوم بأعمال عادية في البداية، ثم ما لبث أن أصبح بعد ذلك مشرفاً على سفنه وأعماله التجارية، بعدما أبلى في عمله بلاءً حسناً. ووفقه الله تعالى إلى أن أصبح مسؤولاً عن جميع أعمال الحاج ثنيان الغانم - رحمه الله - لما عُرف عنه من أمانة وإخلاص وتفانٍ في العمل.

وبفضل الله تعالى نجحت التجارة التي كان يديرها المرحوم خالد صالح الغنيم وراجت معها الأحوال الاقتصادية بالكويت نوعاً ما، وكان ذلك في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي، حيث أنعم الله على أهل هذه البلاد الطيبة بالثروة النفطية.

وعلى أثر التغيرات الاقتصادية في هذه الأثناء قرر المحسن خالد صالح الغنيم - رحمه الله - ترك العمل لدى الحاج ثنيان الغانم والبدء في أعمال تجارية خاصة به، وتم له ذلك بالفعل عام ١٩٥٦م، حيث افتتح مكتبه التجاري بوسط مدينة الكويت، وبدأ في مزاوله تجارة مواد البناء مثل الأسمنت والحديد والخشب.

---

(42) المرحوم ثنيان الغانم كان واحداً من أكبر نواخذة الكويت قديماً وتاجراً كبيراً معروفاً، وله تجارة كبيرة بالهند والشرق الأقصى.

ونمت تجارته - رحمه الله - وعُرف بين التجار، وأصبح من أكبر تجار الأسمنت في البلاد، حتى إنه كان يلقب أحياناً "بملك الأسمنت"، وكانت هذه التجارة رائجة في تلك الفترة، لأن الكويت كانت قد بدأت فعلياً نهضتها العمرانية، وراح الناس يبنون بيوتاً ومصانع ومؤسسات تجارية.

وعلى ذلك راجت تجارة مواد البناء لدى السيد خالد صالح الغنيم، وأنعم الله سبحانه وتعالى عليه بعد هذه التجارة بالمكانة والنفوذ والمشاركة في نهضة بلاده السياسية والاقتصادية، ذلك إلى جانب الناحية المادية التي انعكست عليه في صورة الأعمال الخيرية والإنفاق في سبيل الله كما سيأتي ذكره لاحقاً.

### صفاته وأخلاقه:

ليس شيء أثقل في ميزان المسلم يوم القيامة من حسن الخلق. وقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم بقولها: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"<sup>(43)</sup>.

وقد تميز المحسن خالد صالح الغنيم بصفات وخصال حميدة اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من أبرز هذه الصفات وأوضحها فيه سعة الصدر، فإذا ضاقت صدور الناس بالشكوى ولم يجدوا لها مخرجاً فتح خالد الغنيم لهم صدره، وسعى في حل هذه المشكلات، وإذا ضعف غيره عن تحمل المسؤولية انبرى لها وقام بها على أكمل وجه.

ومن هذه الصفات كذلك الكرم والسخاء، وكل من اتصل بالمحسن خالد الغنيم وتعرف عليه يشهد له بذلك، حتى صار ذلك عنواناً له.

---

(43) أخرجه أحمد.

فكان - رحمه الله - لا يقبض يده عن محتاج سألته، أو من أراد شيئاً من مواد البناء التي كان يتاجر فيها إلا أمدته بما يحتاج، جعله الله في ميزان حسناته.

ومنها كذلك الوفاء فقد كان المحسن خالد صالح الغنيم - رحمه الله - وفياً للرعييل الأول من أهل الكويت الذين عاشوا معه، وشاركوه شظف العيش في البحر، والصعاب التي مرت بها الكويت في الماضي القريب، فكانوا يجدونه نعم الأخ ونعم المعين.

### أوجه الإحسان في حياته:

إن أولى الناس بحمد الله وشكره هم أولئك الطائعون السالكون لدرب الهدى والخير، وإذا كان كل ما وهبه الله لبني البشر نعماً تستحق الشكر، فلا بد من ترجمة عملية لهذا الشكر يظهر أثرها في المجتمع ويحسها الناس في حياتهم، وعين الشكر هو توظيف هذه النعم فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا عمل المحسن خالد الغنيم.

كان المرحوم خالد صالح الغنيم رجلاً كريماً معطاءً، شهد له كل من عرفه بسخائه وجوده؛ ولأنه كان عصامياً، عرف صعوبة العيش ونقص الموارد، فقد كان يشعر بالفقراء ولا يرد أحداً جاءه أبداً، كما شارك - رحمه الله - في بناء بعض المساجد وساهم في ترميم بعضها، وكذلك شارك في بناء بعض المؤسسات التعليمية، من خلال بناء المدارس في الدول الإفريقية، وفق ما ذكره ابنه الأكبر موثق هذه السيرة الحسنة. ومن أوجه الإحسان في حياة خالد صالح الغنيم - رحمه الله - ما يلي:

### مساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف:

كان المحسن خالد صالح الغنيم يتعاهد هذا الباب من أبواب الخير، فيتحمل تكاليف بناء من يتهدم منزله من سيول أو حوادث طبيعية أخرى، فيخفف كرب إخوانه وأبناء وطنه ويعيد البسمة إلى شفاه حرمت منها بسبب هدم منازلهم.

### مساعدة الأشقاء الجزائريين:

لقد وقفت الكويت على امتداد التاريخ الحديث تتاصر القضايا العربية بالرجال والمال والسلاح وبكل وسيلة توافرت لديها.. وحين قامت الثورة الجزائرية في نوفمبر ١٩٥٤م، هبت الكويت لنصرتها ودعمها مالياً حتى حقق الله النصر لها.

وضمن قائمة يعود تاريخها إلى يونيو ١٩٥٩م، وتشمل كشفاً بأسماء المواطنين الذين تبرعوا لصالح "أسبوع الجزائر"، الذي دعت إليه اللجنة الشعبية لجمع التبرعات تبرع المحسن خالد صالح الغنيم بعشرة آلاف روبية (١٠٠٠٠ روبية).

كما ساهم في مساعدة المتضررين من الزلزال المدمر، الذي وقع في مدينة الشلف الجزائرية عام ١٩٨٠م.

### تبرعه لنصرة إخوانه في مصر بعد العدوان الثلاثي:

لما هاجمت قوات الغدر الثلاثي الأراضي المصرية عام ١٩٥٦م، لم يتأخر أبناء الكويت عن تلبية نداء الواجب لدعم إخوانهم ومساعدة مصر في إعادة بناء الجيش للدفاع عن الأرض والعرض، ونتج عن ذلك أكبر حملة تبرعات في تاريخ الكويت، حتى فرج الله الكربة وأزال الغمة على يد جنود مخلصين، ومترعين طيبين من أهل الكويت الكرام، وغيرهم من البلدان العربية الشقيقة، قدموا مساعداتهم امتثالاً للحديث النبوي الشريف: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ

فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٤٤)</sup>

وكان من أبرز المشاركين في حملة التبرعات المحسن خالد صالح الغنيم - رحمه الله - الذي تبرع بمبلغ عشرة آلاف روبية (١٠٠٠٠ روبية)، في القائمة الأولى للمتبرعين من التجار<sup>(٤٥)</sup>.

كما ساهم - رحمه الله - في دعم بناء معهد ناصر للبحوث والعلاج من أمراض السكر في مصر، وذلك من خلال تبرعه بمبلغ ٥٠٠٠ دينار كويتي بداية عام ١٩٧١م.

#### التبرع لإغاثة الشعب العراقي في نكبته:

كانت بلاد العراق قديماً قبلة العلماء والشعراء والأدباء لأنها درة الخلافة العباسية، اجتمعت عليها عوادي الدهر كالتنار والصفويين، فحولتها عن مكانتها، وبدلت أحوالها، لكنها سرعان ما استعادت مكانتها في العصر الحديث، إلى أن قامت الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات، خسر خلالها العراقيون الكثير من مواردهم الاقتصادية، ففرغ لندجته الشعب الكويتي الكريم الذي تربطه بشعب العراق أخوة الدين واللغة والجوار، ونظم حملة للتبرعات، كان من أبرز المشاركين فيها المحسن خالد صالح الغنيم - رحمه الله - الذي تبرع بمبلغ مائة ألف دينار كويتي (١٠٠٠٠٠ د.ك.)، لموازرة هذا الشعب في محنته.

#### دوره الوطني:

---

(44) رواه الترمذي.

(45) صحيفة "الكويت اليوم" الرسمية الصادرة بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٥٦م.

منذ أن بدأ المحسن خالد صالح الغنيم أعماله التجارية الخاصة ترك حياة البحار واستقر داخل البلاد، يتابع عن كثب التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تشهدها الكويت في تلك الأثناء، وقد كان بطبعه رجلاً خدوماً محباً لمساعدة الآخرين.

وبعد عام واحد من افتتاحه لمكتبه التجاري (أي في عام ١٩٥٧م)، تم تعيينه مديراً عاماً لدائرة الأشغال العامة، وساهم في العديد من المجالس مثل مجلس الإنشاء حيث ساعد العديد من الكويتيين في توفير القسائم السكنية المناسبة لهم، وظل كذلك في هذه الوظيفة حيث تركها وترك العمل بدائرة الأشغال العامة في ١٩٦١م.

في عام ١٩٦٣م انتخب نائباً في أول مجلس نيابي في الكويت، وشارك في جميع المجالس النيابية حتى عام ١٩٧٦م، حيث تم حل المجلس في صيف هذه السنة. وكان رئيساً للجنة الاقتصادية ثم نائباً للرئيس، وكذلك انتخب رئيساً لمجلس الأمة مرتين متتاليتين قبل أن يُحلَّ المجلس عام ١٩٧٦م.

ومن خلال تقلده لهذه المناصب الرسمية والشعبية بالدولة حاول السيد خالد صالح الغنيم أن يعبر عن حبه لوطنه وأنه - مثل أبناء جيله - لا يمكن أن يتأخروا عن خدمته في أي مجال.

وشارك المرحوم - بإذن الله تعالى - خالد صالح الغنيم في تأسيس العديد من الشركات الاقتصادية والمالية والتجارية، التي كانت من أعمدة الاقتصاد الكويتي مثل شركة أسمنت الكويت وغيرها من المؤسسات الكبرى الأخرى. وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية، وترأس وفوداً برلمانية لكل من أمريكا والصين وكذلك بعض الدول الأوروبية، كما قام بزيارات رسمية لمعظم الدول العربية وبعض الدول الإسلامية، وكان ذلك أثناء وجوده في مجلس الأمة، وكان له دور فعال في كل مشاركاته.

أوجه الإحسان بعد وفاته - رحمه الله:

### ١ - تأسيس مركز خالد صالح الغنيم الصحي بالقادسية:

تبرع أبناء المرحوم خالد صالح الغنيم بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ (مليون دينار كويتي)، سيراً على درب الخير الذي رسمه والدهم، واعترافاً بحقه عليهم، وقد تأسس هذا المركز على مساحة أرض قدرها ٦٨٠٠ م<sup>٢</sup> - وهي جزء من موقع روضة خالد الفرج بمنطقة القادسية، ويضم المركز عيادات (رجال - نساء - أطفال)، وعيادات أسنان وعيادة السكر، وقسماً لرعاية الأمومة، وقسماً لرعاية الطفل السليم، وقسم ترميز مركزي، وصيدلية، ومختبراً، ومكاتب وغرفاً للإدارة، وخدمات أخرى مختلفة.

وتم وضع حجر الأساس للمركز في ٢٩/٦/٢٠٠٣م، وبدأ العمل في المشروع في شهر مارس ٢٠٠٤م، ويؤدي دوره في خدمة المرضى والمراجعين، شاهداً على خيرية هذا الرجل وأبنائه الكرام.

### ٢ - التبرع لمصر بعد زلزال ١٩٩٢م:

عندما ضرب زلزال مدينة القاهرة وضواحيها في أكتوبر عام ١٩٩٢م، وأحدث العديد من الأضرار التي لحقت بالأهالي والمساكن والوحدات السكنية، خاصة بمنطقة المقطم. سارع أبناء المحسن خالد صالح الغنيم وورثته بالتبرع بمبلغ ٥٠٠٠ د.ك، لإنقاذ إخوانهم من هذه الكارثة في نوفمبر ١٩٩٢م.

### ٣ - دعم المجهود الحربي الكويتي:

كما تبرع أبناؤه في عام ١٩٩٤م بمبلغ خمسين ألف دينار كويتي (٥٠٠٠٠ د.ك) دعماً للمجهود الحربي الكويتي.

## وفاته

وبعد حياة حافلة بخدمة الكويت وأهلها وحب لعمل الخير حتى النفس الأخير، وبعد الاحتلال الغاشم للكويت بأربعة شهور، وفي يوم ١٣ جمادى الآخرة عام ١٤١١ هـ الموافق ٣٠ ديسمبر عام ١٩٩٠م، توفي خالد الغنيم في مستشفى مبارك الكبير إثر هبوط حاد في الدورة الدموية عن عمر يناهز ٧٤ عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

## المراجع والمصادر:

- مقابلة مع ابنه السيد عبدالرحمن خالد صالح الغنيم.
- الأيادي البيض سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - الكويت ٢٠٠٤م.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. مفخرة العمل الخيري الكويتي - د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الكويت - تحت الطبع.
- صحيفة الكويت اليوم الرسمية الصادرة بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٥٦م.
- نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - جريدة الدستور - مجلس الأمة الكويتي.
- وثق هذه المادة ابنه عبدالرحمن خالد الغنيم.

عبدالجليل محمود الباقر العبدالله  
(١٣٣٦ - ١٤٢٠ هـ) (١٩١٧ - ١٩٩٩ م)

### المولد والنشأة

ولد المحسن عبدالجليل محمود الباقر العبدالله في منطقة الميدان بالكويت القديمة، في عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م)، وقد توفي والده وهو صغير، فتولت جدته لأمه وأخواله رعايته في فريج سعود بمنطقة القبلة المجاورة.

وقد كانت الكويت في تلك الفترة المبكرة من تاريخها لا تزال تحيا على التجارة البحرية والغوص، وفي سن صغيرة اتجه عبدالجليل الباقر - رحمه الله - للعمل في البحر.

### تعليمه:

إن العلم في حياة الإنسان أساس لا غنى له عنه حتى يظل على الحق والخير، قال أبو الأسود الدؤلي داعياً إلى الاعتراف من بحور العلم:

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به ذراً ولا ذهباً

وقد تلقى المرحوم عبدالجليل الباقر تعليمه في المدرسة المباركية - أولى المدارس النظامية بالكويت - وتربى على يد أساتذتها ومعلميها حتى أكمل دراسته بها، لينطلق بعد ذلك إلى الحياة العملية والعمل والاجتهاد.

### زواجه وأسرته:

في فترة عصيبة من تاريخ العالم أجمع وأثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد فترة من العمل في التجارة البحرية في الخليج بين الهند والكويت وزنجبار والعراق.. أراد المحسن عبدالجليل الباقر الزواج والاستقرار وتكوين الأسرة، عملاً بقول الرسول ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" رواه البخاري.

ويسر الله تعالى له العمل (في شركة النفط) ومن ثم الزواج، ورزقه الله تعالى بذرية طيبة: ثلاثة عشر من الأولاد، منهم ست بنات، وسبعة بنين هم: محمود، وعبدالعزيز - على اسم جده لوالدته المرحوم عبدالعزيز الحساوي - وخالد، وفيصل، ومحمد، وبدر، ويوسف.

### صفاته وأخلاقه:

لم يكن المحسن عبدالجليل الباقر العبدالله يملك الكثير في بداية حياته، ولكنه رحمه الله ملك ما يغنيه عن الدنيا وما فيها، وهي خصالاً حميدة وأخلاق طيبة، قال صلى الله عليه وسلم: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ)<sup>(٤٦)</sup>.

وقد حازها بفضل الله جميعاً. ولا أدل على ذلك من أن المسافرين في البحر كانوا إذا خافوا على أموالهم ومصوغاتهم وضعوها عنده، وهذا من دلائل أمانته وصدقه التي لمسها خاله مبارك الحساوي - رحمه الله - ولهذا أعطاه توكيلاً عاماً وشاملاً لكل شيء، فأحسن التصرف في إدارة هذه الأموال وكان مثلاً للنزاهة والأمانة.

---

(46) أخرجه أحمد في المسند.

## صلة الأرحام:

صلة الرحم من صفات المؤمنين الصادقين، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ) (٤٧).

ولقد كان المحسن عبد الجليل الباقر العبدالله - رحمه الله - باراً بأهله واصلماً لرحمه، فكان يقوم على حاجة والدته بعد وفاة زوجها علي المهيني، رغم شظف العيش وقلة المال في تلك الفترة، ولكن بر الأم مقدم على حاجة الأهل.

حتى إنه لم يكمل تعليمه واتجه إلى العمل لمساعدة والدته وإخوته لأمه، أبناء المرحوم علي المهيني، الذي توفي وتركهم أطفالاً صغاراً، عاملاً بقوله تعالى: { . . . قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) } سورة البقرة.

## عمله وتجارته:

كان العمل في البحر مصدر الرزق الأوفر حظاً بين الأعمال المختلفة التي كانت متاحة أمام الكويتيين، وبعد انتهاء الدراسة في المدرسة المباركية، شرع المحسن عبدالجليل الباقر - رحمه الله - في العمل في البحر، ولكن ماذا يفعل صغار السن على المراكب والسفن؟ لقد كان يعمل مساعداً على السفن التجارية، وسافر إلى الهند والعراق وزنجبار، حتى رست سفينة أعماله للعمل في ماكينة الطحين التي تطحن الغلال وتقدمها للمستهلكين على هيئة طحين (دقيق)، وظل على هذه الحال فترة من الزمن، ملؤها الكد والاجتهاد في ظل ظروف معيشية قاسية.

(47) رواه مسلم.

ولكن الله يسرّ بالفرج وظهر النفط في الكويت فاشتغل في حقول النفط، وتعلم قيادة السيارات، وتعلم أيضاً اللغة الإنجليزية.

وقد تزوج المحسن عبدالجليل الباقر العبدالله في هذه الفترة ثم انتقل للعمل في الجمارك عام ١٩٥٣م، حتى صار أمين مستودعات، ثم تقاعد وعمل مع خاله مبارك الحساوي مديراً عاماً، ووكيلاً عاماً كذلك على جميع أعماله.

وقد اشترى - رحمه الله - أرضاً في منطقة الدمنة (السالمية حالياً) من عائلة الخالد، ووفقه الله تعالى فيها، وباعها بربح وفير، وفي الستينيات اشترى أرضاً في منطقة كيفان وبنى بها بيتاً لأسرته الكبيرة، التي لم يتسع لها هذا البيت فيما بعد، فاشترى بيتاً آخر في المنطقة نفسها.

وكان - رحمه الله - يدير العقارات بيعاً وشراءً حتى فتح الله عليه من أبواب فضله، والله الحمد والمنة.

### أوجه الإحسان في حياته:

كان المبدأ العام لدى المحسن عبدالجليل الباقر العبدالله: "صدقة السر تطفئ غضب الرب"، ولذلك لم يعلم أولاده والمقربون منه بالكثير من أعماله الخيرية إلا بعد وفاته، وفي اليوم الأول للتعزية تكشفت لأبنائه أعمال خيرية لوادهم ذكرها المعزون عنه، ولا يعرفون - وهم أبناؤه - عنها شيئاً، فعاش كما أراد لنفسه كالتقي الخفي، ومن الصنف الذين إذا حضروا لم يُعرفوا وإذا غابوا لم يُفتقدوا، لأن الهدف الأسمى لحياتهم قد تحقق بتقوى الله، فلا يشغل باله إن كان في طليعة المقدمين في هذه الحياة أو لا أحد يدري عنه شيئاً.

### مساعدة المحتاجين:

يروى عبدالعزيز قصة لموقف خيرى لوالده المحسن عبدالجليل الباقر العبدالله - رحمه الله - أثناء الاحتلال العراقي لدولة الكويت قائلاً: "أثناء الاحتلال العراقي الظالم للكويت حرص الجنود المغتصبون على نهب خيرات الكويت ونقلها إلى داخل العراق، فلم يبق لأهل الخير إلا الكفاف، فتكفلت جماعة من الكويتيين برعاية من لا يجدون شيئاً يقتاتون به، تقوم على أمرهم وتلبي طلباتهم، فمروا على والدي - رحمه الله - فلم يكن منه إلا أن أعطاهم كل ما في بيته من مال نقدي الموجود في البيت تلك الليلة".

فيا لها من أخلاق حري بالأجيال المقبلة أن تسير على نهجها وتتهل من معينها، عملاً بقوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (٢٦١) { (٤٨).

ولم يعرف أحد بهذه الحادثة إلا بعد وفاة هذا المحسن الكريم - رحمه الله.

ولم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة، فقد كان يتعاهد بعض المحتاجين داخل الكويت وخارجها ويمنحهم مما أعطاه الله.

### عمارة المساجد:

إن المساجد في هذه الدنيا هي دار أحباب الله التي بها يجتمعون، ومن مائدة قرآنه ينهلون، وفي جنبات ساحته يستغفرون، فهي المتجر لأولياء الله، وخزانة أهل الآخرة التي يجمعون بها رصيدهم إليها.

---

(48) سورة البقرة.

إذا كانت هذه حقيقة حال المساجد في هذه الدنيا، أفلا تستحق من المحسن عبدالجليل الباقر العبدالله - رحمه الله - أن يسارع في إنشائها، وهو يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"<sup>٤٩</sup>؟ بلى.. لذا تحركت نفسه لبناء وعمارة بيوت الله، ومنها:

### مسجد في جنوب السرة:

بنى - رحمه الله - مسجداً جميلاً في منطقة جنوب السرة، وفاء لزوجته ورفيقة دربه وبقية أهله، وقد رأى حاجة المسلمين في تلك المنطقة الجديدة لمسجد يؤديون فيه صلاتهم، فعزم على بناء هذا المسجد بمنطقة الشهداء وسماه مسجد فاطمة محمد العبدالله يرحمها الله.

وقد تأسس هذا المسجد في ٢٠ ذي القعدة عام ١٤٢٢هـ، الموافق ٢ فبراير عام ٢٠٠٢م، من أموال وصيته رحمه الله - التي أوصى فيها بأن يتم بناء مسجد جامع في هذه المنطقة.

ولهذا المسجد قصة يرويها ابنه عبدالعزيز موثق هذه السيرة، قائلاً: "بعد وفاة الوالد - رحمه الله - ذهبنا إلى وزارة الأوقاف لتنفيذ وصيته للبحث ولم نجد مكاناً في منطقة جنوب السرة حسب وصيته. فذهبنا إلى الشيخ د. عجيل جاسم النشمي لنستفتيه في حكم تأسيس المسجد في منطقة أخرى، فأجاز لنا ذلك.

ورغم ذلك وحرصاً على تنفيذ وصية الوالد حرفياً، ذهب أخي محمد مرة أخرى إلى إدارة المساجد، واقترح عليهم مراجعة من تم تحديد قسائم لهم لبناء مساجد

---

(49) رواه مسلم.

ووجب عليهم البناء، ربما نجد فيهم من يطلب تأخير دوره لعدم استعداده في الوقت الحاضر للبناء لظروف، ربما خارجه عن إرادته، وفعلاً قامت الإدارة مشكورة بذلك، ولعل الله اطلع على صدق النية في تنفيذ الوصية حرفياً، فوجدوا إحدى المحسنات لديها هذه الرغبة بتأجيل دورها في البناء، واستجاب الله تعالى لرغبة الوالد، وحصلنا على موقع في القطعة الرابعة بضاحية الشهداء في منطقة جنوب السرة التي حددها - رحمه الله - لنا.

وبفضل الله تم البناء وافتتح المسجد للمصلين عام ٢٠٠٢م، وقد بلغت التكلفة الإجمالية لهذا المسجد ١٨٠٠٠٠ د.ك (مائة وثمانون ألف دينار كويتي) تقريباً.

وتبلغ مساحته الكلية (الأرض) ٢٨٦٥ م<sup>٢</sup>، ومساحة الحرم الرئيس للمسجد ٨٣٧,٦٠ م<sup>٢</sup>، ومساحة المصلى الخارجي ٢١٠ م<sup>٢</sup>.

ويضم المسجد مصلى للنساء بمساحة قدرها: ٧٤,٣٠ م<sup>٢</sup>، بالإضافة إلى سكن مستقل لكل من الإمام والمؤذن، ومكان خاص للوضوء.

### مسجد أمينة عبدالعزيز الحساوي:

كما بنى المحسن عبدالجليل محمود الباقر - رحمه الله - مسجداً آخر عرفانا بفضل أمه - رحمها الله - التي هي بوابته إلى هذا الوجود، فبعينها كان يرى هذه الدنيا بعد وفاة والده، فعزم على عمل يكون ذخراً لها في آخرتها وعوناً له في حصد حسنات بنائه في آخرته، وأثر أن يكون عمله هذا هو الصدقة الجارية عليه، ليجمع لها أمرين يمدان في حبل عملها الصالح بعد وفاتها.

ويشهد بهذا العمل ابنه عبدالعزيز موثق هذه السيرة، الذي قال والده هذا الكلام حرفياً قبل وفاته بأنه أسس هذا المسجد في إحدى الدول العربية، ولكنه لم يفصح عن اسمها وأضاف له - رحمه الله: "الإنسان ما فيه خير إذا لم يعمل لوالديه شيئاً".

### وقفية عبد الجليل الباقر:

إن كان ما ذكرنا من أعمال خيرية قام بها - رحمه الله - في حياته، فقد أراد ألا يحرم نفسه من عمل يجري خيره عليه بعد وفاته، فترك وصية بعد وفاته تكون وقفاً خيرياً، يظل ممتد الأثر ونهراً لعمله الذي لا ينقطع إن شاء الله. (وفق إفادة ابنه موثق هذه السيرة).

### وفاته

بعد حياة حافلة بالعمل والعطاء في سبيل الله تعالى توفي المرحوم عبدالجليل الباقر العبدالله في يوم ٢٠ رجب عام ١٤٢٠هـ الموافق ٢٨ نوفمبر عام ١٩٩٩م. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

### المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه عبدالعزيز عبدالجليل محمود الباقر العبدالله.
- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. محمد صالح العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- وثق هذه المادة ابنه عبدالعزيز.

**عبد اللطيف صالح عبدالوهاب المسلم**  
(١٣١٤ - ١٤٠٥ هـ) (١٨٩٦ - ١٩٨٤ م)

**المولد والنشأة:**

ولد المحسن عبد اللطيف صالح عبد الوهاب المسلم في عام ١٣١٤ هـ الموافق لعام ١٨٩٦ م، ونشأ في فريج القناعات في الكويت، حيث ترعرع وتربى في أحضان العائلة (عائلة المسلم)، وكان ينال من الرعاية قسطها الأكبر، فقد كان أصغر إخوته جميعاً.

وكانت أسرة المسلم قد قدمت من المملكة العربية السعودية، وسكنت حي القناعات (الجناعات)، وعاش - رحمه الله - بين أسرته في بيت جده عبدالوهاب، ذلك البيت الذي ضم جميع أفراد الأسرة في حب ووفاء وسعادة، وكان له من الأخوة الذكور أخوان هما سعود، وناصر، وأخته دلال.

وقد نشأ رحمه الله في ظروف قاسية قبل الانفتاح الاقتصادي وظهور النفط، فعمل مع إخوته في قص الصخر من عشيرج وتحميله في سفينتهم الصغيرة بقيادة أخيه الأكبر سعود وبيعه للبناء.

**تعليمه:**

في عهد المحسن عبداللطيف صالح المسلم - رحمه الله - كان التعليم المتوافر وقتها هو الكتاب حيث تعلم القراءة والكتابة، وأخذ حظه وقسطه الأكبر عن طريق التعليم الذاتي، فقد تحدث عن نفسه كثيراً بأنه علم نفسه بنفسه، وكان كثير القراءة، فتعلم ذاتياً مسك الدفاتر، واشتغل كاتباً مما حسن وضعه المادي، وسار في ذلك على النهج القرآني الذي يحث على تلقي العلم، قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) } (٥٠).

**زواجه وأولاده:**

وعند ما بلغ عبد اللطيف المسلم - رحمه الله - مبلغ الشباب تزوج من ابنة عمه مريم إبراهيم المسلم، ولما يبلغ وقتها العشرين من سني عمره، اقتداءً بوصية النبي صلى الله

(50) سورة العلق.

عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) (٥١).

ورزقه الله منها الذرية الصالحة، بنين وبنات، وأولاده الذكور هم: خالد، وعبد الله، وسالم، وعيسى، وهاشم وشمسان وصالح، كما رُزق بنتاً واحدة: عائشة. أما أحفاده فهم والله الحمد كثيرون بنين وبنات.

### صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله حليماً متواضعاً، شديد التدين، طاهر الذيل نظيفاً، ومن كانت هذه أخلاقه حاز السيادة والشرف. فقد كان المحسن عبد اللطيف المسلم يسمع أكثر مما يتكلم، ولا يدع أمراً إلا ويشاور فيه أهله وأولاده ومحبيه حتى يحصل على أفضل الآراء والطلول للمشكلات في جميع أمور حياته.

ومن صفاته وأخلاقه الجميلة براعته في حل مشكلات الناس وخلافاتهم، فكان يأتيه الكثيرون حاملين على ظهورهم ثقل المشكلات، فإذا بهم يخرجون وقد خففوا عن كاهلهم أعباءها، وإذا بآخرين يتناوشون فيما بينهم بسبب الخلافات، فإذا دخلوا عند المحسن عبد اللطيف المسلم خرجوا متصالحين منبسطين، فقد أفاء الله عليه بنعمة الإصلاح بين الناس، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطَلَّعُ فِيهِ الشَّمْسُ يُعَدِّلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ) (٥٢) صَدَقَةٌ... (٥٣).

### عمله وتجارته:

في ظل الظروف التي كانت تمر بها الكويت قبل ظهور النفط، كان لابد للمرء وقتها من الكد والاجتهاد للحصول على ما يكفيه وأولاده، وكان حظ عبد اللطيف المسلم رحمه الله من ذلك الشيء كبيراً، فبعدما كان يعمل مع إخوته في قص الصخر ثم اتجه فترة إلى الغوص، ثم شرع في التجارة والسفر إلى الهند والبحرين ثم العودة لبيع بعض ما كان رائجاً في الكويت وقتها من منتجات هذين البلدين.

(٥١) رواه البخاري.

(٥٢) تعدل بين الاثنيين: أي تصلح وتحكم بالعدل.

(٥٣) متفق عليه.

ودارت عجلة هذه التجارة حتى من الله عليه وعلى إخوته، ففتحوا دكاناً في وقف هلال المطيري، قرب ساحة الصرافين آنذاك، وبدؤوا في الاتجار فيه المواد الغذائية والشاي والقهوة والفلل والأرز وغيرها.

ومما حرك هذه الرغبة في العمل والكسب في نفس عبد اللطيف المسلم - رحمه الله - ذلك الإرشاد النبوي الكريم: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ)<sup>(٥٤)</sup>.

ثم تحول من تجارة المواد الغذائية لتجارة الأقمشة واستيراد الأواني المعدنية، مع إخوته وأولاد إخوته حتى فتح الله عليهم.

### أوجه الإحسان في حياته:

"في أعمال الإحسان والصدقات يجب ألا تعرف يسارك ما تنفق يمينك"، بهذه الجملة كان عبد اللطيف المسلم - رحمه الله - يسير في أعمال البر، فقد كان لا يحب الظهور أو يذكر اسمه في عمل من أعمال الخير التي كان يقوم بها، وكان ذلك شعاره الثابت، لهذا نجد أنفسنا مضطرين إلى أن نفصح عن أعماله التي شاء لها أن تكون سراً. من أجل إزكاء روح القدوة الحسنة والتنافس الشريف. وإن كنا في الحقيقة لا نعرف عنها الكثير لشدة كتمانها.

### تبرعه بثلاثي أرباحه:

الكرم من علامات إيمان المرء، والكريم السخي طيب النفس بما يبذل وينفق، فهو يحب الناس ويرى إكرامهم حقاً عليه واجب القضاء، وكان المحسن عبد اللطيف المسلم - رحمه الله - من هذا النوع، فكان إذا اشترى أرضاً أو سلعة فربح فيها قال: عزمت على أن أعطي ثلث الربح لفلان، وثلثه الثاني لفلان، والثلث الأخير لي، وكان أولاده يرون ذلك كثيراً، فيقول لهم: "اعلموا أنه ما نقص مال من صدقة، وإن الله سيخلف علي أضعافاً مضاعفة"، وهذا دليل على إيمانه القوي بالله تعالى.

(54) رواه البخاري.

فكم رابح مالا كثيراً نسي حق الله فيه، ونسي حق الفقير فيه، بل إن بعض الناس نسوا حق أبنائهم فيه، وادخروا كل شيء لأنفسهم، ظناً منهم أن الدنيا ستبقى بأيديهم أبد الأبد، ولكن هيهات لهم ذلك، وقد كان دأب المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - قول الله تعالى: {لَنْ تَكُلُوا الْبَرِّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (٩٢) { (٥٥).

وقد أدى - رحمه الله - شرط الآية ونال جزاءها، رفع الله درجاته، وأخلفه في أهله خيراً.

### عمارة المساجد:

حرص المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - على ربح الجنة واكتساب الرحمة، ببناء مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى، محراب يتعبد فيه العابدون، وينال به نعيم من جعلوا بيوت الله مهوى أفئدتهم ومنازة قلوبهم، قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} (٥٦).

### مسجد المسلم في حولي:

شرع المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - مع أخويه سعود وناصر في عمارة مسجد باسم عائلة المسلم، لينال ثواب الله تعالى. ولعلمه أن بناء المساجد لا ينقص مال بناتها بل ينميها ويبارك فيها، والأفضل من ذلك أن الله يبني لهم مثله في الجنة، مصداقاً لقوله ﷺ: (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ) (٥٧).

(55) سورة آل عمران.

(56) سورة النور.

(57) متفق عليه.

وقد تأسس هذا المسجد المبارك في القطعة السادسة في منطقة حولي، في عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م).

وكانت أرض هذا المسجد مقتطعة من بيت العائلة الكبير في حولي، وقد جدد هذا المسجد مرتين، وزيد فيه من البيت من ناحية قبلة المسجد، ثم تجدد ثانية في عام ١٣٧٣ هـ الموافق لعام ١٩٥٢ م.

### **دوره الوطني:**

للمحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - دور وطني مشهود في خدمة وطنه الكويت والقيام على مصالح مواطنيه، عن طريق المشاركة في بنائه، وكان شعاره قول الرافعي يرحمه الله:

وطني العزيز وإن ألمّ بك الأسى قامت بقلبي سائر الآلام

ورجل يحب الكويت لاشك سيكون ذا أثر كبير في حياة الكويتيين بمشاريعه وأعماله التي تولاهها في حياته، ومنها:

### **عضوية مجلس البلدية:**

من المجالس العريقة في الكويت مجلس البلدية، وقد تطور هيكله كثيراً عن السابق، وقبل استقلال الكويت عُين عبداللطيف المسلم - رحمه الله - في هذا المجلس من عام ١٩٤٢ م، وحتى عام ١٩٤٧ م، وكانت البلدية تعمل على خدمة المواطنين في جانب تنظيم الشوارع والبيوت والخدمات وغيرها.

### **عضوية مجلس الأوقاف:**

اعتمد الكويتيون سياسة ممتازة في إدارة الأعمال الخيرية، فوجدوا أن السبيل الأقوم في دعم العمل الخيري هو الوقف، لأنه مصدر دخل مستمر للعمل الخيري، ولأهمية هذا الدور فقد خُصص مجلس خاص لهذه الأوقاف ينظر في شؤونها وينظم أحوالها، ويرتب الجديد منها، وقد كان المحسن عبد اللطيف المسلم عضواً في هذا المجلس في أعوام ١٩٥١ م، ١٩٥٤ م، ١٩٥٦ م.

### **عضوية لجنة التثمين:**

بعد استقلال دولة الكويت برزت فكرة تعديل شكل عاصمة الدولة، حتى تضاهي العواصم الشهيرة في العالم، ولن يتم ذلك إلا بوجود أماكن في العاصمة لإنشاء مشاريع جديدة عليها لتطوير مدينة الكويت، وكان الحل في إنشاء لجنة لتتضمن الأراضي والعقارات، وبالتالي دفع ثمنها لينتقل صاحبها إلى مكان آخر في الكويت. وقد اختير - رحمه الله - عضو في هذه اللجنة عام ١٩٦٤م.

### مختار منطقة حولي والشعب:

المختارية كعمل إداري يعتبر حلقة الوصل بين الحكومة والشعب، واختيار شخصيات ذات ثقل اجتماعي للقيام بهذه المهمة أمر ضروري، وكان المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - من الشخصيات التي تولت مختارية منطقة حولي والشعب.

وذلك في الفترة من ١٩٦٢/١/٨ إلى ١٩٧٨/١٢/٣١م، وكان طوال هذه الفترة يرعى صغيرهم، ويزور مريضهم، ويبحث عما يهيئ لهم أسباب الرفاهية، وتقديم خدمات تلك المنطقة على حاجاته الشخصية، فابتسامة أحدهم كانت تسر قلبه، وألم أحدهم نار تحرقه لا تنطفئ حتى قضاء مصلحته، فرحمه الله رحمة واسعة.

### تأسيس أول شركة أسماك مساهمة كويتية:

فكرة إنشاء شركة من نوع جديد في سوق العمل الكويتي كانت طي النسيان، حتى قام المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - بطرح إنشاء شركة الأسماك الكويتية كأول شركة مساهمة كويتية، وذلك عام ١٩٤٥م، وقد حازت احترام الجميع حيث كانت بادرة خير لكثير من أهالي وتجار دولة الكويت.

### تبرعه لنصرة إخوانه المصريين بعد عدوان ١٩٥٦م:

ويرتبط المحسن عبداللطيف المسلم - رحمه الله - كأبي عربي بمصر وأهلها برباط الدين واللغة والتاريخ والعروبة والمصير المشترك، فلما ألمت بمصر نكبة العدوان الثلاثي فزع لهذا الخطب الجلل الذي أصاب أرض الكنانة، وسارع لنصرتها جهاداً بما رزقه الله من فضل، فتبرع - رحمه الله - في يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٥٦م بمبلغ ٦٠٠٠ روبية (ستة آلاف روبية)، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، دفعه هذا المحسن - رحمه الله - للمساهمة في رفع آثار هذا العدوان الآثم وللتخفيف عن إخوانه المصريين من آثاره الاقتصادية في ذلك الوقت حتى تنجلي الغمة عنهم.

كما ساهم بتبرعاته في مساعدة إخوانه الجزائريين المنكوبين من الزلزال عام ١٩٨٠م، عن طريق اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

### ذريته الطيبة:

بحمد الله تعالى أينعت الثمرات التي غرسها المحسن عبداللطيف المسلم – رحمه الله – في بستان حياته ذرية طيبة، حتى صار لكل واحد منهم سبل للخير لا تنكر، اقتداءً بوالدهم الذي زرع في نفوسهم حب الخير والحرص على الإحسان إلى خلق الله تعالى القائل في كتابه العزيز: {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٣٤) { (٥٨).

فساروا على درب أبيهم في العمل للصالح العام وخدمة أبناء وطنهم، بل وخدمة المسلمين في بقاع الأرض، وهذا بعض ما قدموه من أعمال:

- ابنه النائب خالد المولود عام ١٩٢٠م، كانت له أياد بيض وأعمال خيرية كثيرة، في دولة الكويت وخارجها، وكان أمين سر المجلس البلدي عام ١٩٤٩م، وعضو مجلس المعارف عام ١٩٥٢م، وعضو مجلس الأمة عام ١٩٦٧م، وسفير الكويت في ليبيا ١٩٧١م، وفي العراق عام ١٩٧٢م، وفي سوريا عام ١٩٧٨م (٥٩).

- ابنته عائشة أسست على نفقتها مركزاً صحياً بالخرطوم (بحري) في جمهورية السودان لسد حاجة هذه المنطقة في مجال الخدمات الصحية بواسطة بيت الزكاة في الكويت.

- ابنه المحامي صالح له أعمال خيرية في دولة الكويت وخارجها.

### وفاته:

وبعد عمر قضاءه في خدمة وطنه وأهله والقيام بأعمال الخير، توفي المحسن عبداللطيف المسلم في ٤ ربيع الآخر عام ١٤٠٥ هـ، الموافق ٢٧ ديسمبر عام ١٩٨٤م، في منزله بالكويت، قال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) { (٦٠).

(58) سورة آل عمران.

(59) نواب الأمة – عبدالرزاق السيد – الطبعة الأولى – ص ١٧٩ .

(60) سورة الرحمن.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

### المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه صالح عبداللطيف صالح المسلم.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.
- تاريخ مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ٢٠٠٢م.
- حولي قرية الأنس والتسلي - أيوب حسين.
- نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - إصدارات صحيفة الدستور.

وثق هذه المادة ابنه سالم عبداللطيف المسلم.

**عبدالله محمد شاهين الغانم**  
(١٣٣٢ - ١٣٩٨ هـ) (١٩١٤ - ١٩٧٨ م)

**المولد والنشأة:**

ولد المغفور له بإذن الله تعالى الحاج عبدالله محمد شاهين الغانم في عام ١٩١٤م، في فريج الشيوخ وسط مدينة الكويت، وهو من أشهر المناطق القديمة والمعروفة آنذاك في دولة الكويت.

والمحسن عبدالله محمد شاهين الغانم - رحمه الله - هو الابن الأكبر (البكر) لوالده محمد شاهين الغانم - رحمه الله - وكان من نواخذة الكويت المعروفين، وهي مهنة والده شاهين الغانم (جد عبدالله)، الذي يعتبر من أشهر أصحاب السفن الشراعية في عصره في الكويت، وأنجب أربعة من الأبناء هم: خليفة ومحمد وجاسم وعبدالرحمن، عملوا جميعهم في مهنة والدهم وهي التتوخذ.

وقد نشأ المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - محاطاً برعاية أبوين، كان لهما الفضل في تعليمه القرآن وتأديبه بأداب الإسلام، الأمر الذي كان له دور محوري في تشكيل شخصيته فيما بعد.

**نسبه وعائلته:**

تعد أسرة الغانم من أعرق الأسر الكويتية، لاسيما أنها أنجبت للكويت رجالاً أسهموا منذ القدم في ازدهار الكويت من خلال عملهم "نواخذة"، قبل ظهور النفط وفي التجارة الحرة، كما تقلد الكثير منهم مناصب سياسية وحكومية مهمة.

ويرجع نسب عائلة الغانم إلى الزايد، وكان جد الزايد الأول هو جبر بن علي الزايد، واسم الزايد هو صفة اتصف بها جدهم الأول، لكثرة كرمه وسخائه فسمي (الزايد). والزايد هم من العلي من الدهامشة من العمارات من قبيلة عنزة، وهم من العائلات التي نزحت مع أسرة آل الصباح، من وادي الهدار في الأفلاج في نجد، مروراً بالزبارة (بقطر) وأطلقت عليهم تسمية (العتوب)، وصلوا بعدها إلى الكويت التي كان يسكنها آنذاك بنو خالد، وعاد آل الزايد والجلاهمة وآل الخليفة إلى البحرين واستقروا فيها<sup>(٦١)</sup>.

وتتفرع عائلة الزايد في الكويت إلى عدة عوائل، منها عائلة الغانم، ولهذه العائلة رجال لعبوا دوراً كبيراً في بناء الدولة، ومنهم خليفة شاهين الغانم الذي كان يعد - آنذاك - مرجعاً فقهياً وملجأً للفصل في القضايا الاجتماعية، وحل الخلافات العائلية، وقد أسهمت مكتبته الخاصة في إسراء الفكر ونشر الثقافة والعلوم.

ومنهم كذلك محمد شاهين الغانم.. والد المحسن عبدالله الغانم الذي كان مقصداً للاحتكام وحل النزاعات التجارية والمالية، لما عرف عنه من تدين وخلق والتزام.

وقد كان يوكّل إلى محمد شاهين الغانم - رحمه الله - أحياناً مهمة الفصل في الخلافات التي تتعلق بالمال والتجارة، فيما تُسند مسؤولية حل القضايا الاجتماعية والعائلية إلى شقيقه الأكبر خليفة شاهين الغانم - رحمه الله<sup>(٦٢)</sup>.

---

(61) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا

الحاضر - فوزية صالح الرومي - ص ٨٢.

(62) وقد مر بنا عدة مرات في ثنايا الذكر الحسن للمحسنين الكويتيين في تاريخ الكويت القديم أن شيوخ وأمرأء الكويت كانوا ينزلون أعيان البلاد منازلهم، فيشركونهم القرار في كثير من الأحيان، خصوصاً تلك التي تحتاج إلى معرفة بالناس واختلاط بهم. فكان من الطبيعي أن يسأل الشيخ، المتخصصين عن منطقة سكنهم، فيختار لهم أحد وجهاء الحي أو المنطقة، قائلاً: "أتختصمون لدي وبين أظهركم وفي حكم فلان؟ اذهبوا له فقد قبلت حكمه.

ومنهم عبداللطيف ثنيان الغانم الذي كان أحد أعضاء اللجنة التي وضعت دستور الكويت، مع الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت السابق ورجالات من الكويت، وكان أول رئيس للمجلس التأسيسي لمجلس الأمة، وكان له شرف تسليم الدستور الكويتي لصاحب السمو أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.

ومنهم غانم صقر الغانم، الذي كان أول قائد للشرطة في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - حاكم الكويت السابق.

وعائلة الغانم من حي الوسط (فريج الشيوخ) في منطقة بهيته، وكانت منازلهم كانت ذات تصميم معماري متميز، وكانت مسقوفة بالخشب الهندي (الساج)، وتزينه المشربية، وقد أزيل عند إعادة بناء هذه المنطقة، وما زال منزل الغانم - الموجود حالياً في منطقة الشرق، خلف السفارة البريطانية عند قصر دسمان - شاهداً على تلك الروعة من الجمال في الفن المعماري، حيث جمع بين الفن المعماري العربي، والفن المعماري الفارسي.

### **تعليمه:**

ما إن بلغ عبدالله الغانم - رحمه الله - السن التي يمكن معها تلقي التعليم، حتى دفع به والده إلى الكتاب كسائر أبناء الكويت في تلك الحقبة، فأكرمه الله تعالى بحفظ أجزاء من القرآن، ثم تعلم القراءة والحساب على يد الملا، لينطلق وهو في مقتبل العمر برحلة طويلة من العمل والكدح والعطاء لدينه ووطنه وأهله.

### **حياته الاجتماعية:**

التربية الصالحة والأخلاق الحميدة التي تعمقت جذورها في نفس المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - دفعته للرغبة في تكوين أسرة وكيان اجتماعي، فكانت البداية

لحياة اجتماعية جديدة، وتزوج في سن مبكرة، شأنه في ذلك شأن أبناء جيله وأقرانه، وعلى الرغم من ازدياد المسؤوليات، كان المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - عوناً لوالده وخير راع لأسرته.

وما إن رزقه الله تعالى بذرية من الأبناء حتى كرس - رحمه الله - جانباً من حياته لهم، ليغرس فيهم تلك التربية التي نشأ عليها، فأحسن تربيتهم وبذل ما في وسعه لتعليمهم، ليكونوا خير الأبناء النافعين لدينهم ووطنهم، وذلك اقتداء بالرسول المعلم الذي قال: (أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارًا يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارًا يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارًا يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٦٣).

فكانت تلك المسؤولية والرعاية الأبوية قد أثمرت أربعة أبناء أعانوا والدهم في حياته وحملوا الراية من بعده وأحيوا سيرته، وهم اليوم من خير الأبناء النافعين لدينهم ووطنهم، فالابن الأكبر يوسف تبوأ مراكز عدة خدم من خلالها في المجالات الرياضية والاجتماعية، إذ كان مؤسساً لنادي كاظمة الرياضي، ثم عضواً في المجلس البلدي، ثم نائباً في مجلس الأمة، أما ابنه صقر فإنه يعمل بالتجارة الحرة وحقق شهرة طيبة في مجال عمله، وابنه أحمد أيضاً امتهن التجارة الحرة وتميز فيها، وابنه الرابع إبراهيم مدير الإدارة العامة للجمارك وهو من الشخصيات القيادية الناجحة والمتميزة في الكويت.

### صفاته وأخلاقه:

تميز المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - بالعديد من الصفات الطيبة والخصال الحميدة، ومنها صفة التواضع والسخاء والتسامح، كما كان - رحمه الله - هادئ

---

(63) رواه مسلم.

الطباع، مقبلاً على عمل الخير، لإيمانه بأن أعمال الخير هي الوسيلة التي يتقرب بها إلى الله، وقد أحبه الناس لصدق قوله وحسن تعامله وعطفه الكبير على الضعفاء والمعوزين وهي بعض صفات الرحماء الذين يرحمهم الله ويحبهم الناس.

### عملة وتجارته:

عمل المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - في بداية حياته نواخذة بسفن العائلة مع والده وأعمامه، وقد تدرّب على يد النواخذة عبدالوهاب الخليفة، فركب البحر وقاد العديد من السفن الشراعية، وجاب بها مياه المحيط والخليج حتى شواطئ الهند وشرق إفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والجزر المتناثرة في المحيط الهندي، واستشعر خلال هذه الرحلات عظمة قدرة الله سبحانه، وعاش مع قوله تعالى في سورة الرحمن: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} (٤٠) { (٦٤) .

كما شارك - رحمه الله - نواخذة الأسرة في العديد من رحلات التجارة، وكان من بين هؤلاء أحمد الغانم ومحمد شاهين الغانم وخليفة شاهين الغانم وجاسم الغانم ومحمد ثنيان الغانم وعلي خليفة الشاهين وعبدالله يوسف الغانم وخالد محمد الشاهين الغانم وغانم شاهين الغانم وشاهين يوسف الغانم.

تعرض النواخذة عبدالله شاهين الغانم للكثير من الصعاب في عمله بالبحر، ومنها تعطل سفينته وهو في رحلة العودة من كراتشي إلى الكويت عند جزيرة "جارك"

---

(64) سورة النور.

الإيرانية، وانقطعت به سبل الوصول إلى مبتغاه من رحلته، ساعتها أدركته رحمة الله فذهب بعض أهالي الكويت فرعة وأنقذوا من في السفينة، وكان منهم النوخذة عبدالله ووالده محمد، بواسطة إحدى السفن الكويتية.

وبعد تطور الكويت وازدهارها عمل - رحمه الله - في التجارة العامة والعقار ومواد البناء واعتزل العمل في البحر وقيادة السفن مبكراً، وبقي إلى جانب والده محمد يساعده في تجارته، واستمر في تلك الأعمال حتى وفاته، وقد رزقه الله تعالى من أعماله هذه رزقاً وفيراً، ولم ينس - رحمه الله - حق الله في هذا الرزق فأنفق وأعطى في سبيل الله تعالى سراً وعلانية، وفي الصفحات التالية ما تيسر لنا من معلومات عن أعماله الخيرية.

#### أوجه الإحسان في حياته:

كما أسلفنا فقد تميز المحسن عبدالله شاهين الغانم - رحمه الله - بكرمه وجوده، وكان إحسانه تقريباً لوجه الله بعيداً كل البعد عن الرياء، فكان يحسن للجميع بأقواله وأفعاله، ونصح و عفو وإصلاحه بين الناس، وأمواله ومساعداته، ولكن إحدى الصعوبات التي تواجه كل باحث متتبع لسيرة المحسن عبدالله محمد شاهين الغانم - رحمه الله - وتواجه أيضاً أبناءه: أنه كان يعمل وينفق في أوجه الخير سراً، فلم يحيطوا بكل الوجوه التي بذل فيها الكثير.

كما حرص المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - على المساهمة في كل أعمال الخير والمشاريع الخيرية التي تقوم بها اللجان الخيرية في دولة الكويت وتدعوه للمشاركة فيها، من خلال الدعم والإسهام في بناء أو توفير ما ينتفع به الناس في داخل الكويت وخارجها. وذلك لما تميزت به هذه اللجان من صدق وأمانة ومهنية وتقديم المساعدات للعديد من الدول العربية والإسلامية.

ومن أعماله التي علم بها أولاده منه قبل وفاته ما يلي:

### عمارة المساجد وبنائها:

بيوت الله تعالى في الأرض هي المساجد، وهي موطن الإيمان يأوي إليها وفد الرحمن وضيوف الله، وللمسجد في الإسلام دور كبير في إحياء الإيمان وبعث الفكرة الإسلامية في نفوس المسلمين، فتوجهوا نحوها بالعناية والرعاية، وقد وعد الله كل من طاف بهذه المساجد الخير الجزيل حتى جلوسه فيها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كَلَّمََا غَدَا أَوْ رَاحَ)<sup>(٦٥)</sup>.

واغترف المحسن عبد الله الغانم من بحر الجود الرباني والعطاء الرحماني بتعهد المساجد وبنائها، وذلك من خلال الأعمال الآتية:

### تأسيس مسجد في "بيت صافا" بالقدس الشريف:

لما كان المحسن عبد الله الغانم - رحمه الله - يتلمس حاجة المسلمين خاصة في البلاد التي يزورها، فقد وجد في إحدى رحلاته إلى القدس الوضع المؤلم في بلدة "بيت صافا"، القريبة من القدس في فلسطين المحتلة، حيث لا يوجد مكان مناسب لإقامة الصلاة فيه، واستوقفه هذا الأمر وقرر أن يبذل ماله في سبيل بناء مسجد لله تعالى هناك تقام به شعائر الصلاة، عملاً بقول الله سبحانه: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} (١٨) {<sup>(٦٦)</sup>.

---

(65) متفق عليه.

(66) سورة الجن.

وهو مسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة، وكان هذا العمل خيراً ما يقدمه لأهالي هذه البلدة الطيبة في القدس، وقربة إلى الله تعالى ليكون في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون.

### الوقف على مسجد القدس:

لما كان - رحمه الله - يتمتع بشخصية جمعت بين التجارة وحب عمل الخيرات، فقد أمر ببناء محال تجارية على نفقته بالقرب من المسجد الذي أسسه في بيت صافيا، لتؤجر ويستثمر ريعها في تمويل مستلزمات المسجد بصفة دائمة، أي أنه جعل ريعها وقفاً دائماً للإنفاق على مصروفات المسجد، لتكون صدقة جارية له إن شاء الله تعالى.

### الإنفاق الدائم على بعض مساجد المملكة المتحدة:

بعد أن تلمس - رحمه الله - النقص في بعض المستلزمات الخاصة للمساجد في المملكة المتحدة من خلال زيارته المتعددة، سارع - رحمه الله - بتزويد هذه المساجد بالحاجيات المهمة، لتؤدي دورها على أكمل وجه، خاصة في دولة غير مسلمة، وكانت هذه العطايا من المحسن عبدالله الغانم خير سبيل لتحقيق الوصية القرآنية بالإنفاق في سبيل الله تعالى القائل في كتابه العزيز: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (٢٤٥) { (٦٧).

---

(67) سورة البقرة.

وقد كانت إسهاماته في هذا المجال بالمملكة المتحدة كثيرة، ولكنها كانت ضمن أعمال الخير التي تعرف عليها أبنائه قبل وفاته، وكان إفصاحه عنها لسبب واحد هو أن يكمل الأبناء إنهاء ما تبقى من هذه الأعمال الخيرية، في حين بقي الكثير من الأعمال والتبرعات سرّاً رحل معه ليلقى به وجه ربه الأعلى.

### الكرم والسخاء:

كان المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - كريماً ومنفقاً سخياً على أهله وأصدقائه، وجود بما حباه الله به من خير على كل محتاج، فكان يعطي الفقراء ومن هم في عوز.

ومما اشتهر به - رحمه الله - الكرم وحسن الضيافة للمسافرين إلى الكويت من أبناء الخليج، لأن بيته وقلبه كانا مشرعين لكل ضيف، خاصة إذا ما كان ذلك الضيف من خارج الكويت، وكان - رحمه الله - يسعد باستضافة هؤلاء ويقضي حوائجهم، ويذلل المصاعب التي قد يواجهونها في سفرهم، هذا من ناحية. وورث هذا الكرم من جده الأكبر شاهين الغانم الذي فتح ديوانه (ديوان الشاهين)، ليكون ملتقى للأصدقاء والضيوف من داخل الكويت وخارجها حتى وفاته ١٩٤٢م، كما ورث حب العمل مع أهل البحر، الذين تميزوا واشتهروا بهذا الكرم وصنوف الضيافة العربية الأصيلة.

ومن ناحية أخرى كان - رحمه الله - مؤتماً من قبل هؤلاء المسافرين، فهم يأتئونهم على بضائعهم وأموالهم، بعد أن عرف عنه أهل الخليج والجزيرة العربية ما عرفوا من أمانة وحسن ضيافة، وذلك الأمر هو ما ورثه عن جده شاهين الغانم - رحمه الله.

## مساعدة الآخرين:

كان المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - يمول ويساعد صغار التجار، حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم، بدون أي ترُّبُّح من هذا العمل إلا أن يكون لوجه الله تعالى، ولم يكتف - رحمه الله - فقط بالبذل والعطاء، بل كان يحث الآخرين على ذلك، ويرفع من قيمة عمل الخير في نظرهم.

فكم من تاجر يدين لهذا المحسن الكبير بالبقاء في تجارته وتتميتها، وكم كانت فرحة المحسن عبدالله الغانم وهو يرى إخوانه التجار من حوله يعملون ويجتهدون وقد خفف من أعبائهم وساعدهم على الوفاء بالتزاماتهم، ولم يكن يبخل أو يتوقف بمساعدته يوماً خيفة المنافسة لأن تعامله كان مع الله سبحانه وتعالى.

وقد ذكر أبنائه أنه - رحمه الله - كان يخصص جزءاً معلوماً من ريع تجارته، ينفقه في التبرعات والصدقات وأعمال الخيرات على مدار العام، عملاً بقوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٢٧٤) { (٦٨).

## في مجال الدعوة والإصلاح:

عرف المحسن عبدالله الغانم - رحمه الله - بين الناس، وخاصة معاصريه بقيامه بدور اجتماعي مهم ورائد بين الناس، فكان على الدوام ساعياً للإصلاح والتقريب بين المتنازعين، وبذل كل ما في وسعه لحل خلافاتهم بنية صادقة وحكمة ورزانة عقل، يعينه في ذلك محبة الناس له وثقتهم به، حتى أصبح مقصداً يستعان به إذا

---

(68) سورة البقرة.

اختلف الناس، وكان دائماً يحاط بتوفيق الله في مسعاه، فلم يخيب مؤمليه وقاصديه لحل نزاع أو تخفيف كربة أو قضاء حاجة فيها رضى الله تعالى.

ومن خلال قبول الناس له كان يحثهم على الأخذ بما جاء في كتاب الله والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان أكثر ما يدعو له في مجالسته للناس، وما أوصى به أبناءه إقامة الصلاة في وقتها، وحسن معاشرته للناس، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، وصله الرحم، وكان يعتبر التواضع أفضل العبادات، وينهى عن التسرع بالقول أو الفعل، وينهى عن الكذب.

وكان - رحمه الله - يغتتم كل فرصة ومناسبة ليذكر الناس بالآخرة ويؤكد لهم أن السبيل إلى النجاة والفوز برضا الله بفعل الخير ومساعدة الناس وتقديم العون لهم وإفشاء طيب الكلام، وقبل ذلك العمل فقد غرس في أبنائه وأبناء أسرته حب فعل الخير وحثهم عليه، بعد أن رسخ فيهم مبدأ حق المساكين فيما حباهم الله به من نعمة.

#### موائد الإفطار:

أحب عبدالله الغانم - رحمه الله - عمل الخير في كل أوقات العام. فما بالك بشهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار؟ فقد كان هذا الشهر موعداً لمضاعفة عمل الإحسان لدى هذا المحسن الكريم، فكان يسارع بمد يد العون لكل محتاج ومعوز، ولا ينتظر بحثهم عنه وحضورهم إليه، بل كان - رحمه الله - يأتي هو إليهم في هذا الشهر الكريم ويبحث عنهم، وكان يتتبع أيضاً الأسر المتعففة ويمدها بالمساعدات في هذا الشهر دون من أو أذى.

وقد حرص - رحمه الله - على العمل بالسنة النبوية الشريفة في إفطار الصائم، ولذلك كان بيته مقصداً لإفطار الصائمين طوال الشهر الكريم. عملاً بقول رسول الله

صلى الله عليه وسلم: (مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ) (٦٩).

وفاته:

بعد حياة مباركة حافلة بأعمال البر وعمل الخير، توفي المرحوم بإذن الله تعالى عبدالله شاهين الغانم يوم ٥ شعبان عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٠ يوليو ١٩٧٨م. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

#### المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه إبراهيم عبدالله الغانم.
- ١- د. يعقوب يوسف الحجي - نواخذة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٩٣م.
- ٢- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - الكويت ١٩٨٧م.
- ٣- د. يعقوب يوسف الحجي - صناعة السفن الشراعية في الكويت - الطبعة الرابعة - الكويت ٢٠٠١م.
- ٤- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٤م.
- ٥- د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الكويت ١٩٩٨م.
- ٦- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا الحاضر - فوزية صالح الرومي.

---

(69) أخرجه الترمذي.

• وثق هذه المادة ابنه إبراهيم عبدالله الغانم.

## عبدالله مشاري الروضان

(١٣٢٨ - ١٤٠٠ هـ) (١٩١٠ - ١٩٧٩ م)

### المولد والنشأة:

ولد عبدالله مشاري الروضان في عام ١٣٢٨ هـ الموافق لعام ١٩١٠ م، في بيت كرم وإحسان، وقد تأثر بهذه البيئة الطيبة ونشأ متصفاً بصفاتهما، وكان عبدالله أكبر إخوته، وهم: عبدالله وخالد ويوسف وأحمد.

وقد نشأ عبدالله مرتبطاً بمجموعة كبيرة من الأسر الكويتية في ذلك الوقت، مما انعكس إيجابياً على شخصيته. وكان والده مشاري الروضان - رحمه الله - المولود عام ١٢٩٤ هـ الموافق لعام ١٨٧٧ م، في منطقة الشرق بمدينة الكويت أيضاً وحيداً لأبيه الذي توفي في سن مبكرة.

### نسبه وعائلته

أسرة الروضان من الأسر الكويتية الموغلة في القدم سكناً وعملاً، وهم من قبيلة عنزة بأرض نجد، وقد استوطنوا الكويت في سنيها الأولى، وكان أفراد هذه الأسرة الكريمة من المخلصين والمدافعين عن هذا الوطن، ومنهم رجال استشهدوا دفاعاً عنه كالشهيد حمود الروضان، والشهيد محمد الروضان، الذين استشهدوا في معركة الصريف، عام ١٩٠١ م - رحمهما الله.

وامتلكت هذه الأسرة عدداً من السفن الشراعية، منها (البدرى) و (الزاهي)، كما أن للأسرة نقعة معروفة في منطقة الشرق<sup>(٧٠)</sup>، تسمى نقعة الروضان، وهي مرسى للسفن الشراعية ترابط فيه سفن الروضان وغيرها من سفن السف، وتقع مقابل ديوان الروضان، بجانب نقعة هلال المطيري.

### تعليمه

(70) صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجى - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الطبعة الرابعة - الكويت ٢٠٠١ م.

حرص والد المرحوم عبدالله مشاري الروضان على تعليم ابنه، مقتدياً بقول عمر رضي الله عنه: "من حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والرماية وألا يرزقه إلا حلالاً طيباً"، حتى امتن الله عليه بحفظ كتاب الله تعالى.

ثم درس عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - بالكُتاب مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، وتعلم لدى المدارس الأهلية، وأولها مدرسة الملا عبداللطيف العمر، وهي مدرسة معروفة بتدريس الدين والقرآن الكريم والقراءة والكتابة، وتقع بالقرب من مبنى غرفة التجارة السابق من جهة القبلة لمسجد البحر الموجود حالياً.

ولم تكن في ذلك الوقت المدارس النظامية قد بدأت بعد، حتى جاء عام ١٩١٢م، وبدأ ما كان ينتظره الكويتيون لاستكمال طريق نهضتهم وسبيل رفعتهم، ألا وهو افتتاح المدرسة المباركية، وهي مدرسة نظامية التحق بها معظم أبناء الكويت في ذلك الوقت، ومنهم المحسن عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله.

### زواجه وأبناؤه:

تزوج عبدالله مشاري الروضان في مرحلة مبكرة من حياته لينال الأمن والسكن، ويحقق سنة الله الكونية بالزواج، ورزقه الله تعالى بالبنين والبنات، ستة ذكور، وهم: ناصر وعبداللطيف وعزام وعلي ووليد ومشاري، وست بنات، هن من خير النساء والقنوات الحسنة في دولة الكويت.

وكان - رحمه الله - حريصاً على العلم والتعلم، فكان تحصيل أبنائه العلمي جيداً ومتفوقاً.

وقد استمروا في الحفاظ على عمل الخير من بعده.

ومن أبنائه ناصر عبدالله الروضان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية الأسبق، وعبداللطيف عبدالله الروضان الأمين العام لمجلس الوزراء.

### عمله وتجارته:

المسلم لا يعجز ولا يكسل بل يعمل ويجتهد؛ إذ العجز والكسل خلقان ذميان استعاذ منهما رسول الله ﷺ، وأوصى بالعمل والاجتهاد، فما إن بلغ عبدالله المشاري الروضان - رحمه الله - الخامسة عشرة من عمره حتى عمل في البحر بصناعة أهل الكويت قديماً، مجال الغوص على اللؤلؤ مع والده، وتعلم هذه المهنة واحترفها، ثم عمل - رحمه الله - نوخذاً

على إحدى السفن الكويتية، التي تمخر عُباب البحر ذهاباً وإياباً من الكويت إلى البحرين وباقي دول الخليج العربي، ثم عمل - رحمه الله - في تجارة اللؤلؤ (الطواشة)، وأصبح من التجار البارزين والخبراء في اللؤلؤ آنذاك، فكان من القرائل الذين يعلمون خصائصه وأوقات زيادة أسعاره وتدنيها. وقد تعددت رحلاته إلى الهند لترويج تجارته. وفتح الله عليه أبواب الرزق وحقق من خلالها أرباحاً كبيرة،

وتنوعت نشاطاته التجارية وشملت العديد من المواد والسلع، فسافر بتجارة والده إلى الهند وسواحل إفريقيا والبحرين ودول الخليج، وكان من المساهمين في تكوين ثروة والده، التي كان فيها نصيب وافر لأعمال الخير، وبعد كساد سوق اللؤلؤ وظهور اللؤلؤ الصناعي، اتجه لتجارة العقارات داخل دولة الكويت، ووفقه الله تعالى في هذه التجارة وكانت له مساهمات من خلال عمله في الصالح العام، وشارك مع إخوانه في نهضة الكويت.

### صفاته وأخلاقه:

كان شعار المرحوم عبدالله مشاري الروضان حديث النبي الكريم ﷺ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتِبِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)<sup>(71)</sup>.

فكان يخالق الناس بتلك الأخلاق الكريمة من بذل المعروف وطلاقة الوجه، وقبول إحسان المحسن والعفو عن إساءة المسيء، فقد تميز - رحمه الله - بهدوئه ووقاره وحكمته ورزاقته في اتخاذ القرارات وحبه لعمل الخير وخدمه الوطن وتفانيه في ذلك، وكان رغم ذلك كتوماً في عمل الخير حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ولم يعرف بأعماله هذه إلا بعض أبنائه.

### رعاية أوقاف والده:

كان عبدالله الروضان - رحمه الله - حريصاً على أن يكون باراً بوالديه، عملياً لا نظرياً، ويتضح ذلك من الأعمال الخيرية التي أشرف عليها المحسن عبدالله الروضان - رحمه الله - في حياة والده، وكذلك تنفيذ مشاريع والده الخيرية بعد وفاته مباشرة عام 1967م، ومنها:

- كان يقوم بتوصيل مساهمات والده الخيرية إلى الدول التي أحيط بها علماء من خلال عمله وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت آنذاك، وذلك

(71) رواه الترمذي.

حرصاً منه على أداء هذه المراكز والمساجد لرسالتها من خلال توفير نفقاتها الدائمة، إذ إن أباه - رحمه الله - أوقف عليها مجموعة من المحلات للإنفاق من ريعها على المسجد والمدرسة، وكذلك توفير رواتب الإمام والمؤذن.

- أشرف عبدالله الروضان على بناء المسجد الذي أسسه والده في الستينيات وحمل اسم عائلته، وهو: "مسجد الروضان" وذلك في منطقة الفحيحيل، بعد ما رأى حاجة هذه المنطقة للمساجد، في ذلك الوقت، أي منذ حوالي أربعين سنة، والمسجد لا يزال قائماً حتى الآن يؤدي رسالته الخالدة في إنارة حياة المسلمين.

### أوجه الإحسان في حياته:

إن الناظر فيما قدمه المحسن عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - من أعمال خيرية لا تخطئ عينه تنوع هذه الأعمال وكثرتها وعظيم أجرها - إن شاء الله تعالى - ومن أوجه الإحسان في حياته يرحمه الله:

### مساعدة ٣٠٠ أسرة متعففة سنوياً:

عندما كان - رحمه الله - وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، كان لديهم بند عن بعض الأسر والعوائل المستترة أو المتعففة، التي لا تظهر أسماؤها بكشوف معلنة، وكانت الوزارة تقدم لهم المساعدات بطريقة مباشرة وغير معلنة أيضاً، ولحرص هذا الرجل على عمل الخير، حصل على كشف بأسماء وعناوين هذه الأسر، والتي تبلغ حوالي ثلاثمائة أسرة، واستمر في الإنفاق عليها طوال حياته، وفق ما أكده ابنه ناصر موثق هذه السيرة.

وهكذا فقد كان - رحمه الله - في كرمه وسخائه كالعيد الذي وصفه الشاعر أحمد محرم بقوله:

يا عيد أسعد ذا الهموم إذا اشتكى      إن الحزين يعينه الإسعاد  
وانه اليتيم عن البكا مترفقاً      إن اليتيم تهيجه الأعياد  
عزّ الفقير وعده موفور الغنى      إن الذي يهب الغنى لجواد

وحرصاً منه - رحمه الله - على استمرار وتدفق نهر الخير الذي أجراه لمساعدة دعم واحتضان هذه الأسر، عهد إلى أبنائه باستمرار بذل نفس الإنفاق السنوي لهم بعدما

ترك لهم المعلومات الكاملة عنها، وهكذا فمزال التبرع جارياً لهم بنفس القدر الذي كان يقدمه - رحمه الله.

### **بناء المساجد وبعض المراكز الإسلامية:**

حرص المحسن عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - على المساهمة في عمارة بيوت الله تعالى، ولذلك كانت له مساهمات خيرية في هذا المجال، فقد تبرع للكثير من الهيئات واللجان الخيرية خارج الكويت للمشاركة في تأسيس المساجد بواسطة هذه اللجان، واهتم - رحمه الله - بمدينة القدس على وجه التحديد، فكان يرسل إليها الشيكات والتبرعات بصفة دورية قبل وفاته، ونظراً لحرصه على كتمان الخير، فلم تتوافر لدينا معلومات كافية عن ذلك.

قام المحسن عبدالله الروضان - رحمه الله - ببناء بعض المراكز الإسلامية في خارج دوله الكويت، وذلك عقب تركه للوزارة حتى وفاته، وهي الجهات التي كانت له علاقة بها من خلال الوزارة، واستمر في دعمهم، ومن ذلك أنه قدم تبرعاته إلى المركز الإسلامي في بلجيكا.

### **طباعة المصاحف:**

كما صرف المحسن عبدالله الروضان عنايته لطباعة كتاب الله، ولكن هذه المرة مترجماً إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وذلك حرصاً منه على نشر كتاب الله تعالى في أوروبا وأمريكا.

### **تبرعاته وصدقاته:**

حرص - رحمه الله - على تقديم الصدقات بشكل كبير، بالإضافة إلى زكواته، كان يتبرع بجميع مرتباته في الوزارة، والتي كانت تجمع كل ٤ شهور وتوزع بواسطة الشيخ عبدالرحمن الفارس - بارك الله في عمله - للفقراء، فحرصه على الطاعة زهده في هذا المال، وإحساسه بالأم غيره حركه لمساعدتهم ولو براتبه الشهري، وهذه عملة نادرة عز وجودها الآن.

### **إسهاماته في مجال الخدمة الوطنية<sup>(٧٢)</sup>:**

---

(72) رواد الديمقراطية في الكويت.

من قضى حياته في عمل الخير كما أسلفنا، استحق أن ينال الإمامة في الدنيا بالقيادة والوزارة، وهذه القيادة تجعل صاحبها أمام مسؤولية كبيرة تحتاج لجهد وأمانة، ومن خلال هذه المواقع خدم المحسن عبدالله مشاري الروضان وطنه خير خدمة، تمثلت جوانبها ومظاهرها فيما يلي:

#### - عضوية المجلس البلدي:

صدر مرسوم أميري في عهد أمير الكويت الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح عام ١٩٥١م، بتعيين عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - عضواً في المجلس البلدي، الذي كان له دور فعال في تلك الفترة من الزمان، حيث تحولت الكويت من بلد قديم في بنائه ومحاله وطرقه إلى بلد حديث.

خاصة بعد ظهور النفط وزيادة عائداته، مما أدى إلى إنشاء مجلس بلدي آخر برئاسة الشيخ فهد السالم، وقد انتخب فيه ثلاثة عشر عضواً، منهم المرحوم عبدالله مشاري الروضان.

#### - عضوية مجلس المعارف:

وتم تعيينه عضواً بمجلس معارف الكويت عام ١٩٦١م، وكان يرأسه المرحوم الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وكان لهذا المجلس الفضل في إيفاد الطلبة والطالبات الذين أكملوا شهادة التوجيهية إلى القاهرة.

#### - عضوية مجلس الصحة عام ١٩٥٩م (٧٣):

عمل في دائرة الصحة عند نشأتها رجال أختار ساهموا في تأسيس العمل الصحي الحكومي، وهم من الأوائل الذين تناوبوا على عضوية مجلس الصحة، تم تعيينهم في فترة الأربعينيات وتم انتخابهم في فترة الخمسينيات، وكان المحسن عبدالله مشاري الروضان من أعضاء مجلس الصحة المنتخبين في عام ١٩٥٢م، بجانب أحد عشر عضواً آخرين تم انتخابهم في هذا المجلس، وكان هذا المجلس المكون من اثني عشر عضواً يساعد على سير العمل بإدارة الصحة، ويبحث سياستها العامة، ويعاون رئيسها ومديرها في شؤون الدائرة.

(73) تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال - د. خالد فهد الجار الله - الطبعة الأولى - ص ١٧٧ -

مركز البحوث والدراسات الكويتية - ١٩٩٦م.

## - عضو مجلس الأمة الأول:

وقد فاز المرحوم عبدالله مشاري الروضان في أول مجلس أمة عرفته الكويت بعد الاستقلال الكامل. وكان هدفه خدمة وطنه بكل وسعه وطاقته. ونجح - رحمه الله - أيضاً في الانتخابات التي جرت بتاريخ ١٩٦٣/١/٢٣ م عن الدائرة الانتخابية السابعة - الدسمة.

## - وزير الشؤون الاجتماعية والعمل:

كان المرحوم عبدالله مشاري الروضان يرى أن خدمة الوطن واجبة سواء في السلطة التشريعية أو التنفيذية، فالمهم النية الصادقة في العطاء والأداء الناجح، وذلك إيماناً منه بأن خير الناس أنفعهم للناس، فبعد فوز النائب عبدالله مشاري الروضان بخمسة أيام، أضيف اسمه إلى قائمة التشكيلة الحكومية الأولى في ذلك الوقت، وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ ١٩٦٣/١/٢٨ م، واستمرت وزارته حتى ديسمبر ١٩٦٤ م.

كما اشترك عبدالله المشاري الروضان - رحمه الله - في الوزارة التي تشكلت في ٦ ديسمبر ١٩٦٤ م، برئاسة الشيخ صباح السالم الصباح، وكان وزيراً للشؤون الاجتماعية، كما شارك في الحكومة التي تشكلت في عام ١٩٦٥ م، برئاسة الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - وكان وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية، واستمرت هذه الوزارة حتى عام ١٩٦٧ م.

واشترك في الوزارة السادسة التي تشكلت في ٤ فبراير ١٩٦٧ م، برئاسة الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - وكان وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية أيضاً، واستمرت هذه الوزارة حتى ديسمبر عام ١٩٧٠ م.

## - أعماله الخيرية كوزير للشؤون:

كان المحسن عبدالله الروضان - رحمه الله - يفضل العمل في مجال الشؤون الاجتماعية، إذ كانت دائرة الشؤون في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي هي الأب لمن ليس له أب، فهي مسئولة عن سكن المواطنين ودور الرعاية ومساعدات المحتاجين والأحداث والعمالة والرياضة والفنون والمسرح وغيرها، وقد أشرف

الوزير الروضان على كل هذه الأمور، وقدم من وقته وجهده الكثير من أجل النهوض بهذه الخدمات وتقديمها للمستحقين من أبناء الكويت<sup>(٧٤)</sup>.

ويشهد بعض العاملين مع الوزير أنه سعى إلى زيادة مساعدات الضعفاء والمحتاجين من المواطنين، وسعى إلى توفير المساعدات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وإيصالها إلى منازل الذين لا يستطيعون الحضور إلى الوزارة، من المعاقين وكبار السن من المواطنين، وهذه لفتة كريمة منه - رحمه الله - حتى كان البعض يصفه بالوزير الشعبي المتواضع المحب للناس أجمعين.

وقد تم في عهده - رحمه الله - إشهار ١٤ جمعية نفع عام، وهو العدد الأكثر بالنسبة لوزراء الشؤون الاجتماعية والعمل الذين تولوا الوزارة منذ نشأتها.

وقبل أن يتولى - رحمه الله - المنصب الوزاري كان قريباً من المواطنين، خبيراً بما يحتاجون إليه من خدمات، فحفف عنهم آلام الحياة الكثيرة ببلمس السعي في حاجاتهم، راجياً أن تُقضى على يديه فيفوز بالثواب من الله، وجزيل الشكر من الناس.

#### - دوره الإنساني كوزير للأوقاف:

عندما تقلد المحسن عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - منصب وزير الأوقاف في ١٩٦٥/١/٣م، كانت أعمال الوزارة محدودة بالإشراف على المساجد والأوقاف الخيرية وحملات الحج وغيرها، لذلك أراد الروضان توسيع إنجازات ونطاق أعمال الوزارة على الصعيد المحلي والدولي، فتقدم إلى مجلس الوزراء في أكتوبر عام ١٩٦٥م بطلب إضافة (الشؤون الإسلامية) إلى اسم الوزارة ليصبح اسمها: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وهكذا تغير اسم الوزارة في عهده واتسعت مسؤولياتها، وحرص منذ ذلك الوقت على مضاعفة الجهود التي تقوم بها الوزارة، على المستويين المحلي والدولي، لنشر الإسلام الحنيف بالصورة الصحيحة، من قبل دعاة كرام متخصصين في نشر الدعوة الإسلامية، وتزويد المسلمين بمستوى عال من الثقافة الشرعية.

#### فكرة الأمانة العامة للأوقاف<sup>(٧٥)</sup>

(74) نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - صحيفة الدستور.

(75) نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - إصدارات جريدة الدستور - مجلس الأمة الكويتي ص ١٢٤.

منذ تولى المحسن الروضان وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧١م، كان يفكر مع مستشاريه بالوزارة في تأسيس إدارة خاصة للوقف، تعنتي بالوقف على اختلاف أنواعه، وتتولى صرف عائداته، فيما هو مفيد وصالح، كبناء المساجد والأعمال الخيرية على اختلاف أنواعها، وكان يرى أن عائدات الوقف أمانة في أعناق القائمين عليه، ولا بد أن تتوافر فيهم الأمانة التامة، ومخافة الله عز وجل، والحفاظ على أموال الواقفين أحياء كانوا أو أمواتاً، وتحققت رغبته هذه عام ١٩٩٣م، بعد صدور مرسوم أميري رقم ٢٥٧ بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف، وهي الآن المشرفة على الوقف في جميع فئاته، وهي التي تديره وتدير ريعه فيما يخدم المسلمين في أمور دينهم.

ونرجو الله تعالى أن يكون قد نال الأجر بالدعوة لذلك العمل، لقول رسول الله ﷺ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا) (٧٦).

### الموسوعة الفقهية

طلب المحسن عبدالله الروضان - رحمه الله - من كبار علماء المسلمين البدء في مشروع إسلامي ضخم، يخلد ذكرى الوقف والأعمال الخيرية والإسلامية التي تتميز بها الكويت، فقد كانت المساجد لا تزيد عن ٤٣ مسجداً، ولكنها زادت - في عهده إلى أكثر من ٧٧٠ مسجداً، وبلغ عدد موظفي الوزارة نحو ألفي موظف وشيخ وإمام ومؤذن.

واقترح - رحمه الله - على العلماء عمل موسوعة فقهية تكون مرجعاً للمسلمين في الكويت والدول الإسلامية الأخرى، وقد بذلوا بفضل الله تعالى ثم بمؤازرة المحسن عبدالله الروضان منذ عام ١٩٧١م، جهداً في الإعداد لهذه الموسوعة، حتى رأت النور عام ١٩٨٠م في ٤٣ مجلداً.

### من أقواله - رحمه الله

"في مطلع العام الهجري الجديد أحيي إخواني المسلمين في كل مكان وأقدم لهم العدد الأول من مجلة (الوعي الإسلامي) التي تصدرها وزارة الأوقاف بالكويت لتقف إلى جانب زميلاتها من المجلات الإسلامية في المعركة الفاصلة التي اجتمع فيها أعداء

(76) رواه مسلم.

الإسلام وخصومه على حربه، واستخدموا مختلف الأسلحة في الميادين العقائدية والثقافية والجهات السياسية والاقتصادية لمناواته. وسلاحنا في هذه المعركة أقلام المجاهدين من قادة الفكر الإسلامي.

وإن من يمن الطالع وبشائر التوفيق أن يقترن صدور العدد الأول من المجلة بذكرى الهجرة التي نتلقى منها دروس الإيمان والجهاد والتضحية والفداء، وأسأل الله العليّ القدير أن يجعلها لسان صدق ودعوة حق وأن يهيئ للمسلمين من أمرهم رشداً ويحفظ للبلاد أميرها المعظم ويسدد خطاه وخطى حكومته لكل ما فيه خدمة الإسلام والعروبة - إنه سميع مجيب" (٧٧).

### إطلاق اسمه على إحدى المدارس:

قامت دولة الكويت ممثلة بوزارة التربية والتعليم بإطلاق اسم عبدالله مشاري الروضان - رحمه الله - على إحدى المدارس المتوسطة في منطقة القصور، وهو خير تكريم من المسؤولين لمن بذلوا في أعمالهم الجد والمثابرة والأمانة في خدمة الكويت وأهلها.

### وفاته:

"في الحياة الدنيا يكون الإنسان ذاتاً تعمل أعمالها، فإذا انتهت الحياة انقلبت أعمال الإنسان ذاتاً يخلد فيها، فهو من الخير خالد في الخير، فكأن الموت إن هو إلا ميلاد للروح من أعمالها تولد مرتين آتية وراجعة" (٧٨).

وقد كان المحسن عبدالله الروضان من هذا الصنف من الناس، فبعد حياة حافلة بالعباء والعمل لخدمة الإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية، انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم ١١ صفر عام ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ ديسمبر عام ١٩٧٩ م، عن عمر يناهز ٦٩ عاماً.

نسأل الله تعالى له الرحمة وحسن المآب، وأن يجعل أعماله في ميزان حسناته إن شاء الله.

### قالوا عنه:

---

(77) من كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله مشاري الروضان في افتتاحية العدد الأول من مجلة (الوعي الإسلامي) الصادرة في أول محرم عام ١٣٨٥ هـ الموافق عام ١٩٦٥ م.  
(78) من مقال بعنوان "وحي القبور" للرافعي.

كتب عنه الأستاذ عبدالرزاق السيد خلف في صحيفة الدستور مقالة تم نشرها في كتاب نواب الأمة، جاء فيها:

"عبدالله مشاري الروضان رجل أمين هادئ الطبع، قدم للكويت وأهلها خدمات في مرافق عدة، إلا أنه ألى على نفسه أن يقدم الأكثر من خلال القنوات الدستورية التي طرأت على الحياة العامة، وذلك إبان حكم الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير الكويت الراحل، وأبو الدستور كما يلقبه الكويتيون، حكم الكويت من عام ١٩٥٠ حتى ١٩٦٥م.

وعندما دعي لأول انتخابات نيابية بتاريخ ٢٣/١/١٩٦٣م، هب المرحوم عبدالله مشاري الروضان لترشيح نفسه ليواصل مسيرته الخيرة المعروفة عنه في خدمة الوطن، وكان المنافسون كُثراً إلا أن أهل الدائرة لهم عيون بصيرة باختيار الشخص الأمين لهذه المهمة الصعبة.

## المصادر والمراجع

● مقابلة مع السيد ناصر عبدالله الروضان ابن المحسن المرحوم عبدالله مشاري الروضان.

١- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثاني - الكويت ١٩٩٢م.

٢- تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال - د. خالد فهد الجار الله - الطبعة الأولى - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦م.

٣- رواد الديمقراطية في الكويت - فيصل أحمد عثمان الحيدر - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٧م.

٤- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٥- حكايات من الكويت - الشيخ عبدالله النوري - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥م.

٦- صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجري - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الطبعة الرابعة - الكويت ٢٠٠١م.

٧- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٨م.

٨- نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - إصدارات جريدة الدستور - الكويت ٢٠٠٥ - الطبعة الأولى.

٩- مجلة الوعي الإسلامي الصادرة في أول محرم عام ١٣٨٥هـ الموافق عام ١٩٦٥م.

● وثق هذه المادة ابنه السيد ناصر عبدالله مشاري الروضان.

## فيصل سعود فهد الزين (١٣٢٩ - ١٤١٨ هـ) (١٩١١ - ١٩٩٨ م)

### المولد والنشأة:

ولد المحسن فيصل سعود الزين في عام ١٣٢٩ هـ الموافق لعام ١٩١١ م، بمنطقة القبلة في دولة الكويت، حيث نشأ وتربى في حي من أحياء تلك المنطقة التي كانت تجمع أهالي الكويت، وتحديداً في فريج الغنيم، في منزل عائلة الزين، وكان الذين يعملون في البحر يسكنون تلك المنطقة غالباً لقربها من شاطئ البحر.

وهذه النشأة في حي القبلة بين أهله وأبناء منطقته، أثرت في حياته تأثيراً طيباً بعد ذلك، حيث نشأ على حب الناس وحب مساعدتهم، واحترام الجوار، والإنفاق في سبيل الله تعالى.

### تعليمه:

أدرك المحسن فيصل سعود الزين - رحمه الله - زمن المدارس وإنشاء المدرسة المباركية ومن بعدها الأحمدية، وبدأ تعليمه كبقية الأطفال وقتها في تعلم أساسيات هذا الدين القويم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الأحمدية، وكان من عادة الكويتيين إذا سلموا أبناءهم للمعلم أنهم يقولون له حرصاً على تعليم الولد: "لك اللحم ولنا العظم"، دلالة على تقدير المعلم ومكانته، فهو الأولى بما يملكون في سبيل تعليم أولادهم، وهذا الحرص على التعليم نابع من إيمانهم بمكانة التعليم والعلماء، التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيناً شرف طالب العلم: (.. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) (٧٩).

فهذه الرحلة الإيمانية اليومية في سبيل الله تعالى كانت مبعث الحرص على التعلم لدى هؤلاء الأبناء وحافزاً للأباء لتعليم أبنائهم. وهكذا فقد استكمل المحسن فيصل الزين - رحمه الله - تعليمه في المدرسة الأحمدية ثاني مدارس الكويت النظامية، والتي تأسست عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م)، فأظهر نبوغاً وحرصاً على العلم، واستمر في الدراسة حتى استكمل التعليم بها.

(79) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ولم يقف شغفه العلمي عند حدود التلقي للعلم، بل تعداه إلى أكثر من ذلك بكثير، فنظراً لذكائه وتفوقه في الدراسة والتحصيل العلمي اختير معلماً بعد تخرجه في المدرسة الأحمدية، ليساهم في تخريج أجيال من المتعلمين المثقفين، من أبناء هذا الوطن العزيز ليساهموا بدورهم في خدمة الكويت ورفع شأنها.

واستمر معلماً ثلاث سنوات كاملة بهذه المدرسة العريقة في مرحلة الفتوة والشباب.

### حياته الاجتماعية:

واستبشاراً بقول رسول الله ﷺ في قوله: ثلاثة حقّ على الله عوئهمُ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّكِيحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ<sup>(80)</sup> تزوج المحسن فيصل سعود الزين - رحمه الله - من حصة بنت عبدالله إبراهيم عبدالرزاق، وهي من أسرة معروفة في الكويت قديماً وحديثاً، حيث اشتهرت بتجارتها في منطقة شرق، التي كان يسكن فيها معظم أفراد العائلة، وعرفت فيما بعد باسمها "دروازة (أي بوابة) عبدالرزاق"، كما أن هذه الأسرة اشتهرت بالعلم وحبها له، لذلك قام أعيانها بإنشاء مدرسة خاصة في فريج عبدالرزاق، واستمرت فترة طويلة من الزمن، حتى بعد أن تولت وزارة المعارف عملية التعليم في الكويت.

وبداً معاً حياة الجد والاجتهاد، فقد صحبته تاجراً صغيراً حتى كبرت تجارته، ورزقهما الله تعالى بالأولاد ذكوراً وإناثاً، وهم ثلاثة ذكور، وست بنات.

وقد أحسنت زوجته حصة عبدالرزاق تربية أبنائها وبناتها، حيث ربتهن على تعاليم الدين ومبادئ الإسلام، فقد كانت ملتزمة جداً بها في حياتها وعُرف عنها تدينها والتزامها بالدين، وحرصها الشديد على صالح الأعمال، وتمسكها بها، وكانت تحب أبناءها وأحفادها الذين كانوا دائماً حولها حيث تداعبهم وتحنو عليهم.

كما أن أخته طيبة كانت تتولى العناية بهؤلاء الأولاد وتساهم في رعايتهم، حتى خرجوا لهذه الحياة نعم الأبناء بفضل حسن الرعاية والاهتمام، من زوجته وأخته الفاضلتين.

### أعماله وتجارته:

(80) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

لم تكن حياة المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - سهلة يسيرة، فبعد انتهاء فترة تعليمه بالمدرسة الأحمدية وعمله بها، اشتغل كاتباً (محاسباً) عند التاجر أحمد الفرحان - رحمه الله، وكانت فترة مهمة في حياته، حيث أتقن من خلالها أصول العمل التجاري، وأدرك معنى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤوليات، وعاش في ظلال الحديث النبوي الشريف: (أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)<sup>(81)</sup>.

ثم بدأ المحسن فيصل الزبن - رحمه الله - بداية صغيرة في الطواشة (تجارة اللؤلؤ) وهي تجارة تحتاج إلى صبر، ودقة، وعدم استعجال، وكل ذلك يحتاجه التاجر الناجح كما نعلم.

وبهذه الخبرة العملية والدروس الحياتية استطاع المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - أن يشق طريقه في الحياة، فبدأ برحلات تجارية إلى الهند، لبيع وشراء السلع والبضائع الاستهلاكية بالهند، وظل يتنقل بينها وبين الكويت والموانئ الأخرى المزدهرة تجارياً، حتى صار له اسم بين جيل كبار التجار.

واستمر في السفر والتجارة بين الهند وشبه الجزيرة العربية حتى أصبحت تجارته كبيرة ومميزة.

### صفاته الشخصية:

كان المحسن فيصل الزبن - رحمه الله - يحب إخفاء صدقاته مثل السلف الصالح رضي الله عنهم، ومنهم ذلك الرجل الذي كان يحمل كل ليلة الطعام للفقراء والمساكين في المدينة، ويضعه أمام بيوتهم، ثم يضرب الباب وينصرف مسرعاً قبل أن يخرجوا، حتى إذا مات لم يجدوا الطعام أمام بيوتهم، فعرفوا أنه هو، وقيل كان ذلك الرجل هو علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.

وكان ذلك الرجل قدوة المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - فلم يتعرف أحد على ما بناه من المساجد، وما أنفقه من الصدقات لا في داخل الكويت ولا خارجها، حتى أقرب الناس إليه كزوجته وأولاده، لم يعرفوا الكثير عما أنشأه وساهم فيه من أوجه الإحسان.

---

(81) رواه البخاري.

## أوجه الإحسان في حياته:

كانت المشاريع الخيرية للمحسن فيصل الزين - رحمه الله - متنوعة وقاصدة لفائدة العدد الكبير من المسلمين، حتى يمتد أثرها في الزمان والمكان، فمنها المساجد والمستشفيات، ومنها كذلك دعم المسلمين في أنحاء العالم بما تيسر له.

## أولاً: عمارة المساجد:

بشر النبي صلى الله عليه وسلم من بنى بيتاً من بيوت الله تعالى في الأرض.. من بنى بيتاً من بيوت الله تعالى في الأرض، بأن الله تعالى يبني له بيتاً في الجنة، ولذا فقد بنى المحسن الكريم فيصل الزين - رحمه الله - ثلاثة مساجد اثنان منها بمصر، والثالث في لبنان.

## أولاً: في مصر:

كان بمصر مسجداً متهاكاً، هجرهما المصلون لعدم البناء وضعفه وخشية انهياره، بعد أن كانا عامرين بالمصلين الذاكرين.. فتبدل حالهما حتى شكت أرضهما من قلة الساجدين، وبكت جدرانها لفقد أصوات الذاكرين.

فهيأ الله لهما المحسن فيصل الزين - رحمه الله - ليحمل على عاتقه مهمة إعادة الحياة لهذين المسجدين، فقام بالمهمة على أكمل وجه وأحسنه، وكانت هذه هي فقط المعلومات التي عرفها أولاده عن هذين المسجدين بعد وفاته وهي مؤكدة منهم<sup>(٨٢)</sup>.

## ثانياً: في لبنان:

تاقت نفس المحسن فيصل الزين - رحمه الله - لنشر عمله الخيري ليمتد لأماكن أخرى، فقام بإعادة بناء بعض المساجد التي دمرت في دولة لبنان الشقيقة، التي مزقتها الحرب الأهلية.

فسعى - رحمه الله - إليها وقام بتوفيق من الله تعالى ببناء مسجد ثالث هناك على نفقته<sup>(٨٣)</sup>، ولم يدر أحد أيضاً مكانه بالتحديد، حتى بعد وفاته، وكان ذلك حرصاً منه - رحمه الله - على أن يخفي صدقاته ليلحق بركب الحديث الشريف عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(٨٢) الأيادي البيض في مجال دعم الخدمات الصحية - د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - الطبعة الأولى ص ٢٥٨.

(٨٣) المرجع السابق.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (..وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ..)

(٨٤)

### بناء المستشفيات وتجديدها:

يتألم المسلمون المخلصون لآلام من يرونهم من المرضى، ويتمنون مساعدتهم بكل السبل لتخفيف آلامهم، ومن هؤلاء المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - الذي سعى إلى عمل يساعد به المرضى، فقرر أن ينفق من أمواله لتجهيز إحدى المستشفيات بمنطقة الصباح الصحية، لينال الأجر - إن شاء الله - بكل مريض يعالج فيها، وينعم بدعوة مستجابة من كل سقيم وجد شفاءه عندها.

فتبرع - رحمه الله - بمبلغ ثلاثمائة ألف دينار لتجديد وتجهيز الجناحين السابع والثامن في مستشفى ابن سينا، أنفقها بمشاركة أخته طيبة سعود الزبن، للمساهمة في تخفيف آلام الكثير من المسلمين في هذا المستشفى، وتكون صدقة جارية لهما إلى ما شاء الله رب العالمين. وقد دفع هذا المبلغ ورثته بعد وفاته من ماله الذي أوصى به لهذا العمل الخيري المبارك.

وشاء الله تعالى بقدرته أن يفارق هذا المحسن الكريم الحياة ولا يرى افتتاح هذا العمل المبارك، فقد توفي قبل الافتتاح الذي تم في شهر الله المحرم عام ١٤٢١ هـ، الموافق مايو عام ٢٠٠٠م، نسال الله تعالى أن ينال ثواب ما أداه من عمل، مصداقاً لقوله تعالى:

{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٢٦) { (٨٥) .

### تبرعاته لنصرة إخوانه في مختلف الأقطار العربية والإسلامية:

لا يخفى على كل من عرف المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - حبه لكل الناس وحرصه على إسعادهم، فكم كان يحزنه أحوال من يراهم من المسلمين وحاجتهم وفقرهم، فما كان منه إلا أن يتحرك لنصرتهم وإعانتهم، وهذه بعض مساهماته في هذا المجال:

(84) رواه البخاري.

(85) سورة يونس.

### تبرعه لأهل مصر بعد العدوان الثلاثي:

كانت مصر ولا تزال مطمعاً للدول الاستعمارية على مر التاريخ، سواء في العصور القديمة أو العصر الحديث، وابتلي المصريون كما ابتلي الفلسطينيون تماماً بالاحتلال الإسرائيلي، ونظراً لدعمها للقضية الفلسطينية، ودفاعها عن حقها في امتلاك قناة السويس، وهي جزء من أرضها، دهمتها قوات ثلاث دول هي بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عام ١٩٥٦م، فدمرت مدن القناة وخاصة مدينة بورسعيد الباسلة.

فما كان من الشعب الكويتي الشقيق إلا أن وقف وقدم العون لمصر الشقيقة الكبرى، وكان من المتبرعين في القائمة الأولى لتجار الكويت التي نشرت في صحيفة "الكويت اليوم"، المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - الذي تبرع وقتها بخمسة وعشرين ألف روبية (٢٥٠٠٠ روبية)، حتى يتمكن الشعب المصري من تجهيز جيشه بأحدث الأسلحة، ودفع العدو الغادر عن أرضه، وبناء ما دمره الاحتلال. فكانت هذه لفظة طيبة وتبرعاً مباركاً يوضع في ميزان حسناته إن شاء الله.

### مساعدة اللاجئين الأفغان عام ١٩٨١م:

لاقى الشعب الأفغاني منذ حربه ضد الاحتلال السوفيتي عام ١٩٧٩م، مصاعب عدة حولت عدداً كبيراً منه إلى لاجئين في الدول المجاورة، واحتاج هذا الشعب للدعم من إخوة العروبة والإسلام.

وقد نظمت دولة الكويت كعادتها حملات متعددة لجمع التبرعات، كان من المتبرعين لها المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - حيث تبرع في ٣٠ يوليو عام ١٩٨١م، بمبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة دينار كويتي (٣٥٠٠٠ دينار)، أنفقها ابتغاء رضوان الله تعالى ونصرة لإخوة العقيدة.

### تبرعه لإغاثة الشعب العراقي:

قضى العراقيون ثمانية أعوام حالكة السواد في حرب إيران، التي أكلت الأخضر واليابس، وصار العراقيون في حاجة ملحة للإغاثة وتقديم المساعدات الإنسانية لهم، فتحرك المحسن فيصل الزبن - رحمه الله - وتبرع لهم بطيب أصله وكرم معدنه بمبلغ خمسة وعشرين ألف دينار كويتي (٢٥٠٠٠ دينار)، ضمن قوافل المعونات التي قدمتها الكويت لإغاثة إخوانهم العراقيين في عام ١٩٨٦م.

### تبرعه لنصرة المسلمين في إريتريا:

تعرض الشعب الأريترى المسلم لاضطهاد كبير، حينما أراد الدفاع عن أرضه وعرضه ضد المحتل، واستتجد هؤلاء المسلمون المستضعفون بإخوانهم في الكويت، فهب الكثير لنصرتهم، وكان منهم المحسن فيصل الزين - رحمه الله - الذي تبرع عام ١٩٨١م بمبلغ ألفين وخمسمائة دينار كويتي (٢٥٠٠ دينار) لصالح هذا الشعب.

### تبرعه لدعم لمجهود الحربي الكويتي:

في عام ١٩٩٤م بعد أن نعم الكويتيون بتحرير أرضهم من براثن الاحتلال العراقي لوطنهم، وادعاءاته وظلمه للكويت وأهلها، متجاهلاً القوانين الدولية والحقوق التاريخية لشعب الكويت، وبعد خروجه مدحوراً ذليلاً من البلاد، أعلن أنه سيعيد الكرة مرة أخرى لاحتلال الكويت، وحشد جيوشه في ذلك الوقت على الحدود المشتركة، فهب الكويتيون على بكرة أبيهم لدعم المجهود الحربي وتقوية الجيش والدفاعات لصد أي هجوم محتمل من جانب هذا النظام الغادر، وكان في طليعة المتبرعين المحسن فيصل سعود الزين الذي شارك بخمسين ألف دينار (٥٠٠٠٠ دينار)، لنصرة حق وطنه والدفاع عنه.

### مسجد فيصل سعود الزين<sup>(٨٦)</sup>:

وقد أسس هذا المسجد ورتته باسم والدهم وفاء له - رحمه الله - في منطقة جنوب السرة بضاحية حطين في قطعة (٣) عام ١٩٩٨م، بواسطة الأمانة العامة للأوقاف، وبلغت التكلفة الإجمالية للمسجد أربعمائة ألف دينار كويتي (٤٠٠٠٠٠ د.ك)، وتأسس على الطراز الإسلامي الحديث والبسيط، وتميز بوجود مؤذنتين كبيرتين تلفتان نظر الرائي من بعيد.

### دوره الوطني:

إن حب الكويت عُرس في قلب المحسن فيصل الزين - رحمه الله - وأتى ثماره حتى صار جزءاً لا يتجزأ من هذا الوطن، وهو ممن عاينوا فترات عصيبة من تاريخ هذا الوطن، وعائش فرحته ورخاءه، كما قال الشاعر د. عبدالله العتيبي:  
يا شباب الكويت يا فخر قومي      إن أرضي بكم تتيه افتخارا  
جددوا في الحياة صبر رجال      عبروا الليل، والنجوم حيارى  
إن أجدادكم على الجرح ساروا      يتبارون عزة واصطبارا

(86) المرجع: كتيب مساجد منطقة جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - ص ٣٢، ٣٣.

فعمل - رحمه الله - في مؤسسات كثيرة، في الدولة لخدمة الكويت وشعبها في مجالات كثيرة، إيماناً منه أن العمل لهذا الوطن وخدمة أبنائه فرض على كل إنسان، كل بحسب موقعه، ومن ذلك عمله في اللجان الآتية:

#### - لجنة التثمين بالمجلس البلدي:

عمل - رحمه الله - بهذه اللجنة في الفترة من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٥٩م تقريباً، وكان لهذه اللجنة دور كبير في إنشاء مدينة الكويت الحديثة بعد حركة التثمين، وانتقال سكانها إلى الأحياء القريبة من مدينة الكويت، فصارت بذلك عاصمة كالعواصم العالمية في تخطيطها ومبانيها.

#### - هيئة التحكيم التجاري:

وهي هيئة أسستها دولة الكويت بموجب مرسوم أميري، وفيها قضاة ومستشارون، وهي تختص بالتحكيم في معاملات الأسهم التجارية، وبدأت هذه الهيئة عملها بعد أزمة سوق المناخ، ولها مكتب موجود إلى الآن في مجمع الوزارات، وقد اختير المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - عضواً فيها منذ عام ١٩٨٢م، وظل بها فترة طويلة من الزمن، وذلك لاتفاق من الناس على أحكامه ومن معه في اللجنة، ويدل ذلك على حصافة رأيه وسداده.

#### وفاته:

توفي المحسن فيصل سعود الزبن - رحمه الله - بعد عمر حافل بالعطاء، وبعد أن ترك عملاً صالحاً ينفعه - إن شاء الله تعالى - بعد وفاته، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يَتَّبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ)<sup>(٨٧)</sup>.

وقد لقي المرحوم بإذن الله تعالى فيصل الزبن وجه ربه سبحانه، في ٢٢ شوال عام ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ فبراير عام ١٩٩٨م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

#### المصادر والمراجع:

(87) متفق عليه.

• مقابلة مع ابنه السيد عادل فيصل سعود الزبن.

- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة - فوزية صالح الرومي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥م.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. مفخرة العمل الخيري الكويتي- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - تحت الطبع - الكويت.
- الأيادي البيضاء.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.

\* وثق هذه المادة ابنه عادل فيصل سعود الزبن.

## مبارك عبدالعزيز صالح الحساوي

(١٣٤٤ - ١٤٢٦هـ) (١٩٢٥ - ٢٠٠٥م)

### المولد والنشأة:

ولد المحسن مبارك عبدالعزيز صالح الدحيلان "الحساوي"، عام ١٣٤٤هـ الموافق لعام ١٩٢٥م، في فريج سعود بحي القبلة في دولة الكويت، ونشأ نشأة أطفال الكويت آنذاك، وتراكم معهم في طرقات ترابية تتلوى بين بيوت من الطين.

وتعد سيرته - رحمه الله - هي صورة لعصامي كويتي رسمت الأقدار خطوطها العامة، وبالعزيمة والإرادة رسم الإنسان تفاصيل خطوطها الدقيقة، هو المحسن مبارك الحساوي الذي بنى على أرض الواقع ما بناه الآخرون في الأحلام.

### نسبه وعائلته:

ينتمي مبارك عبدالعزيز الحساوي - رحمه الله - إلى عائلة كويتية كريمة، أصلها من مدينة "عقدة" في منطقة حائل بأرض نجد، كان اسمها سابقاً عائلة الدحيلان، ولما تحولت من نجد إلى الأحساء للعمل، ثم من الأحساء إلى الكويت أطلق الكويتيون عليها اسم عائلة الحساوي، فاخترق الاسم الحقيقي، واشتهرت بهذا الاسم، واستوطنت العائلة الكويت في فترة حكم الشيخ عبدالله بن صباح الثاني الذي حكم الكويت، في الفترة من عام ١٨٦٦م حتى ١٨٩٢م، واشتهر من هذه العائلة عبدالعزيز وهو والد مبارك الحساوي، الذي سعد في الحياة بالبنين والبنات، وكان أصغرهم مبارك الذي ولد عام ١٩٢٥م.

### تعليمه:

تلقى - رحمه الله - تعليمه في المدرسة الأحمدية القريبة من بيتهم، ودرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وكان مدير المدرسة الأحمدية في هذه الفترة ١٩٣٤ - ١٩٣٨م، المرحوم عبدالمحسن البحر، أما الطلبة فمنهم يعقوب الحميضي، وعبداللطيف الكاظمي، وعلى المواش، ومعجب الدوسري.

واستمر بالمدرسة المباركية حتى الصف السادس، وهو يعادل الصف الرابع الثانوي، حسب مناهج وزارة التربية الآن، ولكنه لم يستمر في دراسته لطلب والده البقاء إلى جانبه لمساعدته في عمله، ووافق إيثاراً لطاعة الوالدين والبر بهما، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً..﴾ (٣٦) (٨٨).

وهكذا بدأ مبارك رحلة الكفاح والعمل مع والده وعمره لم يتجاوز الثلاثة عشر عاماً بعد، ثم عمل بالجمارك عام ١٩٤٣م، وتلقى دورة تدريبية عام ١٩٥٦م في إدارة الموانئ في مدينة الإسكندرية بمصر.

وحصل - رحمه الله - على خبرة واسعة ومعلومات قيمة عن إدارة الجمارك، فأصدر كتاب في أصول التنزيل والتخزين، جمعه من خبرته وتجاربه، ليكون مرجعاً للعاملين بهذا المجال في دولة الكويت.

### حياته الأسرية

إن الله عز وجل يجمع المؤمنين الصالحين مع بعضهم في الجنة، وهياً الله لهذا الاجتماع بالاجتماع في الدنيا، فقال سبحانه: { .. وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ

(٨٨) سورة النساء.

مُبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) {<sup>(٨٩)</sup>، وأجاب مبارك الحساوي هذه الدعوة الإلهية، فتزوج - رحمه الله - عام ١٩٥٣م، من نسل طيب، بعدما أصبح مسؤولاً في الإدارة العامة للجمارك، ورزقه اله تعالى بولدين هما عبدالعزيز وفواز، وستاً من البنات، وقد أحسن - رحمه الله - تربيتهم فجميعهم أصحاب مؤهلات جامعية من جامعة الكويت وجامعات أخرى عالمية.

### جنيهاً الذهب تتساقط فوق رأسه:

الأمانة من الأخلاق الحميدة في الإسلام، وضياع الأمانة وانتشار الخيانة من علامات الساعة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ..﴾ (٩٠).

وقد منّ الله على المحسن مبارك الحساوي بصفة الأمانة، ويتبين لنا ذلك من خلال هذا الموقف الذي يرويّه بنفسه: "ظهر أحد أيام عام ١٩٤٧م كنت أراقب الحمالين وهم يرفعون حزمة كبيرة من الأقمشة، لوضعها على ظهر سيارة النقل، وبينما أنا واقف بالقرب منهم تساقطت على رأسي جنيهاً ذهبية، بما يعادل ٢٨ قطعة من حزمة الأقمشة، فقامت بجمعها والاحتفاظ بها بدرج مكتبي، لأن الدوام قد انتهى وليس عندي أحد من المسؤولين.

وفي صباح اليوم التالي أخذتها إلى المدير العام للجمارك المرحوم عبدالوهاب الجسار، الذي اشتهر بالطيبة والخلق والحرص على الموظفين، وأخبرته بما حدث، فاستدعى - رحمه الله - أحد المثنين وهو مساعد الكليب، وملا عواد وهو كاتب

(٨٩) سورة النور.

(٩٠) رواه البخاري.

قدير عندنا في الجمارك، ليريها هذه الجنيهاً، فاقترحا عليه الاحتفاظ بها في مكتبه حتى يتضح من هو صاحبها.

وبعد مرور يومين جاء إليه أحد التجار، فقال له: هناك أشياء مفقودة من بضاعتنا، فقال له مدير الجمارك والموائى: ما هي؟ قال: كانت لنا جنيهاً من الذهب مخبأة في حزمة الأقمشة، وعند عدها وجدناها ناقصة ٢٨ جنيهاً! فهل يعرف موظفو الجمارك عنها شيئاً؟ فقال له إن شاء الله. ثم استدعاني المدير ليخبرني أن جنيهاً من الذهب لفلان وشكرنا على أمانتنا.

والتفت لهذا التاجر ليقول له: ما إكرامية هذا الموظف الأمين مع زملائه الذين احتفظوا لكم ببضاعتكم في مكان آمن؟ فقال التاجر للمدير: ما تراه أنت اعمله وأنا راض عن تصرفكم، فأخرج المدير من الجنيهاً المحفوظة بكيس من القماش ستة جنيهاً لي ولزملائي.

وكان لي منها نصيب الأسد لكوني أنا الذي جمعتها وهي متناثرة على الأرض واحتفظت بها، وكان جنيهاً الذهب في ذلك اليوم يساوي ٢٠ روبية وهو ما يعادل مكافأة أربعة أيام عمل بالنسبة لي.

### صدقه وأمانته:

بين رسول الله ﷺ في غير موضع أن المؤمن الصالح لا بد أن يكون صادقاً، أميناً وشجاعاً، لا يخشى في قول الحق لومة لائم.

وهذه قصة للمحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - نرويها على لسانه كما قالها تبين تأصل هذه الصفة عنده، فيقول:

"كان ميناء الأحمدى الكبير قبل عام ١٩٥٢م تابعاً لشركة نפט الكويت الأجنبية، ووقتها كانت تدخل منه كل الممنوعات كالمخدرات والمسكرات وما إلى ذلك إلى الكويت، دون إشراف أو مراقبة من إدارة الجمارك والموانئ.

ولذلك رفعت وزميلي عبدالوهاب الماجد تقريراً لمدير الأمن العام ليضع حداً لهذا الأمر، وبعدها قرر الشيخ عبدالله الأحمد نائب مدير الأمن العام مقابلة مدير إدارة الجمارك والموانئ فتح مكتب دائم للجمارك والموانئ بالميناء، يراقب ويفتش ويمنع دخول هذه الممنوعات التي تضر بالكويت، ويأخذ رسوماً للبضائع التجارية التي تصل إلى الكويت أسوة ببقية التجار من المواطنين".

#### عمله وتجارته:

عمل مبارك الحساوي - رحمه الله - تباباً<sup>(٩١)</sup> على سطح سفينة والده مع أشقائه الآخرين، حيث توكل إلى شاغل هذه المهنة أعمال بسيطة تتمثل في خدمة البحارة العاملين على السفينة في الأعمال الخفيفة، مثل مناولة الماء وإحضار أدوات العمل الخفيفة.

وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره، أي في عام ١٩٤٣م مضى إلى العمل في الميناء بأجر يومي مقداره خمس (روبيات)، وكان وقتها مسؤولاً عن مجموعة من العمال ويشرف على استلام البضائع من الميناء، ومع مرور الوقت تتحول الوظيفة الصغيرة ذات الأجر اليومي إلى وظيفة دائمة، ويصبح مبارك الحساوي في عام

---

(٩١) التباب صبي لا تقل سنه عن ثماني سنوات، ولا تزيد عن ١٣ سنة، ويكون عادة من أولاد أحد البحارة، وفي سفن السفر الكبيرة عادةً التباب لا يربح شيئاً، أما في سفن الغوص فإنه يبحث في المحار المفلوق عن صغار اللؤلؤ (السحيت) فيجمع هذه اللآلئ الصغيرة، ثم يبيعهما والده فتكون بمثابة ربح للولد (المصدر معجم المصطلحات البحرية في الكويت - أحمد البشر الرومي ص ١٧١).

١٩٤٠م موظفًا في ميناء الكويت، ويعاصر تطور ذلك المرفق الحيوي والمهم في حياة المجتمعات، وفي عام ١٩٥٦م يُبتعث إلى مدينة الإسكندرية في مصر في دورة تدريبية في إدارة الموانئ.

وعندما ازدهرت تجارة العقارات قدم - رحمه الله - استقالته من العمل بالميناء عام ١٩٥٧م، لينتقل بعدها إلى العمل بتجارة العقار، وخلال هذه الفترة ومع تغير نمط الحياة في الكويت وازدهار تجارة العقار، وبدأ مبارك في تجارة الأراضي بيعاً وشراءً، وكان قد بدأ نشاطه العقاري بقطعة أرض أعطى صاحبها سيارة شحن، على سبيل مقايضة الأرض بالسيارة، ثم تنقل في الأعمال والمشاريع التجارية من نجاح إلى نجاح، وبارك الله له في رزقه، وكان من أهم إنجازاته التجارية - رحمه الله - إنشاء الفنادق والشركات والمصانع في الدول الخليجية وبعض الدول العربية والأوربية، مما كان له أكبر الأثر في دعم الاقتصاد الخليجي.

ولم ينس المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - فضل الله عليه في هذا النجاح، فقام بالكثير من الأعمال والمشاريع الخيرية كما يلي:

### أوجه الإحسان في حياته:

إن أعمال الخير والبر كثيرة، يمتد أثرها بعد وفاة المرء لينفعه في آخرته كما تنفعه في دنياه، قال الحافظ السيوطي:

إذا مات ابن آدم ليس يجري	عليه من فعال غير عشر
عُلومُ بثها، ودعاء نجل	وغرس نخل، والصدقات تجري
وراثه مصحف، ورباط ثغر	وحفر البئر أو إجراء نهر

وبيت للغريب بناه يأوي إليه أو بناء محل ذكر

ويبدو جلياً للعيان أن المحسن مبارك - رحمه الله - لم يفته من ذلك شيء، كأنه تتبعها واحداً واحداً، حتى أداها كاملة لينال الرضا من الله سبحانه، فكانت أعماله الخيرية ينبوعاً لا ينضب، مستمداً من وحي إيمانه بعقيدته وحبه للإنسان وتفانيه في تقديم العون والخير لكل محتاج.

### عمارة المساجد

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) ﴿٩٢﴾،

إن بناء بيوت الله في هذه الأرض صنف مميز من المؤمنين يجتهد في نيل الأجر والثواب، قال الشافعي في بناء المساجد:

إذا رمت المكارم من كريم فيم من بنى لله بيتاً  
فذاك الليث من يحمي حماه ويكرم ضيفه حياً وميتاً

وكان المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - حريصاً على بناء المساجد وعمارة بيوت الله تعالى، وهذه أمثلة من مساجد بناها - رحمه الله:

### مسجد الحساوي:

وهو مسجد أسسه - المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - عام ١٣٩٥هـ - الموافق لعام ١٩٧٥م في منطقة جليب الشيوخ، ويتسع هذا المسجد لعدد ٢٠٠٠

(٩٢) سورة الجن.

مصل، ويوجد فيه مصلى للنساء ، وسكن للمؤذن والإمام، بالإضافة إلى مكان خاص للوضوء.

ويؤم المسجد عدد كبير من المصلين، لوجوده في منطقة سكنية مزدحمة.

وتم تجديد هذا المسجد بالكامل ولا تزال شركة المركز العقاري (ورثته) تراعي احتياجات المسجد من فرش وكتب وبرادات مياه وغيرها، بالإضافة إلى صيانته الدائمة.

وتقام في هذا المسجد مواعيد الإفطار لأكثر من ٥٠٠ صائم يومياً طوال شهر رمضان المبارك سنوياً.

### مسجد حبيبة البناي:

وقد أسسه المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - باسم والدته في منطقة المسيلة على شارع الخليج العربي في دولة الكويت، وهدم هذا المسجد وأعيد بنائه وافتتح فعلياً منذ عام تقريباً، ويقع بجوار فندق المسيلة، وقصر المسيلة (بيوت الحساوي)، ويتميز المسجد بالطراز الحديث في البناء ومساحته الكبيرة ومئذنته العالية، وتقام فيه ولائم الإفطار خلال شهر رمضان المبارك من كل عام.

### مسجد الإمام الشافعي في عجمان بالإمارات العربية المتحدة:

واسم هذا المسجد مستمد من اسم الامام الفقيه الشافعي - رحمه الله - فهو يبعث في نفس داخله استشعار حياة الشافعي وفقهه ومجالسه وما أداه من خدمة لهذا الدين العظيم.

وقد تم إنشاء هذا المسجد المبارك عام ١٩٧٨م، على أرض ممنوحة من قبل حكومة عجمان، ويتسع لحوالي ألف وخمسمائة مصل رجالاً، وبه مصلى خاص للنساء. وتوجد به مكتبة تتوافر بها أمهات الكتب الإسلامية والمراجع الفقهية، ويقع المسجد على الشارع الرئيس عند مدخل إمارة عجمان.

وتمت توسعته وصيانته وترميمه بالكامل عام ٢٠٠٣م، على نفقة المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - كما ألحق به سكن خاص للإمام والمؤذن

### مسجد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الشارقة:

كلما تعددت المساجد التي أنشأها المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - تعددت - إن شاء الله - بيوته في الجنة على قدر أعماله وحسناته، فقد أنشأ - رحمه الله - مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ١٩٧٦م، على قطعة أرض ممنوحة من حكومة الشارقة، وهو يتسع لحوالي (٤٠٠) أربعمائة مصل رجالاً ونساءً، ويقع على الشارع الرئيس في قلب إمارة الشارقة وسط المجمعات السكنية والتجارية.

ولم يترك - رحمه الله - هذا المسجد بعد بنائه بل حرص على العناية به والاهتمام بصيانته، فكان يتم تجديد أو صيانة مكائن التكييف المركزي كل ثلاث أو أربع سنوات، ويتم كذلك فرش المسجد بالكامل بالسجاد على نفقته - رحمه الله - من ماله الخاص، وزيادة في الفضل ورغبة في استمرار الصدقة الجارية على روحه بعد وفاته، فقد وُكِّلَ - رحمه الله - مسؤولي الشركات التي كان يملكها بالشارقة بالعناية بهذا المسجد بعد وفاته.

### مسجد الرضوان في الشارقة:

وقد أسس - رحمه الله - هذا المسجد في منطقة القرائن بإمارة الشارقة، وهو يقع على الشارع العام بجانب مطار الشارقة، ويتسع لحوالي ألف مصل رجالاً ونساءً، وهذه المنطقة مأهولة بالسكان، مما يجعل المسجد عامراً بالمصلين بفضل الله تعالى في جميع الأوقات، وقد تم افتتاحه في شهر يوليو عام ٢٠٠٥م.

ويعتبر هذا المسجد تحفة معمارية رائعة بأقسامه المنظمة والمرتبطة، ليظل مكاناً للعبادة والفقهِ والذكر، وليكون لبانيه نصيب من الأجر إن شاء الله تعالى.

وقد تم تجهيز المسجد بكل المستلزمات، وتوجد به مكتبة تحتوي على أمهات الكتب الدينية والفقهِية، وجهازت بأثاث فخم، ويضم المسجد سكن خاص لكل من الإمام والمؤذن، وكذلك للحارس الذي يرعى المسجد والحدائق التي حوله، وتم تأثيث هذا السكن على نفقته - رحمه الله - أيضاً. وهناك ساحات سيارات (مواقف) تكفي جميع المصلين، مع سهولة في الحركة لأنها منظمة بطريقة حديثة.

#### - الوقف الخيري لمسجد الرضوان:

وهذا جانب آخر للتجارة مع الله، فقد رأى المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - إقامة عدة محلات تجارية على واجهة الشارع العام، فأنشأ أربعة محلات تجارية، تم تأجيرها لبعض التجار، ويعود ريعها إلى دائرة الشؤون الإسلامية والأوقاف في الشارقة، وينفق منه على مرتبات الإمام والمؤذن وعامل النظافة.

#### إعادة بناء جامع "المجيدية" في بيروت:

مسجد المجيدية مسجد تاريخي بناه السلطان العثماني عبدالمجيد - رحمه الله - ودمرته الحرب اللبنانية، وأنت على معظمه، حتى جاءت يد كويتية كريمة هي يد المحسن

مبارك الحساوي - رحمه الله - فأعادته من جديد كما كان، وتم افتتاح هذا المسجد في ٢٢/٦/٢٠٠٢م، بحضور رئيس الحكومة آنذاك رفيق الحريري - رحمه الله - ومفتي الجمهورية اللبنانية رشيد قباني.

وقد أنفق ورثة المحسن مبارك الحساوي على ترميم هذا المسجد وتوسعته \$١٤٠٠٠٠٠ (مليون وأربعمائة ألف دولار أمريكي)، دفعت بيد سخية لصالح مديرية الأوقاف الإسلامية بلبنان، كي يكون أحد بيوت الله المباركة التي قال عنها سبحانه: {فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيَذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) } (٩٣).

وإن الكلمة التي قالها المحسن الكريم مبارك الحساوي - رحمه الله - في افتتاح هذا المسجد لتدل بصدق على حبه للخير، ومنها: "...إن هذا اليوم (يوم افتتاح المسجد) هو أسعد يوم في حياتي لأنني افتتح جامعاً تاريخياً وهو جامع المجيدية". وقال مفتي لبنان وقتها: "طالما أن هناك يداً تبذل ويدياً تعمر فلن يهدم مسجد ولن تسقط لنا راية...".

### مساجد في المناطق الصناعية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

تفوت الكثيرين صلاة الجماعة أثناء عملهم لعدم وجود مساجد قريبة، مع حرصهم على صلاة الجماعة في أوقاتها، قال الشيخ الشعراوي يرحمه الله: "إن العمل عبادة في غير أوقات العبادة"، وكان هذا المعنى حاضراً في عقل وقلب أبي عبدالعزيز -

(٩٣) سورة النور.

رحمه الله، فحرص على بناء مساجد في المناطق الصناعية وسط سكن الموظفين، ومنها مسجد بالمنطقة الصناعية السادسة، وآخر بالمنطقة الصناعية الثالثة في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة.

### مساجد داخل حرم الفنادق ومركز المبارك التجاري السكني:

حرص - رحمه الله - على تأسيس مساجد صغيرة لنزلاء الفنادق، فأسس في كل فندق من الفنادق التي أقامها صلى حسب المساحة المتوافرة لديه، وتم فرش هذه المساجد الصغيرة بالكامل بأفضل الأجهزة الصوتية والسمعية والفرش.

كما خصص - رحمه الله - مسجداً في الطابق الأول في مركز التسوق بمساحة ١٢٠٠ قدم مربع تقريباً، وجهزه بكل المستلزمات، والأجهزة الصوتية والسمعية والفرش، ويتسع المسجد لحوالي ثمانين مصلياً، ويوجد مصلى خاص للنساء يتسع لحوالي عشرين مصلية.

### مساهمته في تأسيس منظمة الأسرة العربية:

التكافل الاجتماعي أمر حتمي في الإسلام يوجب تعهد الذين فقدوا آباءهم، وغيرهم من الفقراء والمساكين والمحتاجين، ليكونوا لبنات قوية في المجتمع، قال صلى الله عليه وسلم: ﴿الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى مَعِينَهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ﴾ (٩٤).

ولهذا تأسست منظمة الأسرة العربية عام ١٩٧٥م، وبدأت عملها عام ١٩٧٩م، فمدت يدها إلى أيدي بحاجة للمساعدة، ومن أهدافها:

(٩٤) رواه مسلم.

- مساعدة الأسرة العربية بكافة الوسائل لتستطيع القيام بدورها في عملية التنمية.
  - حصر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية المتعلقة بالأسرة العربية وتقديم الاقتراحات اللازمة لحلها.
  - العمل بكل الوسائل على نحو الأمية بين كافة أفراد الأسرة العربية.
  - إقامة مشاريع متنوعة تعود على الأسرة العربية بكافة أفرادها بالخير والنفع.
  - وضع الخطط والأساليب والبرامج التي تحقيق سلامة تنشئة الطفل العربي من الوجهة الثقافية والنفسية والاجتماعية والصحية والدينية.
  - توجيه العناية لفئات المعوقين وكبار السن وما شابهها.
- وقد تم ذلك كله بفضل رجال آمنوا بعمل هذه المنظمة، ووقفوا معها يساندونها، بل جعلوا منها وسيلة لإسعاد الأسرة العربية.
- ومن هؤلاء المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - الذي ساهم في تأسيس هذا المشروع، من خلال تمويل بناء وتشغيل وإعداد الوحدة الأولى في مدينة الشارقة، التي افتتحت عام ١٩٨١م، بمنطقة اليرموك بالشارقة، وقد شاركه في تمويل هذا الصرح السيد جواد أحمد بوخمسين، والسيد صلاح أحمد الأيوب، وشركة الصناعات الخليجية، واستحق - رحمه الله - أن ينال بجدارة عضوية الشرف في المنظمة بعد هذا الجهد والإنفاق في سبيل الخير.

**جناح الحساوي في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية:**

ساهم المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - في وضع لبنة في بناء هيكل مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية عام ١٩٧٩م، حيث تبرع بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ درهم (مليون درهم إماراتي) مساهمة في بناء هذا الصرح الإنساني التطوعي، وتقديراً لدوره - رحمه الله - أطلق اسمه على أحد أجنحة هذه المدينة.

وتشمل هذه المدينة عدة لتقديم الخدمات الإنسانية، ومنها مركز ضعاف العقول، ومركز تأهيل الصم والبكم والمكفوفين والمصابين بعايات حركية أو شلل أطفال، ودار للطفولة وأخرى لرعاية المسنين، ومركز للبحوث والاستشارات الأسرية، ومركز لتنمية القوى البشرية.

#### تبرع سنوي دائم:

ولم يترك المحسن مبارك الحساوي نصيبه من الصدقة الجارية في هذه المدينة الإنسانية، فأعطى - رحمه الله - تعليماته لإحدى شركاته بالالتزام بدفع مبلغ مائة ألف درهم سنوياً لصالح مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، مشاركة منه في مسيرتهم ومساعدتهم لتحقيق أهدافهم.

واستمر هذا الدعم منذ تأسيس المدينة وحتى الآن، ويوثق ذلك كتاب الشكر المرسل من إدارة المدينة في ١٧ يناير ٢٠٠٥م، إلى المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - في احتفالية الوفاء والعرفان بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس المدينة.

وقدم كذلك صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة الشارقة وتوابعها شهادة شكر وعرفان من القائمين على هذا

المشروع للمحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - على مساهمة الكبيرة ودعمه الدائم للمشروع، وذلك في ٣٠ يناير ٢٠٠٥م.

**صدقاته وتبرعاته:**

لم يتوان المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - في تقديم أيادي العون والمساعدة لكل محتاج، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)<sup>(٩٥)</sup>.

فقد كان - رحمه الله - يلبي نداء المستغيث أينما كان، وأعطى بسخاء للفقراء ولأسر الشهداء والجمعيات الخيرية والعائلات المستورة والنوادي الرياضية ومراكز الخدمات الإنسانية وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم..

**مركز السلمة لتحفيظ القرآن في أم القيوين:**

لقد رفع الإسلام قدر حفظة كتاب الله تعالى وأعلى مكانتهم، إذ إن قلوبهم عامرة بذكر الله، وهم أصحاب منزلة رفيعة في الدنيا والآخرة، إن هم عملوا بما علموا، قال صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيُضَعُّ بِهِ آخَرِينَ﴾<sup>(٩٦)</sup>.

---

<sup>(٩٥)</sup> رواه مسلم.

<sup>(٩٦)</sup> رواه مسلم.

وكثيراً ما يلزم هؤلاء الحفظة من يهين لهم الأسباب الميسرة لحفظ كتاب الله تعالى، من خلال إقامة المراكز العلمية المتخصصة في ذلك، ليشاركهم الأجر - إن شاء الله - وينال ثواب قراءة وحفظ كتاب الله العزيز.

ولذلك حرص المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - على بناء مركز السلامة لتحفيظ القرآن الكريم في إمارة القيوين، بعدما وهبته حكومتها هذه الأرض هبة، وصمم البناء على شكل مدرسة، تشمل غرفاً انفرادية ومكتبة دينية واسعة ومكاتب إدارية.

وقد شمل تصميم المركز جميع الخدمات النافعة، ومنها: مسجد للصلاة، وصالات رياضية، ومسارح وقاعات للاحتفالات، وقاعات للدروس، ليكون بإذن الله منارة للعلم ومركزاً لتحفيظ القرآن الكريم، ومنبراً للعلم والثقافة على مر العصور.

### قاعة المباركية للأفراح في عجمان:

كما أنشئت على نفقته - رحمة الله - قاعة المباركية للأفراح، وتقع عند مدخل إمارة عجمان في شارع الشيخ راشد بن حميد النعيمي، وتأسست على أرض هبة من حكومة عجمان، وتتسع لحوالي ثلاثة آلاف شخص، وتم إنشاؤها وتجهيزها بكامل الأثاث والمفروشات والمعلقات الكهربائية على نفقة المحسن مبارك الحساوي أيضاً، وتقوم على إدارتها وتشغيلها جمعية أم المؤمنين النسائية الخيرية في عجمان، بهدف تخفيف بعض العبء عن كاهل المتزوجين حديثاً.

مواد الإفطار:

مع نسائم رمضان الطيبة وفضله العميم كان المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - يسارع في إقامة موائد الإفطار للصائمين لينال شرف الأجر وليحظى ببركة حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً﴾<sup>(٩٧)</sup>.

وكان - رحمه الله - يقيم موائد الإفطار في جميع المساجد التي بناها والتي ذكرناها آنفاً، ومن أهمها الموائد التي تقدم مسجد مبارك الحساوي في منطقة جليب الشيوخ لكونها منطقة مكتظة بالناس، إذ يتم توفير أكثر من خمسمائة وجبة إفطار يومياً طوال شهر رمضان المبارك من كل عام، وذلك بالتنسيق مع إحدى شركات التجهيزات الغذائية، وتمول وصيته حالياً هذا المشروع من خلال شركة المركز العقاري، واستحق - رحمه الله - دعاء جميع الصائمين والعاملين في شركاته، الذين يرفعون أيديهم لله بالمغفرة والرحمة له.

#### تبرعه لمساعدة الشعب العراقي:

يعز على الجار المخلص أن يرى جاره في حاجة وفاقة، وهو يرفل في نعم الله تبارك وتعالى، والشعب العراقي جار للشعب الكويتي، وقد أتت الحرب العراقية الإيرانية على كل خيراته، فأذهبت معالم التنمية فيه، حتى أصاب العراقيين من ذلك خطب عظيم، وأدرك ذلك المحسن مبارك الحساوي، فلم يتأخر عن التبرع للأشقاء العراقيين، فبادر بالمساهمة بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠ د.ك (مائة ألف دينار كويتي)، وذلك في القائمة التي نشرتها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٨٢م، ودفع المبلغ من خلال إحدى شركاته (المركز العقاري)،

---

(٩٧) رواه الترمذي.

عملاً بقول رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره﴾<sup>(٩٨)</sup>.

### تبرعه لدعم المجهود الحربي الكويتي:

لما نالت يد الغدر والخيانة أرض الكويت المعطاءة وامتدت إليها بالسوء عام ١٩٩٠م، على يد النظام العراقي البائد، حزن الكويتيون كثيراً وصدّموا، لأنهم كانوا يعتبرون العراقيين إخوة لهم، حتى يسر الله التحرير في فبراير ١٩٩١م، وظلت التهديدات مستمرة واستفحل أمرها عام ١٩٩٤م، بحشد النظام البائد جيوشه على الحدود، فهب أبناء الكويت للتبرع لنصرة بلدهم ونجدها ودعم المجهود الحربي، وكان من أوائل المتبرعين المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - الذي تبرع بمبلغ ٦٠٠٠٠٠ د.ك (ستين ألف دينار كويتي)، وذلك في مارس عام ١٩٩٤م، ليكون من المجاهدين بأموالهم في سبيل الله تعالى ونصرة وطنه العزيز، عملاً بقول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} (١٥) {<sup>(٩٩)</sup>.

### تبرعات أخرى:

ومن أعماله الخيرية - رحمه الله - أيضاً ما يلي:

- تبرعه لمعهد ناصر للعلاج والبحوث بمصر عام ١٩٧١م.

<sup>(٩٨)</sup> رواه مسلم.

<sup>(٩٩)</sup> سورة الحجرات.

- بناء خزانات للمياه، وتوفير براد كبير لفظ المواد الغذائية في إحدى المدارس، في قرى جنوب إيران.

### دوره الوطني:

كان مبارك الحساوي - رحمه الله - من الشخصيات الكويتية ذات الدور البارز في تاريخ الكويت، تشهد بذلك أدواره في خدمة المجتمع في جميع النواحي العملية والوطنية والسياسية، من خلال فهم واضح للدور المنوط به، ويتضح ذلك من مقولة كان يرددتها وهي: "التكاتف والحب والتعاون مطلوب ومرغوب، إننا جميعاً في سفينة واحدة عامرة جميلة حلوة، لا يجوز أن نتصارع على ظهرها"، ومن أهم لامح دوره الوطني ما يلي:

### - عضويته للمجلس التأسيسي (١٩٦٢ - ١٩٦٣م):

استقلت الكويت عن الحماية البريطانية عام ١٩٦١م، وتمت الدعوة إلى وضع قاعدة أساسية للحياة السياسية، من خلال انتخاب أعضاء المجلس التأسيسي، وخاض مبارك الحساوي غمار هذه الانتخابات ففاز فيها، وعقد المجلس أولى جلساته بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٦٢م، وكانت مهمته وضع دستور للكويت، فكان الحساوي واحداً من رجال هذا الدستور.

### - عضوية مجلس الأمة (الفصل التشريعي الثاني ١٩٦٧ - ١٩٧٠م):

بذل الحساوي جهوداً طيبة تمثلت في نشاطه الدؤوب لخدمة أبناء وطنه، من خلال عضويته في البرلمان، إذ تم انتخابه في مجلس الأمة الثاني عام ١٩٦٧م، وتقدم الحساوي بتاريخ ١٧ مارس ١٩٦٨م، بمشروع قانونين: الأول يتعلق بإنشاء "محكمة

دستورية"، والثاني بشأن إنشاء "الهيئة العامة لشؤون القصر"، وهي التي تقوم بالإشراف على أموال الأيتام واستثمارها وتمييتها.

وكان من اقتراحاته في مجلس الأمة كذلك: إقامة الجسور تخفيفاً للازدحام والاختناقات المرورية، وهو ما عمل به لاحقاً.

- عضوية مجلس الأمة (الفصل التشريعي الثالث ١٩٧١ - ١٩٧٥م):

خاض - رحمه الله - انتخابات مجلس الأمة الثالث عام ١٩٧١م، وحصل على مقعد في البرلمان.

واستمر كذلك في تقديم اقتراحات ومشاريع قوانين كثيرة طوال مسيرته في المجالس النيابية، تهدف جميعها إلى خدمة هذا الوطن وأبنائه، ومن ذلك اقتراحه خفض الرسوم القضائية تخفيفاً للأعباء المالية عن كاهل المواطنين، كما تقدم بمشروع قانون إنشاء محكمة التمييز.

- عضوية مجلس إدارة "غرفة تجارة وصناعة الكويت" عام ١٩٨٩م:

شغل المحسن مبارك الحساوي - رحمه الله - عضوية مجلس إدارة "غرفة تجارة وصناعة الكويت" وذلك عام ١٩٨٩م.

وفاته:

بعد عمر حافل بالعطاء، والعمل، والإنفاق في سبيل الله، آن للغريب أن يرى حماءه بالقرب من مولاه، مصداقاً لقول الحق سبحانه: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا

تُوفُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ نَزَحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَاوَزَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ  
الْغُرُورِ (١٨٥) { (١٠٠) .

وقد توفي أبو عبدالعزيز - رحمه الله - مساء الأحد ٩ صفر عام ١٤٢٦هـ -  
الموافق ٢٠ مارس عام ٢٠٠٥م، تاركاً أعماله تشهد بمآثره، وتدعو الأجيال  
للسير على دربه.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجزاه خيراً على صالح أعماله.

قالوا عنه:

تحت عنوان: "مبارك الحساوي.. مسيرة حب وعطاء"، قالت عنه جريدة الرأي  
العام:

"أقام مبارك الحساوي - رحمه الله - المجمعات السكنية والتجارية العملاقة التي لم  
تكن معروفة في الكويت من قبل، كما ساهم في تخطيط بعض المناطق السكنية التي  
حملت إحداهما اسمه وهي منطقة (الحساوي).

له أياد بيض على عمل الخير في الكويت وغيرها، حيث تبرع بملايين الدنانير  
لإنشاء المساجد والمبرات الخيرية، مبارك عبدالعزيز الحساوي بنى على أرض  
الواقع ما بناه الآخرون في الأحلام.

وتحت عنوان: "مبارك الحساوي قدوتنا.. رمز العطاء" كتبت ابنته خولة:

---

(100) سورة آل عمران.

"اللهم يا سامع الصوت، وسابق الفوت، وكاسي العظام لحماً بعد الموت، اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لوالدي الحبيب ولجميع المسلمين، وارحمهم وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس".

لقد رثتك الصحف والأقلام الصحفية الشريفة الكثير، جزاهم الله خير الجزاء، وكتبت عن حياتك ويدك البيضاء وإخلاصك وعطائك لوطنك دون حدود منذ عمك في الجمارك ومنها للمجلس التأسيسي وحياتك النيابية والتجارية. ورغم إخلاصك وعطائك للذين عرفهما الجميع، فقد خفي عنهم الكثير عن إيمانك العظيم وبرك بوالديك ومعاملتك الحنونة لأهلك وأقاربك. وذلك هو السبب الرئيس لنجاحك الباهر.

رحمة الله عليك يا والدي البار ربيت فعدلت.. ربيت فرحمت، وربيت فأعطيت، وربيت فأخلصت مع الجميع، حيث كنت الأب الحنون والصدر الرحيم واللسان النصوص والقلب الكبير، جمعتنا على المحبة والخير وجعلتنا صفاً واحداً متعاضدين.. صغيرنا يحترم كبيرنا، وكبيرنا يرحم صغيرنا ليصبح ذلك منهج حياتنا ومسيرتنا. تركت بأنفسنا عظيم الأثر سنذكرك في كل يوم تشرق الشمس وتغيب، وسندعو لك في كل فرض نصليه بالرحمة والثبات في يوم الحساب.

اللهم كن له بعد الحبيب حبيباً، ولدعاء من دعا له من المؤمنين سامعاً ومجيباً، واكتب له في مواهب رحمتك حظاً ونصيباً.. نعاهد الله بأن نسير على منهجك

ونسلك خطاك، كما رببتنا ونبذل ما بوسعنا لرد الجميل، داعين الله العزيز الحكيم أن يتقبل منك صالح الأعمال ويسكنك فسيح جناته مع الصالحين والأبرار".

**وكتب عنه سامي الوتار قصيدة قال فيها:**

إلهي يا من أنت عليه توكلي  
يا عالم السر في المهجة قبل الفم  
أشكو إليك شوقي وشدة لوعتي  
وحزن فؤادي عليه مبلغ ألمي  
ما غاب يوماً فيه عن خاطري  
بهي الطلعة صاحب العقل والحلم  
عيني جفاها النوم عليه تحسرا  
وهفت روعي إليه وذاك المبسم  
فتساقطت قطرات حرى من ناظري  
لم أدر دمعاً هي أم شيئاً من دمي  
واليوم قد غاب وصار إلى عدم  
مأ الدنيا علينا بالأمس بهجة  
فليس غير الدعاء له بالقلب والقلم  
تلك هي الدنيا وتلك سنتها  
يحنو على الصغير والكبير والهرم  
رجل ولا كل الرجال في مودته  
قد شمر ساعد النخوة والشيم  
رجل تجده إذا ما استجرت به  
وسخاء النفس في الجود والكرم  
حوى كل المروءة في أخلاقه  
فأين لمثله من تلك الصفات والهمم؟  
براً .. وإحساناً .. وتقوى لا ندم  
مع الصالحين السابقين من الأمم  
الهي تلطف به قد جاءك يحمل زاد  
فوعدك حق لا يحتاج إلى قسم  
واجعله مع الفائزين الغانمين برحمتك  
وأنظره عندك ربي بالصالح من أعماله

## المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه عبدالعزيز مبارك الحساوي.
- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٨م.
- الأكليل - صالح ناصر الشايجي - صلاح أحمد الساير - سلسلة تراجم كويتية - ميديا للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.
- كتيب منظمة الأسرة العربية، خلاصة لأهدافها وإدارتها ومشروعاته.
- معجم المصطلحات البحرية في الكويت - أحمد البشر الرومي - الكويت ١٩٩٦م.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. مفخرة العمل الخيري الكويتي - د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - تحت الطبع - الكويت.
- نواب الأمة - عبدالرزاق السيد - إصدارات جريدة الدستور - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥م.
- صحيفة الوطن - العدد ١٠٤٨٤/١٠٤٩٣٠ - السنة ٤٣ - الثلاثاء ٢٠٠٥/٤/١٢م.

\* وثق هذه المادة ابنه عبدالعزيز مبارك الحساوي وإخوانه.

محمد بن عمر بن سلطان آل درباس  
( ١٢٥٢ - ١٣٥٢هـ ) ( ١٨٣٥ - ١٩٣٣م )

**المولد والنشأة:**

هو محمد بن عمر بن سلطان بن درباس، ولد على أرض الكويت في منطقة القبلة على ساحل البحر في فريج الغنيم، وكان ذلك تقريباً عام ١٢٥٢هـ الموافق لعام ١٨٣٥م.

والده عمر بن سلطان الدرباس من المحسنين الكرام الذين أفردنا لهم صفحات في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة، ووالدته هيا عثمان العنجري، وهكذا نشأ محمد عمر بن درباس في هذه البيئة الكريمة والدوحة المباركة، وتربى في كنفها على الإحسان وكريم الأخلاق، وكان أكبر أبناء أبيه، وإخوته هم: سلطان وجراح وعلي وبنتان.

**نسبه وعائلته<sup>(١٠١)</sup>:**

وآل درباس من قبيلة آل بن علي التي نزحت من الجزيرة العربية، وهم من (العتوب)، ترجع أصولهم إلى المدينة المنورة، وكانوا يقطنون الزبارة في قطر والبحرين على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية.

وآل درباس قسم من أقسام آل بن علي، وهي من الأسر الكويتية الكريمة التي كان لها ثقل اجتماعي ويكثر بها الوجهاء والأعيان. ولذا كان كثير من الناس يلجؤون إليهم في حل مشكلاتهم لما يتمتعون به من حكمة ورأي سديد، وخاصة كبير الأسرة

---

(101) لمحات من التاريخ - عشيرة آل بن علي - تأليف جاسم السلامة.

وصاحب الكلمة الأولى فيها "درباس"، الذي كان لا يتوانى عن تقديم المساعدة لطالبيها. وكانت للعائلة أراضٍ ومزارع نخيل بالبحرين، وهي لا تزال موجودة حتى الآن.

وقد كتب الله تعالى الحياة لعائلة الدرباس في سنة الرحمة التي انتشر فيها مرض الطاعون، بين أهل الكويت والخليج العربي والبلاد المجاورة، وأفنى كثيراً من العائلات، وسلم منها كبير العائلة وكل من كان خارج الكويت، فعادوا وكونوا أسراً جديدة بفضل الله تعالى.

### تعليمه

كان التعليم المتيسر وقتها هو التعليم الأولي الذي يعنى بالأساسيات، التي لا يستغني عنها الإنسان، وقد التحق محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - بالكتاب في سن مبكرة، فأجاد قراءة القرآن الكريم، وحفظ بعض سورته، وتلقى قدراً من العلوم الشرعية والحساب.

### زواجه وأسرته:

التزواج والتناسل فطرة فطر الله الناس عليها من لدن آدم حتى قيام الساعة، وهو أهم أسباب إعمار الكون وبقاء الحياة، وهو السبيل الشرعي الذي رسمه الإسلام لإعفاف النفس، ولذا حض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "تزوجوا الودود الولود، فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"<sup>(١٠٢)</sup>.

---

(102) رواه أحمد وابن حبان.

وقد تزوج محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - في شبابه من قوت الوائلي، من "بريدة" بالمملكة العربية السعودية، ورزقه الله تعالى منها ذرية طيبة: أربعة أولاد، هم: جاسم، ودرباس، وأحمد، وعبدالله، وبنيتين هما: نورة، وهيا زوجة أحمد عبدالمحسن الصقر.

وسكن محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - مع أهله في فريج الغنيم بمنطقة القبلة، وكانت بيوتهم على البحر مباشرة مقابل الفرضة، وكانت تضم عمارة وديواناً بالإضافة إلى بعض المنازل، التي ضمت بين جنباتها خمس عائلات من آل درباس.

### عمله بالتجارة:

نشأ محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - في أسرة تعمل بالتجارة، فقد كان والده - رحمه الله - نوخذة معروفاً، ركب العديد من السفن الشراعية، وعمل بالسفر والتجارة - المهنة نفسها التي كانت تمارسها عائلته من قبله - بين شواطئ الخليج العربي والهند والشواطئ الشرقية لإفريقيا، وقد اشتهر والده بتجارة الأخشاب، والكمبار (وهي حبال السفن والجندل والباسجيل والصل)، وكلها من أدوات الصيد والسفر في السفن الشراعية، ومواد البناء)، وكان يجلبها من النيبار وشرق إفريقيا، (وكان يملك "عمارة" قرب "فريج الغنيم" على ساحل البحر (القبلة) مقابل الفرضة، وملك أيضاً ما يسمى (البخش) وهو المحل المعد لصيد الأسماك.

وقد ورث محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - هذه المهنة عنهم، وعمل بها حتى فتح الله تعالى عليه الأرزاق وأصبح من كبار التجار آنذاك، نظراً لما كان

يتمتع به من أخلاق حسنة وصدق وأمانة، فتملك مزارع نخيل ضخمة في مملكة البحرين الشقيقة.

وكان نجاحه - رحمه الله - في مجال التجارة والسفر، يقوده إلى نجاح آخر أكبر، وما أعظم ثواب التاجر وما أجزل ربحه إذا كان صادقاً أميناً، لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة﴾<sup>(١٠٣)</sup>.

### أوجه الإحسان في حياته

إذا كان المحسن محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - قد ورث عن أبيه وعائلته حب البحر والتجارة، فلا غرابة أن يرث عنهم كذلك الجود والكرم والسخاء، ولعل الكرم كان فيه سجية طبيعية وخصلة راسخة غير متكلفة، فقد كان الخير ينساب من بين يديه - رحمه الله - كما ينساب الماء الفرات في الجدول بلا نتوء ولا أعشاب ولا عقبات.. فكان يرجو رحمة الله من خلال أوجه الإحسان التي قدمها في حياته واستمرت بفضل الله بعد مماته.

### قاضي الفريج<sup>(١٠٤)</sup>:

رزق الله تعالى المحسن محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - الحكمة وسداد الرأي، فكان ديوانه العامر قبلة لمن تقابله مشكلة أو يقع في شدة من أبناء الفريج (الحي)، فلم يكونوا يلجؤون إلى المحاكم إلا نادراً، وذلك لطمأنينتهم لحكمته وآرائه

---

<sup>(103)</sup> أخرجه ابن ماجه.

<sup>(104)</sup> لمحات من التاريخ - عشيرة آل بن علي - تأليف جاسم السلامة.

السديدة، وقد أُطلق عليه - رحمه الله - لقب قاضي الفريج، وذلك لخبرته الطويلة في الحياة خاصة في مجال البحر.

ولم يكن - رحمه الله - يبخل على الناس بنصحه أو توجيهه، حتى حظي بمكانة خاصة في قلوب الناس، فكان يسمى أيضاً كبير "الفريج" الحي، وتلك نعمة يهبها الله لمن يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٦٩) ﴿١٠٥﴾.

### الكرم والسخاء:

كم من مسافر تقطعت به السبل أو جائع عانى الحرمان وشظف الحياة أو غريب نفذ ماله وزاده، فكانت الدواوين الكويتية القديمة هي المأوى وهي بيت الضيافة المفتوح لهؤلاء دائماً.

وقد جهز - رحمه الله - ديوانه الموجود على البحر، كمضافة كبرى لرواده وزائريه وعابري السبيل وذوي الحاجات، عملاً بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " .. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" (١٠٦).

ولم يكتف - رحمه الله - بما ذكرناه، بل إنه جعل من عمارة العائلة التي على البحر سكناً للضيوف من زوار الكويت من البحارة القادمين من البصرة والبحرين وعمان

---

(105) سورة البقرة.

(106) رواه مسلم.

وغيرها.. ينزلون بها ضيوفاً كريماً فيجدون كل ترحيب وود وسخاء.. إلى أن ينصرفون آمنين شاكرين.

### موائد الإفطار (١٠٧)

لم يكن المحسن محمد بن عمر بن درباس العمر - رحمه الله - يجد باباً للخير إلا سارع إليه، ولذا فقد كان يعد في شهر رمضان المبارك من كل عام موائد الإفطار للصائمين، في ديوانه وعمارته، مبتغياً بذلك الأجر والثواب من الله سبحانه الذي أشار إليه رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله: "مَنْ فَطَرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً" (١٠٨).

ولا تزال هذه السنة المباركة جارية في الكويت، شاهدة بما يتمتع به أهلها من جود وكرم وإحسان.

### تقديم العشيات وذبح الأضاحي:

واصل المحسن محمد بن عمر آل درباس في هذا العمل المبارك السير على نهج والده عمر بن سلطان - رحمهم الله - من خلال تقديم العشيات في المناسبات الدينية والأعياد، وذبح الضحايا في عيد الأضحى وشهر رمضان وغيرهما.. وتوزيعها على الفقراء والمساكين، وتقديم العشيات لمن يعرف ومن لا يعرف من الفقراء والمساكين، وكان في ذلك متصفاً بإحدى صفات الأبرار الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) ﴾ (١٠٩).

(107) وفق إفادة حفيده حمد موثق هذه السيرة.

(108) أخرجه الترمذي.

(109) سورة الإنسان.

وقد شاء الله تعالى أن يستمر هذا العمل المبارك - ذبح الأضاحي وتقديم العشيات - بعد وفاة المحسن محمد بن عمر الدرباس - رحمه الله - حتى الآن، وذلك من خلال بركات وقفه الذي تركه في وصيته التي أوصى فيها - رحمه الله - بتقديم العشيات وذبح الأضاحي.

### الإنفاق على المحتاجين:

من رحمة الله بعباده وحبه لهم أنه يعطيهم ثم يستقرضهم، ويجعل لهم على ذلك جزاء عظيماً وثواباً كبيراً، ولذا كان رحمه الله كثيراً ما يتبرع وينفق على المحتاجين والفقراء، وكان - وفق ما قيل عنه - لا يرد أحد سألته أبداً.

### وصيته بالثلث الخيري:

يحرص كل مسلم على أن يمتد ذكره الحسن بعد وفاته وأن يترك صدقة جارية تشفع له عند ربه، بع انقطاع عمله، مصداقاً لقوله صلي الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" (110).

لذا فقد أوصى محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - بوقف ثلث ماله من جميع موجوداته لأعمال الخير والبر والإحسان، مما يعود نفعه - إن شاء الله - على الموصي في الدنيا والآخرة.

وقد جعل ابنه درباس الوصي على هذا الوقف، الذي وثقه بحجة وقفية لدى القاضي الشرعي عبدالعزيز بن قاسم حمادة - رحمه الله - في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانية عام ١٣٥٢هـ، وهو العام نفسه الذي توفي فيه - رحمه الله.

---

(110) رواه مسلم.

ومن خلال الوصية فقد شمل هذا الوقف ما يلي:

- عمارة محمد عمر الدرياس العتيقة (حسب وصفه).
- الحفيز (الدكان) في القيصرية، وهي منطقة تجارية.

وقد أنفق القائم على الوصية - ابنه درياس - من ريع هذا الوقف في وجوه الخير التي حددها الموصي - بعد تأجير العمارة والحفيز - وهي العشيات والضحايا في الأعياد والمناسبات الإسلامية، وكذلك في كافة أوجه البر والإحسان الأخرى.

#### ثمرات وقفه:

ربما يظن البعض أن الوصية تقلل المال، والحقيقة أنها تنميه وتكثره، وتجعل فيه البركة. وبفضل الله تعالى ثم بفضل ترسيخ فكرة الوقف في المجتمع الكويتي لا يزال نهر الخير متدفقاً من خلال الأمانة العامة للأوقاف، التي تشرف على أوقاف المحسنين من أهل الكويت، وتستثمرها وتنميتها وتنفقها في وجوه الخيرات مع التزامها بشروط الواقفين.

فقد خصت الأمانة عدة صناديق لصرف الريع الوقفي، ومنها وقفية عموم الخيرات التي تشمل كل عمل خيري نافع للإسلام والمسلمين، كبناء المساجد، ومساعدة الفقراء، وهذا ما قامت به الأمانة العامة للأوقاف، التي أشرفت على وقف المحسن محمد بن عمر الدرياس - رحمه الله - إذ عملت على تنميته ورعايته والإنفاق منه في وجوه الخيرات، حتى تم تثمين (العمارة والحفيز) في الخمسينيات.

وبارك الله تعالى في هذا الوقف، وتم بيعه وشراء عمارة في منطقة حولي عام ١٩٦٧م<sup>(١١١)</sup>.

وكما أفادت الأمانة العامة للأوقاف فإن هذا الوقف (العمارة) يحقق دخلاً شهرياً ينفق منه في العديد من أوجه الخير، المتمثلة في مساعدات للفقراء والمحتاجين، وعدد من الأسر المتعففة داخل دولة الكويت، مع مراعاة كون الأقربين أولى بالمعروف<sup>(١١٢)</sup>.

### سبيل الماء

ولم يكتف - رحمه الله - بوقف ثلث خيرتي، بل أوقف أيضاً سبيلاً للماء العذب في تلك الفترة المبكرة من القرن الماضي، حيث كان الماء نادراً، وهناك صعوبة في الحصول عليه، وكما قال المؤرخون: "كانت شربة الماء تساوي الكثير"، وقد أوقف محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - هذا السبيل - الذي كان معروفاً باسمه - في منطقة الدهلة، ملتماً الأجر من الله تعالى، مصداقاً لقول رسوله الكريم ﷺ: "أفضل الصدقة سقي الماء"<sup>(١١٣)</sup>.

ويشاء الله تعالى لهذا السبيل بالذات - ضمن مجموعة قليلة من الأسبلة - بالبقاء، حيث نقلته الحكومة إلى سوق المباركية. وما زال موجوداً حتى يومنا هذا، ولكن بعد مروره بعدة مراحل من التعديل والتطوير والتجديد، وقد وثق هذا الوقف في (٢) جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ - ١٦/١٠/١٩٣٣م).

### وفاته:

---

(١١١)<sup>(٢)</sup> الأمانة العامة للأوقاف - إدارة شؤون ذرية الواقفين والواقفات.

(١) رواه أحمد والدارمي.

وبعد هذه الأعمال المباركة - التي نسأل الله تعالى أن يتقبلها - انتقل محمد بن عمر آل درباس - رحمه الله - إلى جوار ربه في عام ١٣٥٢ هـ الموافق لعام ١٩٣٣م، نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته.

## المصادر والمراجع

- مقابلة مع السيد حمد جراح عمر درباس محمد العمر - حفيد المرحوم محمد بن عمر آل درباس.
- ١- الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي: سيرة الواقفين والواقفات من عام ١٩٥٠ - ٢٠٠٢م - الطبعة الثانية - ج ١ - الكويت ٢٠٠٣م.
- ٢- الأمانة العامة للأوقاف - إدارة شؤون ذرية الواقفين والواقفات.
- ٣- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٤- لمحات من تاريخ عشيرة آل بن علي العتبية، وبعض الأسر الكويتية القديمة المنتسبة لها - جاسم محمد بن سلامة السلامة - الربيعان للنشر - الكويت.
- ٥- جريدة الوطن ، خالد البحيري العنزي ، مقال بعنوان "تصحيح نسب العتوب"
- وثق هذه المادة حفيده حمد ودرباس جراح الدرباس العمر.